النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 21 شعبان 1430هـ الموافق 12 اغسطس 2009 العدد (202) Wed. 21/8/1430 - 12 August 2009 **70 ريالاً 16 صفحة**

الطفل عبدالله عمر بن عبيدات يروي لـ«النداء» تفاصيل تعذيبه في معتقل سيئون

السفير الاميريكي يحث المشترك على مراعاة الاستحقاقات الدستورية

المشترك يقر خيار الفدرالية في رؤيته الوطنية للحوار

دخلت واشنطن وعواصم غربية أخرى على خط الأزمة الراهنة بين اللقاء المشترك والسلطة، لغرض حثهما على استئناف الحوار.

وإلى اللقاءات الرسمية للسفير الاميركي بصنعاء بمسؤولين يمنيين، فقد استقبل صباح الأحد وفداً من ممثلي المشترك.

وعلمت «النداء» أن اللقاء كرّس لبحث سبل استئناف الحوار بين السلطة والمعارضة بعد توقفه رسمياً في فبراير الماضي.

وحسب مصدر شارك في اللقاء، فإن السفير الاميركي حث المعارضة على البدء بالحوار عبر مسارات متوازية، بحيث يتم إطلاق المعتقلين السياسيين (معتقلي الحراك الجنوبي الذين تصنفهم السلطة كمعتقلين على ذمة قضايا جنائية)، والبحث في إشراك القوى السياسية الأخرى في الحوار، مع البدء في الحوار حول تطوير النظامين السياسي والانتخابي على اعتبار أن هناك استحقاقات دستورية لا يجوز تعطيلها.

ومعلوم أن المؤتمر الشعبي العام يشدّد على نقطة الاستحقاقات الدستورية باعتبارها أولوية، متجاهلاً مطالب اللقاء المشترك في إطلاق المعتقلين وإشراك القوى السياسية الأخرى (والتي يقصد بها المشترك عبدالملك الحوثي وممثلي الحراك الجنوبي).

وقال المصدر إن ممثلي المشترك أكدوا للسفير الاميركي انفتاحهم على فكرة الحوار، لكنهم لفتوا إلى عدم جدية السلطة (المؤتمر الشعبي العام) في تهيئة الأجواء للبدء في الحوار، مشيرين إلى تعمد السلطة القيام بإجراءات تصعيدية عقب أية لقاءات تمهيدية تجمعها بالمشترك، كما حدث في 23 يوليو الماضي عندما قمعت بقسوة مسيرة في زنجبار ما أدى إلى قتل وجرح العشرات، وذلك بعد يومين من لقاء تمهيدي بين نائب الرئيس عبدربه منصور هادي وسلطان العتواني أمين عام التنظيم الناصري وعبدالوهاب الآنسي أمين عام تجمع الإصلاح.

وعلى صعيد جهود المجتمع الدولي لمساعدة الأحزاب على الحوار، التقى أمس مسؤولون في مكتب المعهد الديمقراطي (الاميركي) للشؤون

التتمة في الصفحة 4

غداة سيطرتهم على مواقع عسكرية استراتيجية

الجيش يشن هجوما واسعا على معاقل الحوثيين في صعدة

■ «النداء» - خاص:

شنت قوات الجيش هجوما واسعا على معاقل الحوثيين في محافظة صعدة في أوسع عملية عسكرية قال مسؤولون محليون في صعدة إنها خاطفة وتستهدف " دك معاقل المتمردين وتطهير القرى وبعض المرافق العامة من العناصر التخريبية والإرهابية " في إشارة إلى المناطق والمرافق التي سيطر عليها الحوثيون في الأيام الماضية غداة فشل جهود الوساطة في احتواء القتال المتجدد هناك.

وشاركت تشكيلات من القوات البرية مدعومة بمقاتلات من سلاح الجو اليمني منذ ليل أمس في قصف المعقل الرئيسي لعبد الملك الحوثي في منطقة مطرة ومواقع عدد من قاداته الميدانيين في منطقة ضحيان في هجمات أكد سكان محليون بأنها كانت عنيفة، واستمرت حتى فجر اليوم الأربعاء وسط مواجهات متقطعة بالأسلحة الرشاشة بين مسلحي الحوثي وقوات الجيش في مناطق الملاحيظ وكهلان وآل الصيفي التي شهدت أمس لليوم الثاني على التوالي مواجهات لم يتسن التعرف على عدد ضحاياها.

وأصدرت اللجنة الأمنية العليا برئاسة الرئيس علي عبدالله صالح بيانا أكدت فيه أن " الدولة وصلت إلى طريق مسدود مع العناصر المتمردة والتخريبية... ومضطرة لحماية المواطنين والحفاظ على ممتلكاتهم وستعمل على تحرير المواطنين الذين اختطفتهم عصابة التمرد والتخريب في مختلف مديريات محافظة صعدة كما ستقوم بمسؤولياتها طبقا للدستور والقوانين وضرب تلك العناصر بيد من حديد حتى يسلمون أنفسهم للعدالة".

وجاء في بيان صادر عن المكتب الإعلامي لعبد الملك الحوثي أن معسكرات الجيش في مدينة صعدة ومناطق كهلان وآل الصيفي واصلت قصف مناطق الخفجي وآل خميس والعند وبني معاذ والمهاذر بالصواريخ والمدفعية، فيما تحدثت مصادر مستقلة

التتمة في الصفحة 4

السلطة تضغط على المشترك بأدواتها القديمة

إحياء تحالف المؤتمر مع احزاب وهيمة، والنائب العام يستدعي رئيس المشترك لاستجوابه

صعدت السلطة أزمة الثقة مع أحزاب اللقاء المشترك، واتخذت عدة خطوات للتضييق عليها رداً على قرار المشترك تعليق الحوار معها.

ومساء السبت الماضي تلقى حسن محمد زيد رئيس المجلس الأعلى للمشترك، وأمين عام حزب الحق، اتصالاً من مدير مكتب النائب العام يطلب منه المثول أمامه في اليوم التالي (صباح الأحد) للتحقيق معه بشأن ممارسته نشاطاً سياسياً غير مرخص به.

وكانت لجنة شؤون الاحزاب تقدمت بشكوى إلى النائب العام تطلب فيها التحقيق مع حسن محمد زيد لانه يرأس المجلس الأعلى لأحزاب اللقاء المشترك خلافاً للقانون الذي لا يحيز له ممارسة النشاط السياسي.

ويضم المجلس الأعلى للمشترك رؤساء أحزاب البعث والحق واتحاد القوى الشعبية والتنظيم الوحدوي الناصري والتجمع اليمني للإصلاح والحزب الاشتراكي اليمني.

وبررت لجنة شؤون الاحزاب طلبها في أن حزب الحق الذي يتولى حسن زيد امانته العامة، قد تم حله قبل عامين بناءً على مذكرة من الأمين العام السابق للحزب القاضي أحمد الشامي.

وكان موضوع حلّ حزب الحق قد أغلق بعد أسابيع من مذكرة الشامي إلى لجنة الأحزاب.

التي تم إنشاؤها استناداً إلى مادة في قانون الأحزاب، يؤخذ عليها أنها أداة طيعة في يد السلطة نظراً لغلبة التمثيل الحكومي على عضويتها.

واتهم حسن زيد في تصريح لـ«النداء» جهات في السلطة بالوقوف وراء هذا التصعيد، وذلك لأنها تريد تعقيد الأزمة الراهنة بين السلطة والمشترك، من أجل ضمان استمراريتها في الحكم.

ورأى أن المستهدف من هذه الخطوة هو المشترك أساساً، لافتاً إلى أن حزب الحق اعتاد على مواجهة اجراءات قمعية من هذا النوع، مذكراً بما حصل في 1997. عندما دعمت السلطة انشقاقاً داخل الحزب، أدى لاحقاً إلى نشوء الظاهرة الحوثية.

وانتقد حسن زيد بشدة لجنة شؤون الأحزاب، وقال إن الزعم بأن الهيئة التأسيسية لحزب الحق قد قررت حل الحزب، هو محض

التتمة في الصفحة 4

الترضيات والوساطة تتدخل في رسم السياسة اليمنية

دبلوماسي ثالث لاجئاً في لندن.. والخارجية تنفي "مزاعم" تقليص الكادر "الجنوبي"

نفت وزارة الخارجية اليمنية "بشدة" ما وصفته بـ "المزاعم" التي نشرتها وسائل الاعلام، حول تبنيها توجيهات لتقليص عدد الدبلوماسيين العاملين في السفارات اليمنية في الخارج من أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية، لكنها لم تشر بالمطلق إلى خبر تقديم دبلوماسي يمني طلب اللجوء السياسي في العاصمة البريطانية لندن الأسبوع قبل الماضي، وهو ما يؤكد الأخبار المتداولة عن لجوئه في لندن.

وصرح مصدر مسؤول في الوزارة لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) أن الدبلوماسيين اليمنيين يمثلون اليمن الواحد وليس هناك أي تمييز مناطقي في هذا الجانب، مشيرا إلى أن تعمد بعض وسائل الإعلام تسويق مثل هذه المزاعم داخليا وخارجيا يستهدف إشاعة البلبلة في إطار المخططات التآمرية التي تسعى إلى غرس بذور للفرقة والشتات ونعرات مناطقية بين أبناء الوطن الواحد بقصد النيل من الوحدة الوطنية.

وتحدثت بعض وسائل الاعلام عن مقترح متداول في أوساط الوزارة والمؤثرين في القرار باتخاذ إجراءات للحد من احتمالات تقديم طلبات لجوء جديدة للدبلوماسيين

التتمة في الصفحة 4

● بريطانيا كلفت المسؤول السابق عن العراق بملف اليمن، وأمريكا ابتعثت نائب وكالة الاستخبارات مرتين في ستة أشهر. ● لقاء رسمي جمع العليمي والقربي بسفراء بريطانيا والمانيا والمحققين الامنيين في يوم إجازة رسمية

القلق الغربي المشترك: فشل الدولة سيخلق بيئة ملائمة للقاعدة

■ «النداء» - خاص:

تحتل اليمن هذه الأيام مستوى عال في اهتمام صناع القرار في الدول الغربية، في ظل متغيرات محلية باعثة على القلق، ومن المحتمل أن تتسبب في الاضرار بمصالح تلك الدول، ليس في اليمن فحسب وإنما على مستوى العالم، ويأتي في ناصية محاور الاهتمام تلك، القلق من تحول اليمن إلى بيئة مفضلة لنشاط تنظيم القاعدة، حال استمرت الأوضاع الأمنية بالتدهور. وبالتأكيد، فإن القضية في الوقت الحالي تعدت مشكلة الوضع الأمني و"قوبيا الارهاب"، إلى الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي، في بيئة مؤهلة للصراع، ولم يعد من السهولة بمكان التعامل مع الخرق الأمني – رغم أولويته بالنسبة لهم- وإغفال ازمات البلاد الاخرى.

التتمة في الصفحة 4

ما قبل رحيل آخر اليهود اليمنيين

■ محمد الحكيمي

كان العيلوم يحي يوسف يتحدث بمرارة في حلقة نقاش نظمتها منظمة التغيير صباح أول أمس الاثنين في صنعاء، عن تزايد التهديدات التي يتعرض لها أبناء الطائفة اليهودية في البلاد، وكان عشرات اليهود الذين قدموا من محافظة عمران يومها، يحملون جوازات سفرهم وهم يودعون أسرهم استعداداً للسفر. وربما كان هذا المشهد كافياً لاستنتاج ما سيتعين على العيلوم يوسف أن يقوم به: حماية باقي أبناء أولى الديانات السماوية في اليمن. ويبدو أنه قد قام بكل ما يمكنه القيام به لحماية طائفة، ولم يبق أمامه عير خيار التهجير، من خلال ترحيل البقية الباقية من اليهود المقيمين في اليمن، صوناً لأعراضهم التي يستبيحها أشقاؤهم المسلمون، فالسلطة غير مكترثة لمشاكلهم، ورجال

التتمة في الصفحة 4

● يحيى يوسف - (تصوير: جميل سبيع)

الناطق الرسمي لمجلس قيادة الثورة السلمية الجنوبية لـ"النداء":

مجلس الثورة شرعي بمباركة ثلاثة مكونات من أربع!!

● المعطري

منذ انضمام الشيخ طارق الفضلي للحراك الجنوبي ورعايته بعد ذلك لإعلان مجلس قيادة الثورة السلمية الجنوبية من منزله مطلع مايو الماضي، والذي شاركت فيه ثلاثة من مكونات الحراك الجنوبي هي: "حركة نجاح - المجلس الوطني (باعوم)- هيئة النضال السلمي د. يحيى صالح" وتغيبت عنه هيئة الاستقلال التي يرأسها العميد ناصر النوبة، والحراك الجنوبي يشهد حالة من التباينات وتعدد المبادرات بما يوحي بعدم قبول بعض قيادات وناشطي الحراك بالمجلس.

بدورنا في "النداء" حاولنا معرفة بعض تلك الأمور من خلال حوارنا مع الناطق الرسمي لمجلس قيادة الثورة السلمية الدكتور عبده المعطري.

■ حوار: شفيع العبد

■ نجاح تبنت التوحيد الاندماجي و رفضته المكونات الأخرى!!
■ نحترم أراء الآخرون.. وعليهم احترام خيارنا!!

■ **مجلس قيادة الثورة أعلن عنه في الجنوب، ولكنه بالمقابل حظي بمعارضات كبيرة، فمثلا النوبة لم يشارك فيه ودعا مؤخراً إلى تشكيل جبهة وطنية عريضة، ومن ثم تصريحات لقيادات في المجلس الوطني ترفض الاعتراف به وتعتبره تكرار لتجربة الدمج القسري في مرحلة الكفاح المسلح.. ما قولك؟**

– للإجابة على هذا السؤال الطويل والهام، أتمنى منكم إن تنشروا السؤال كما هو حتى تفهم الإجابة..

■ **تكلم بما شئت فما ستقوله مكفول في إطار حرية الرأي والتعبير وسيجد طريقه للنشر على صفحات "النداء"..**

– لكي تُفهم الإجابة تماماً اسمح لي أن أعود وبشكل سريع إلى البدايات الأولى للحراك. حينها شكل المتقاعدون المسرحون والمبعدون قسراً، عسكريين وأمنيين ومدنيين، نواته الأولى، وكان العميد ناصر النوبة قائداً امتلك الشجاعة و فن القيادة، حيث كانت الانطلاقة من الضالع يوم إعلان الاعتصام المفتوح يوم 2007/3/24 لتكتمل الدائرة وتدور العجلة يوم7/7/ 2007، من ساحة الحرية في عدن ومن خلال مجلس التنسيق الأعلى للمتقاعدين الذي قاد الحراك بحنكة وتكتيك وتنظيم، وطرحت علينا حينها عدة أفكار منها إشراك الشباب والمرأة ورجال الفكر والقانون في إطار مجلس التنسيق أو العودة إلى المحافظات وتشكيل هيئات للحراك الشعبي في كل محافظة. وفضلنا الخيار الثاني، وسارت الأمور بشكل أو بآخر إلى أن تكونت لدينا أربع هيئات على مستوى الجنوب كله، وتشكلت لجنة حوار لتوحيد هذه المكونات الأربعة أو ما تعارف عليها بـ"لجنة العشرين"، وتوصلت اللجنة إلى رأيين: الأول لحركة "نجاح" وطالب بالتوحد الاندماجي الكامل؛ والآخر للمجلس الوطني وهيئة الاستقلال ويطالب بالتوحد الجبهوي، بينما كانت هيئة النضال السلمي في الوسط مع الرأيين. وقد حُسم الأمر في لقاء زنجبار في 9 مايو 2009. بإعلان مجلس قيادة الثورة السلمية.لكن العميد النوبة لم يشارك ولم يرسل مندوباً عن هيئته في الوقت الذي حضرت نجاح والمجلس الوطني وهيئة النضال السلمي التي يرأسها الدكتور صالح يحيى. تشكل المجلس من رؤساء الهيئات الأربع بالإضافة إلى الشيخ طارق الفضلي كشخصية مستقلة.

■ **أنت هنا تدافع عن نجاح بينما هناك بيان توضيحي صدر في وقته من المكونات الثلاثة يحمّل نجاح مسؤولية فشل الحوار بسبب رفضها للتوحيد الاندماجي؟**

– انا كنت عضواً في لجنة الحوار التي عرفت بلجنة العشرين والتي تشكلت بعد ضغط جماهيري من أبناء ردفان، وتم تمثيل كل مكون بخمسة أعضاء. لكي نكون منصفين فإن المجلس الوطني وهيئة الاستقلال تبنوا التوحيد الجبهوي مع احتفاظ كل مكون بهيئاته وأطره وخطابه السياسي، ونجاح تمسكت بخيار التوحيد الاندماجي.

لماذا لم يحضر النوبة أو يرسل مندوباً لاجتماع أبين، هل هذا تحديد موقف من المجلس؟

– النوبة كان له موقفه من البداية، فهو ضد فكرة التوحيد الاندماجي ويميل أكثر إلى التوحيد الجبهوي. ويبدو أنه يريد الاحتفاظ بكيان خاص ليبقى قائداً له.

■ **بمجرد إعلان الشيخ طارق الفضلي انضمامه للحراك تم الترحيب به من الجميع كأسلوب راق، لكنكم تعاملتم معه كقائد وزعيم. هل هذا ناجم عن غياب القيادات المؤثرة في الحراك، أم انه مؤشر لتسليم قيادة الحراك للقوى التقليدية؟ ثم أين انتم من العمل المؤسسي؟**

– إعلان الشيخ طارق الفضلي انضمامه للحراك كان مفاجئاً للكثيرين، فقد مثل هذا الإعلان تحولاً هاماً للحراك السلمي وخطوة للأمام نظراً لمكانته الاجتماعية كونه (نجل) أحد سلاطين الجنوب سابقاً، وهذا يعد دليلاً على تصالح أبناء الجنوب الحاضر والماضي والاتفاق على المستقبل. إلى ما قبل إعلانه الانضمام إلى الحراك كان الفضلي محسوباً من قادة الحزب الحاكم ومن الشخصيات الجنوبية الهامة المشاركة في الحكم، وانضمامه إلى الحراك شكل منعطفاً هاماً في حياة الحراك. وكان لبيانه الشهير والرصين وإعلانه تبني النضال السلمي بالغ الأثر في النفوس. كل ذلك جعل له مكانة خاصة في قلوب الناس. ثم أن العمل المؤسسي مطلوب وبدونه يعتبر أي عمل ناقص وغير مكتمل وفاشل. ونحن نعتمد على القيادات الميدانية التي انبثقت من الميدان ولا يمكن الاستغناء عنها.

■ **لم تجبني على سؤالي: هل معنى هذا أن القوى التقليدية ستكون صاحبة الكلمة العليا في قيادة الحراك؟**

– نحن متمسكون بالقيادات التي افرزها الميدان، ونرحب بدخول أية قوى أخرى للحراك كون الجنوب للجميع.

■ **التباينات والاختلافات التي كنتم تتحدثون عنها في الحراك تحولت إلى خلافات وخصومات بين كل الهيئات وداخلها وفي كل المحافظات، ألا تلاحظ أن لذلك علاقة بُعد الماضي التي لم يتخلص منها البعض ومازالت المحرك الرئيسي له؟**

– اتفق معك في وجود تباينات وهذه ظاهرة طبيعية وصحية ولكن لا أوافقك الرأي بأن هذا علاقة بالماضي. فهذا الطرح يتناقض مع ما طرحته في سؤالك السابق كيف أن الناس رحبوا بالشيخ طارق وجعلوه قائداً لهم. فمن مميزات هذه المرحلة تصالح وتسامح أبناء الجنوب وطمس الماضي وحماسة الجميع لفتح صفحة جديدة عنوانها الحب والإخاء والتعاون والقبول بالآخر، مشكلتنا فقط تكمن في الأنانية وحب الذات والشخصنة لدى البعض، لا اقل ولا أكثر، من هذا الوباء المستشري بين أوساط الكثيرين.

■ **لكن هناك من له موقف من انضمام الشيخ الفضلي للحراك وبالذات ممن يوصفون بالقيادات؟**

– لا تستطيع أي قوة أن تحدد موقفها من أي شخص جنوبي يعلن انضمامه للحراك بعد انتهاجنا للتصالح والتسامح كخيار ساهم في طي صفحة الماضي والتفكير في المستقبل. والقضية الجنوبية معني بها كل جنوبي بلا استثناء.

■ **انتم في الضالع ألن تنتهوا من حكاية "صلاح وشلال" وتتجهوا إلى توحيد المكونات وتقدموا نموذجاً لبقية المحافظات؟**

– ليس هناك مشكلة بين "صلاح و شلال" ولا نحاول إن نشخصن القضايا العامة. الحراك في الضالع انطلق بدون صلاح وشلال عندما كان الأول في صنعاء و الثاني في عدن. وعندما جاء الأول تنازلنا له ونفس الشيء تعاملنا مع الثاني، ونحن على استعداد للتنازل للإخوة: أمين صالح ومحمد مسعد والمهند عبدالله، حال ما يعلنون الانضمام لمجلس قيادة الثورة السلمية بدون تردد. وقد وجهت الدعوة في منطقة "حجر" إلى أننا في حاجة إلى لقاء آخر في منطقة الحميراء للقاء بالأخ أمين (صالح)، كما عملنا لقاء العشري لكي تكتمل الفرحة ويتم التوحد الكامل وهذا سوف يحصل إن شاء الله.

■ النوبة يميل للتوحيد الجبهوي بهدف الحفاظ على كيانه!!
■ انا مع وحدة "الثلاثة العمالقة"!!
■ نحن بحاجة للعمل المؤسسي فالركون للأفراد أربكنا!!

■ **أتشترط التنازل في مقابل الانضمام لمجلس قيادة الثورة السلمية؟**

– إذا لم نتنازل في مقابل الانضمام للمجلس فمقابل ماذا سيكون التنازل إذاً؟

■ **بصفتك قيادياً في مجلس قيادة الثورة، ماهي رؤيتكم للفيدرالية التي يطرحها البعض كحل لمشكلات اليمن، هناك مبادرة الرابطة واليوم المشترك يتجه في نفس الطريق؟**

– إلى الآن لم نسمع بان المشترك يطرح مشروع الفيدرالية ومازال خطابه بين الصعود والهبوط باستثناء الدكتور ياسين سعيد نعمان (أمين عام الحزب الاشتراكي) الذي قال بوضوح إن وحدة "22مايو" غير موجودة، وإنه لابد من وحدة جديدة بعقد جديد، وفي المقام الأخير هذا شانهم أما نحن في مجلس قيادة الثورة فقد حددنا رأينا بوضوح (في أن الحل يقوم) على قاعدة فك الارتباط واستعادة الدولة.

■ **هذا يعني أنكم في الحراك غير معنيين بأية مبادرات او تشاور خارج فك الارتباط؟**

– نحن نحترم كل رأي، ونقدر جهود الجميع، وقد حسمنا قرارنا بالنضال السلمي حتى استعادة دولتنا، وعليهم احترام خيارنا.

■ **الشيخ طارق الفضلي قال في مقابلة صحفية إن أعضاء الحزب الاشتراكي الجنوبيين سيعلنون انسحابهم من الحزب في أكتوبر القادم، ألا تلاحظ أن هذا تفكير نيابة عن الآخرين؟**

– لم اسمع ولم أقرأ هذا القول على لسان الشيخ طارق، وفيما يخص كوادر الحزب في الجنوب فقد أعلنت موقفها بوضوح، وقد تجلى ذلك قبل أيام في شعار مؤتمر منظمة الحزب الاشتراكي بمديرية الضالع في قاعة المركز الثقافي، وإيجاز ذلك بفك الارتباط واستعادة الدولة وهو شعار الحراك اليوم، فماذا نقول أمام هذا إلا كل خير.

■ **تتهمكم السلطة بتلقي أموال من الخارج..ما هي حكاية هذا الأموال وكيف تتصرفون بها، ومن هي الجهة الداعمة لكم؟**

– السلطة استنفدت كل ما لديها من أنواع التهم والتلفيقات لكنها عجزت في المقابل عن إثبات شيء من ادعاءاتها واتهاماتها تلك. لم يكن في خلدها أن يأتي يوم ينطلق فيه حراك سلمي شعبي عارم في الجنوب ولهذا السبب فهي لا تدري كيف تتعامل معه رغم ما تقوم به من قتل واعتقالات وتهديدات وإغراءات وقطع مرتبات ليبقى الفشل حليفها في كل مرة. الحراك لم يتلق أية أموال من الخارج، يعتمد كلياً، بعد الله عز وجل، على نفسه وعدالة قضيته ويستند إلى الشعب الصامد الصابر المضحي، وقوتنا كلها في الداخل تكمن في وحدتنا وتنظيم أنفسنا.

■ **المعتقلون يملئون السجون، والمقابر في انتظار المزيد من الشهداء، ماذا قدمتم لأسر الشهداء والجرحى والمعتقلين غير المزيد من خلافاتكم؟**

– في هذا السؤال قد تكون محقاً. ففي الفترة الأخيرة ومع تعدد الهيئات وعدم استكمال تشكيل مجلس قيادة الثورة السلمية في كل المحافظات وعدم وجود العمل المؤسسي المنظم والركون إلى العمل الشخصي والاعتماد على الأفراد، كل ذلك تسبب في بعض الإرباكات، وما لم تتوحد الجهود ويُعطى لهذا الجانب أهميته، وخاصة شفافية الجانب المالي، والقيام بالواجب الحقيقي أمام أسر الشهداء والجرحى والمعتقلين، فستبقى تلك الإرباكات. لكن هذا لا يعني أننا في الفترة السابقة لم نقم بالواجب بحسب الإمكانات المتاحة على مستوى المحافظة والوطن بشكل عام ولدينا ما يثبت ذلك.

■ **تطالب بشفافية في الجانب المالي بينما تنفي حصولكم على أموال، كيف افهم ذلك؟**

– يا أخي نحن معتمدون على أنفسنا، وأقصد بالشفافية ضرورة إيجاد الدعم الذاتي، فنحن في مجلس المتقاعدين كان لدينا مسؤول مالي، وكنا نعتمد على أنفسنا من خلال الاشتراكات التي نقوم بتسديدها والتبرعات التي نحصل عليها، وكانت لدينا آلية صرف ودفاتر اشتراكات وإيرادات، واليوم نفتقد لمثل هذا العمل.

■ **كيف تقيمون تفاعل قيادات المعارضة في الخارج مع القضية الجنوبية انطلاقاً من إعلان البيض لفك الارتباط والبيان الأخير لعلي ناصر وحيدر العطاس؟**

– كلنا واحد ومكملون لبعض في الداخل والخارج، فالرئيس علي ناصر محمد هو من طرح وتبنى مشروع التصالح والتسامح الذي كان البداية المنطقية والواقعية لنجاح الحراك، وأيضاً المهندس حيدر العطاس الذي ظل يتابع القضية الجنوبية ولم يتوقف أبداً، ولاحظنا حكمة الرجل تكمن بعدم القفز على الواقع فقد كان مع الحراك ومطالبة ولم يسبقه او يتأخر عليه حتى جاء ظهور الرئيس علي سالم البيض في الوقت المناسب باعتباره الرئيس الشرعي للجنوب، فإذا كان توقيع البيض قد أعطى المشروعية للوحدة فإن للرجل نفس المشروعية في إعلان فك الارتباط، وأنا مع وحدة العمالقة الثلاثة ولا يستطيع أحدهم الاستغناء عن الآخر، مع إننا هنا للأمانة وللمنطق يجب إن نقول الحقيقة وهي أن هناك كيان سياسي آخر في الخارج هو "تاج" بغض النظر عن اتفاقنا أو اختلافنا معه إلا أنه كان السبَّاق في إعلان أول كيان سياسي في الخارج محدداً بوضوح هدفه وعمل من أجل هذا الهدف. ولهذا كما نحن في حاجة إلى وحدة الداخل فنحن في حاجة أيضاً لوحدة الخارجة، لكي نتوصل جميعاً إلى نتائج طيبة في هذه المرحلة الحساسة والهامة في حياة شعبنا الجنوبي.

نهار الخميس 9 يوليو ذهب عبدالله عمر بن عبدات، 15 سنة، إلى عمله في فندق ريبون بسيئون، كما يفعل يومياً، ليقوم بعملية التنظيف، وهي وظيفته التي يساعد من خلالها أباه في تغطية مصاريف الأسرة والبيت. عند تمام الخامسة عصراً اقتحم الفندق أفراد من أمن مديرية سيئون واقتادوه معهم إلى الحبس. أبلغ موظف الاستقبال في الفندق والد عبدالله بالنبأ: " يا عمر بن عبدات لحق أبنك، شفهم أخذوه أصحاب الأمن ولم يخبرونا لماذا".
خرج الوالد من بيته مهرولاً إلى أمن مديرية سيئون عقب تلقيه الخبر المشؤوم ليستفسر عن أسباب الاعتقال غير أن الجنود لم يسمحوا له بالدخول ورفضوا الحديث معه عن أية تفاصيل توضح مبررات الاعتقال.

■ سيئون - حسام عاشور

رحلة إبن عبدات في البحث عن طفله المغيّب في زنزانة "الانفصال"!

حسبي الله ونعم الوكيل فيكم

يعيش عبدالله عمر عبد بن عبدات مع والده في ساحة عنبر بحي الحوطة، مدينة سيئون، وترتيبه السادس بين أخوته الثمانية. لم يكن المعتقل الوحيد فهناك ستة أطفال اعتقلوا أيضاً لأسباب لم تعلمها أسرهم.

وهنا يروى عمر بن عبدات لـ" النداء" تفاصيل اعتقال ابنه:لما رحت الأمن بغيت بشوف ابني، وجدت ياسر العامري رئيس البحث الجنائي بالمديرية وأحمد الصميدي، سألتهم فين أبني وما هي التهمة الموجهة له؟ قالوا لي: ابنك في الحفظ والصون ولكن ممنوع تشوفه أو تكلمه الآن. سألتهم: ليش؟ قالوا: بعدين بتعرف. قلت لهم بحضر عملية التحقيق مع أبني لأنه قاصر. ولكنهم أصروا على منعي من زيارته وحضور التحقيق معه. حاولت أكثر من مرة وكل محاولاتي فشلت. بعد صلاة المغرب ذهبت إلى رئيس نيابة الاستئناف وشرحت له الموضوع وطلبت منه أن يعرف بطريقته الخاصة ما هي تهمة ابني ولكنه لم يفدني بأي شيء.. لجأت إلى أعضاء المجلس المحلي بمديرية سيئون: أحمد معشوق وعلي باطاهر ومبارك القحقوح، ودخلوا إلى عند ياسرالعامري رئيس البحث بالمديرية ولكنهم فشلوا أيضاً.

يقول الأب والعبرات تتخطفه: عدت إلى البيت بعد منتصف الليل منهاراً بعد أن فشلت في إطلاق سراح ابني ومعرفة أسباب اعتقاله ولكنني لم أيئس ففي صباح (اليوم التالي) الجمعة خرجت من البيت ومعي الفطور لأزور ابني. استلمه مني الجندي المناوب، وقال: السجان نائم ولا أحد يقدر يصحيه الآن. استغربت من كلامه وقلت: حسبي الله ونعم الوكيل فيكم. وذهبت إلى البيت وهناك تلقفتني زوجتي التي كانت منتظرة عودتي على أحر من الجمر (لأنها) بغت بتعرف شي أخبار عن ابنها، فقلت لها ما شفته ولا حاد قال لي شي. رجعت مرة أخرى قبل صلاة الجمعة ومعي الغذاء لإبني فقال لي الحارس الموجود إيش هذا معك، الغداء؟، قلت أبوه. قال عاد الفطور مطروح ما سُلّم للمسجونين، وكيف أنته تجيب الغداء؟ قلت له: حسبي الله ونعم الوكيل فيكم، ربي بيحاسبكم على لي تلقونه في الأظفال المساكين جيعانين من البارحة. ثم سألت عسكريا آخر عن ابني وقال لي إنه موجود في زنزانة انفرادية ومنعوا عليه الزيارة من أي شخص كان، وبقية الأولاد الستة معتقلين مع بعض.

يواصل الأب سرد تفاصيل الرحلة الكابوسية:

بعدين علمت أن ابني عبدالله مصاب بحمى شديدة في زنزانة مظلمة، لا فيها سراج يضيء بالليل ولا توجد بداخلها تهوية، وهي مبنية بناء أسمنتي مسلح تزداد فيه درجة الحرارة بحكم ارتفاع الحرارة في الوادي. حاولنا معهم يخرجونه في الهواء أو يحولونه إلى زنزانة أخرى مع بقية الأطفال، وبغينا بنروح به المستشفى، الجماعة رافضين.

عملت رسالة في نفس الليلة شكيتهم فيها للنائب العام، أوضحت له فيها أن ابني القاصر محتجز ولم نعرف ما هي تهمته وهو موجود في زنزانة انفرادية ودرجة حرارتها عالية وهو مريض وممنوعين من زيارته وعلاجه وناشدته التحقيق في الموضوع.

صباح السبت، ذهبت إلى وكيل النيابة أحمد السقاف، وسلمته صورة من المذكرة التي رفعتها إلى النائب العام، فقال: يا بن عبدات هذه المذكرة با تهز رئيس نيابة الاستئناف، وأرجوك لا ترسلها وموضوع الأولاد بايتعالج. وذهبت، أنا وهو، الساعة 12ظهراً إلى عند رئيس النيابة ومعنا أولياء أمور بقية الأطفال الستة، وعندما دخلنا عنده قال: أنته الذي اشتكيت بي إلى النائب العام؟ قلت له نعم لأنك ما عملت شي ولا حتى اتصلت وعرفت ما هي التهمة الموجهة لأبني. رد علي: ابنك متهم وضروري يبقى في الحجز. حاولت مع رئيس النيابة ووكيل النيابة الابتدائية زيارة الأطفال رفضوا، وقالوا لما يُرفع الملف إلى النيابة، وراح علينا اليوم وما أنجزنا شيء. رجعت إلى البيت ولقيت أم الطفل في قلق وتبكي وحالتها حالة، مشقوقة على والدها وتحملت وارتفع عندها الضغط وإخوانه قلقين وخائفين والبيت كله في حاله لا يعلم بها إلا الله.

صباح الأحد 12 يوليو، ذهبت إلى وكيل النيابة الابتدائية، وقال: الآن ملف الأولاد با يطلع من البحث. جلسنا منتظرين الملف إلى الساعة 12 ظهراً، وطلع الملف بعد ما طلعت أرواحنا واستلمه وكيل النيابة، وقال: الآن الوقت متاخر وأنا بدرس الملف في البيت وبكره الأثنين بطلق سراحهم. خرجت من عند وكيل النيابة ورحت إلى وكيل محافظة حضرموت لشؤون الوادي والصحراء أنا وصديقي صالح بن سويد، وسلمته نسخة من الرسالة الموجهة للنائب العام التي وجهها لمدير الأمن بالوادي والصحراء للإفادة. وفعلاً ذهبت أنا وعضو المجلس المحلي مبارك قحقوح إلى مدير الأمن المركزي الذي كان يقوم بأعمال مدير الأمن واستلم منا توجيه الوكيل واستمع لنا، ثم أتصل برئيس البحث ياسر العامري، وقال له: من الذي أعطاك أمر بمنع الزيارة عن الأطفال؟ ثم قال لنا: اذهبوا زوروا أولادكم وأحضروا لهم أكل وجلسوا معهم وأي واحد يمنعكم اتصلوا بي. وأعطانا رقم جواله، كل هذا حدث ونحن لا زلنا نجهل ما هي التهم الموجهة إلى الأطفال.

في الساعة التاسعة مساء، ذهبنا مع عضو المجلس المحلي القحقوح إلى ياسر العامري، وقلنا له: نحن الآن جينا من عند مدير الأمن المركزي وقال لنا روحوا زوروا أولادكم وأي شخص يمنعكم اتصلوا بي. فقال العامري لنا: أنا ما حد اتصل بي لكن زوروا أولادكم وأعطوهم الأكل. وعندما ذهبنا إلى السجن خرج أبني من الزنزانة وهو يصيح، صياح غير عادي، وأنا محتضنه وأحاول تهدئته وهو يشعر بحمى ويشكو من الحرارة والاختناق. شعرت حينها أن الولد غير طبيعي ويرتعش وأخبرني وهو يتحدث بصعوبة ويتقطع في الكلام أنه في غرفة مظلمة لا توجد بها إضاءة ولا تهوية ويشعر بآلام شديدة في جسمه. فوجئت أنه لم يأكل، وانصدمت من حالة أبني ووضعه السيئ، وكانت الصدمة الكبرى عندما سألته عن التحقيق فقد قال لي: أنهم يحققون معه عن الحراك وعلاقته به وأنه من ضمن الداعين للحراك وماذا يعرف عن فعاليات 7 / 7.

حاولت تهدئته وذهبت إلى رئيس البحث بالمديرية وحاولت أقنعه بضرورة علاجه بالمستشفى لكن دون جدوى. رجعت إلى ابني اشجعه واطمئنه. وبعد ربع ساعة جاء الجندي هاني الحنمي وقال ممنوع الزيارة وخاصة على هذا الولد بالذات، وقام بطردنا من الحوش، أنا وصالح بن سويد، وقام بإدخال الولد الزنزانة. تأثرت كثيراً لحالة أبني النفسية السيئة بسبب ما تعرض له من معامله وحشيه وأرتفع عندي الضغط، وتم إسعافي إلى المستشفى.

صباح يوم الأثنين 13 يوليو، لم أتمكن من الذهاب إلى النيابة الابتدائية لأن الضغط مرتفع عندي وممنوع عليّ الانفعال. ذهب، نيابة عني، ابني الكبير محمد ومعه صديقي صالح بن سويد، وأخبرهم وكيل النيابة الابتدائية بإعادة الملف مرة أخرى إلى البحث لأن فيه متهم يدعى عبدالهادي اعترف باعترافات جديدة ويبطلع الملف يوم الثلاثاء. ثم ذهبوا إلى أمن المديرية للاطمئنان على صحة الولد عبدالله ومحاولة إقناع رئيس البحث بالمديرية بضرورة عرضه على الدكتور، وتم عرضه على الدكتور في مستشفى سيئون العام الذي قام بمعاجلته وأمر بترقيده لساعتين وأنه بحاجة إلى تهوية جيدة. وبعد انتهاء الترقيد حوالي الساعة الثالثة عصراً أبقى الحارس الموجود الولد خارج الزنزانة حسب تعليمات الدكتور. فجاة جاء الجندي هاني الحنمي وأمر بإعادة إدخاله إلى زنزانته فرد عليه السجان (موضحاً) أن الطفل مريض ويجب أن يبقى في الخارج حسب تعليمات الدكتور. فقال هاني الحنمي بكل عنجهية: "طرحه داخل السجن حتى يموت". إلا أن السجان جزاه الله خيراً لم يستجب له وأبقاه بالخارج.

يوم الثلاثاء 14 يوليو، ذهب ابني محمد مع آباء الأولاد الستة إلى وكيل نيابة سيئون الابتدائية فضيلة القاضي أحمد السقاف. وبعد أن استجوبهم أمر كل أب بتوقيع التزام عن ابنه وإحضار شهادات الميلاد وضامن واحد لجميع الأولاد. ثم أخبرهم بعدم وجود قضية، وأمر بإطلاق سراحهم لعدم ثبوت التهم. إلا أن قرار الإفراج زاد من غضب ياسر العامري (رئيس البحث) الذي لم يحضر إلى النيابة وأعاد أبني مرة أخرى إلى زنزانته الانفرادية وبقية الأطفال إلى زنزانتهم، ولم يطلق سراحهم إلا بعد منتصف الليل. عندها فوجئنا بعدم قدرة عبدالله على المشي وهو يسير بطريقة غير طبيعية، وبدت حالة النفسية والعصبية سيئة جداً جداً لدرجة أنه عندما وصل إلى البيت لم يتعرف على اخوانه، وكان خائف من الجميع وهو يرتعش، ولم يتمكن من النوم نهائياً (إلّا) كان يصرخ من لحظة إلى أخرى، مما أصابنا بالقلق جميعاً، ولم يستطع أحد في البيت النوم في تلك الليلة التي كانت كابوس رعب لنا.

صباح الأربعاء 15 يوليو، قمت بعرضه على دكتور مخ وأعصاب. كتب له علاج وأخبرني أن ابني يعاني من إضطرابات في الذاكرة وعدم القدرة على التخاطب مع الآخرين واختلال في المشي نتيجة عدم النوم، وهو بحاجة ماسة إلى عرضه على دكتور نفسي. وفعلا عرضته على الدكتور عبدالله الكثيري فصرف له علاج وأكد أنه يعاني من اضطرابات في الذاكرة وعدم القدرة على الاستقرار في النوم نتيجة لما تعرض له طوال فترة سجنه.

من يوم خرج من السجن وهو خائف مرعوب من الناس ويتوقع بأن أحدا سيأتي ويسجنه، ولا يستطيع الحديث بطلاقة، حتى طريقة مشيه غير طبيعية، وكل ليلة يعيش كوابيس، أشكال وألوان، ولا يستطيع النوم أبداً، وعندما يدخل الليل يبدأ الرعب والخوف عنده. لم نكن نتوقع أن تكون حالته سيئة لهذه الدرجة.

حسبي الله ونعم الوكيل، يرددها بن عبدات والدموع تتقاطر من عينيه قبل أن يلخص حصاد رحلته الكابوسية قائلاً: أخذوه مني سليماً ومعافى وجابوه لي محبط ومحطم نفسياً وعصبياً مما تعرض له في السجن.

ثم تابع الرحلة: طبعاً انا ما سكت ولن أسكت عن حق أبني أبداً، وقمت برفع شكوى في 22 يوليو إلى وكيل نيابة الأموال العامة بسيئون ضد أمن مديرية سيئون الذي احالها إلى رئيس نيابة استئناف سيئون لاتخاذ الإجراءات، إلا أن نيابة الاستئناف لم تحرك ساكناً. وبعدها قمت بتقديم شكوى أخرى للنائب العام في 27 يوليو ضد كل من: ياسر العامري رئيس البحث الجنائي بمديرية سيئون، وأحمد الصميدي -جندي في الأرشيف، وهاني الحنمي- جندي، فهم المتسببين الرئيسيين عن تدهور حالة ابني النفسية والعصبية من خلال منعه من النوم ووضعه في حبس انفرادي في غرفة درجة حرارتها 45 درجة، وتهديده بعد إطلاق سراحه بالموت. ناشدت النائب العام بإنصافي وإحقاق الحق والعدل بقبول الشكوى والتحقيق مع المتسببين وإحالتهم للعدالة، ونسختها إلى وزير الداخلية، ووزيرة حقوق الإنسان، ومحافظ حضرموت، ووكيل محافظة حضرموت لشؤون الوادي، وعضو مجلس النواب، ومدير عام الأمن العام بالوادي. وأرسلت رسالة للمرصد اليمني لحقوق الإنسان بصنعاء ومنظمة سياج لحماية الطفولة، ناشدتهم فيها الوقوف إلى جانبي ومناصرتي في قضيتي للاقتصاص من الجناة الذين ذبحوا طفولة أبني وحطموه نفسياً.

أقوال الفتى عبدالله بن عبدات!

عندما أتصلت بوالد عبدالله أخبره أنني أريد أن أسمع التفاصيل من عبدالله شخصياً، وافق على طلبي لكنه أخبرني أن ابنه بطيء في الحديث ولا يستطيع التذكر بسهولة.

اتفقنا على أن نلتقي خارج البيت، في المجمع الحكومي، من أجل عرضه على عمير مبارك عمير وكيل محافظة حضرموت لشؤون الوادي والصحراء، لطرح قضيته وضرورة التفاعل معها وسرعة معالجته في العاصمة.

جاء عمر بن عبدات وابنه عبدالله، وكنت في أنتظارهما في المجمع رفقة الأستاذ حسين حسن السقاف. بدا لنا واضحاً التشجنات التي ظهرت على عبدالله عندما رأى حراسة بوابة المجمع، وهو رفض الدخول، مردداً لوالده: " بيأخذونا بيجبسونا".

الأولى تشعر بأن طفولة عبدالله انتهكت: طريقة مشيه غير طبيعية، شارد الذهن، خائف ومرعوب، لا يتذكر الكثير من ماضيه، فقد الثقة في كل من حوله.

■ بعد أن هدأ سألته: عبدالله كيف حالك؟ أجابني: أه أنا؟ أنا الحمد لله بخير. سألته: عبدالله متى حبسوك أصحاب الأمن؟ كان يحاول أن يلملم الكلمات وهو يحرك رأسه حركات لا إرادية، يحاول إخراج الكلمات أو لعله يريد أن يتذكر: والله مانا داري في أي يوم. سألته: انته تذكر أصحاب الأمن لما حبسوك من فين أخذوك؟ أجاب: شلونا من الفندق، قالوا بغيناك، وشلونا وحجزونا في غرفة لوحدي.

■ وبعدين؟، سألته.

- وبعدين الساعة وحدة بعد منتصف الليل حققوا.

■ من هم لي حققوا معك؟

- ياسر العامري والصميدي.

■ ايش قالوا لك؟

- يقولون لي انته تحرض على الانفصال وإقامة مظاهرات يوم 7 / 7، وأنت تسير في السوق عند الدكاكين وتقول 7/7، وقمت برمي قارورة فيها بترول لحرق المحلات التجارية.

■ أنته ايش قلت لهم؟

- قلت اننا ما تكلمت على الأنفصال وسبعة سبعة.

■ وبعدين؟

- قالوا لي من لي يدعمكم، قلت لهم ما حد يدعمنا ولا سوينا شي. بدأت تظهر على وجهه علامات الغضب والانفعال فغيرت الموضوع. وعندما هدأ سألته: عبدالله، طيب الأطفال الستة فين حبسوهم؟

- حبسوهم بجنبي في السجن الثاني وأنا لوحدي.

■ السجن لي أنته فيه شي كهرباء مروحة وسراج ولا مكيف؟

- لا ما فيه شي، فيه مروحه بس تجيب هوا حار، ولا شي سراج فيه ولا حاجة. يخلونا في الغدرى لوحدي.

■ يعطونك شي أكل في السجن؟

- لا ما يعطونا شي إلا إذا جابوه أهلي، حتى الماء، ما يعطونا ماء بارد إلا إذا جابوه أهلي، والأكل أنا ما آكله لأننا ضمان بغيت إلا ماء بس. ويوم الجمعة خلونا في السجن بدون ماء لما العصر، من الصبح ما شربت.

■ هل ضربوك وانته في السجن؟

- لا، بس يجيبون الكهرباء عندي يخلونها تقبس قدامي، وياسر العامري يقول لي أنته ما بتخرج أبداً من السجن وبتبقى في الحبس وإلا أحسن لك تعترف، ويومه أبوك عمر عبد ما بينفعك أبداً...

■ وأيش قال لك عاده؟

- من هو ياسر؟

■ نعم ياسر عاده قال شي ثاني؟

- قال أنا شفتك في السوق بعيني وانته تعمل مظاهرة وتقول سبعة سبعة (ثم شرد قليلاً ثم تمتم: آه) والصميدي قال اعترف ولا بنطرحك في زنزانة، ألعن زنزانة، عندنا.

■ متى هم يحققون معك؟

- يجي هاني الحنمي كل ليلة نص الليل ويشلنا ويحققون معي، وهو هاني يقول اعترف ولا بضربك بكف، ويقولون لي أن بغيت بتخرج من السجن قل الكلام لي نقوله نحنا لك واعترف انك قلته.

■ وهل سمعت كلامهم أنته وقلت الكلام؟

- لا ما قلت شيء.

انتهت أقوال عبدالله وهي إفادة وافية ليست في حاجة إلى تفصيل أو تنميق.

المشترك...

الدولية في صنعاء، عبدالكريم الارياني المستشار السياسي لرئيس الجمهورية. وقال مصدر في اللقاء المشترك إن المعهد طلب إجراء لقاء عاجل بقيادة المشترك. ورجح أن يتم اللقاء خلال اليومين القادمين.

ويتمتع المعهد الديمقراطي (NDI) بعلاقات وثيقة بأحزاب المشترك والمؤتمر الشعبي العام. وكانت إدار المعهد في مكتب صنعاء، بذلت جهوداً حثيثة العام الماضي لحث المؤتمر الشعبي والمشترك على التوصل إلى صيغة تمكنهما من انجاز تسوية للإجراء الانتخابات النيابية في موعدها الدستوري المقرر في 27 إبريل الماضي.

لكن جهود المعهد تبددت بعد فشل الصيغة الأولية للتسوية في 18 أغسطس من العام الماضي، عندما عطل البرلمان مشروع تعديل محدود في قانون الانتخابات جراء امتناع المشترك عن تقديم مرشحيه لعضوية اللجنة العليا للانتخابات.

على صعيد آخر، علمت «النداء» أن احزاب المشترك توافقت مبدئيا صباح الأربعاء الماضي على طرح خيار الفدرالية كأحد خيارات إعادة بناء الدولة في «رؤيتها الوطنية» التي ستقدمها لمؤتمر الحوار الوطني الذي لم تقرر بعد موعد انعقاده.

وليس معلوما بعد ما إذا كانت هذه الأحزاب قد أقرت مقترح الفدرالية على أساس اقليمين: شمالي-جنوبي وهو المقترح الذي يشدد الحزب الاشتراكي على ضرورة أن تشتمله «الرؤية الوطنية» باعتباره خيارا مطروحا من أطراف عديدة في الساحة اليمنية ترى فيه خيارا من شأنه إثناء بعض مكونات الحراك الجنوبي عن المطالبة بالانفصال.

إلى ذلك، تابعت أحزاب المشترك والمؤتمر الشعبي تبادل الرسائل فيما بينها. وعلمت «النداء» أن الطرفين اعتمدا لغة تصعيدية في الرسالتين اللتين تبادلاها الأحد الماضي. لكن مصدراً خاصاً قال لـ«النداء» إن لغة التصعيد في الخطاب تعني أن الأبواب الموصدة أمام الحوار ستشرع قريباً أمام المتحاورين.

الجيش...

عن قصف مكثف تعرضت له عدة قرى في مديرية ضحيان ومناطق العند والخفجي التي يسيطر الحوثيون عليها منذ العام الماضي.

وبررت الحكومة هجومها على معاقل مسلحي الحوثي بقيام "عناصر التمرد والإرهاب والتخريب بمواصلة أعمالها العدوانية والإجرامية والتخريبية وعدم انصياعها لنداء السلام الذي أعلنته الدولة وقرار وقف العمليات العسكرية"، ولفتت إلى تلقي اللجنة الأمنية العليا "مناشدات من السلطة المحلية بمحافظة صعدة لاتخاذ الإجراءات الكفيلة بحماية المواطنين وممتلكاتهم من الاعتداءات المستمرة للمتمردين في قتل المواطنين وخطفهم ونهب الممتلكات العامة والخاصة والاستيلاء على المراكز الحكومية ومقار السلطات المحلية في المديريات والاستيلاء على المراكز الصحية والمدارس والمساجد والتمترس فيها وقطع الطرق العامة وقصف المنازل وإحراق المزارع وإجبار المواطنين على دفع الزكوات والضرائب لعصابة التخريب والتمرد".

وأضافت: "ونتيجة لوصول السلطة المحلية إلى طريق مسدود أمام تلك الاعتداءات وتمادي عناصر التخريب فان اللجنة الأمنية العليا تحذر العناصر المتمردة من مغبة الاستمرار في أعمالها الإرهابية والتخريبية والإجرامية تحضها على الكف عن غيها وسرعة وقف أعمالها التخريبية والإجرامية".

لكن الحوثيين اتهموا السلطات "بنسف جهود التهدئة"، مشيرين إلى أن "قصفها لهذه المناطق استهدف الأبرياء والأطفال والنساء في منازلهم وأن القصف أدى إلى إصابة عدد من مواطني القرى".

ودعا النائب يحيى الحوثي المقيم في المنفى الرئيس اليمني علي عبدالله صالح إلى " الاعتبار من خمسة حروب مضت بما أدته من تدهور على كافة الأصعدة والعودة إلى اتفاقية السلام" الموقعة بين صنعاء والحوثيين في رعاية قطرية. وحدد خطوات لترسيخ السلام ومنها "تبادل الأسرى والمعتقلين و تسليم جثامين الشهداء ووقف إطلاق النار بين الجانبين لمدة سنتين والجلوس إلى طاولة الحوار للحديث عن ما يهم الطرفين... ما لم فلن يرى (النظام) من الحرب إلا ما يسوءه".

وكان الحوثيون تمكنوا خلال الأسبوعين الماضيين من تحقيق انتصارات ميدانية في محافظتي الجوف وصعدة. كما امتد حضورهم الميداني إلى أجزاء من محافظة حجة. ورجحت مصادر خاصة في صنعاء أن يكون الهدف من الحملة العسكرية التي يشنها الجيش منذ يومين هو تعويض الانكسارات الميدانية والضغط على عبدالملك الحوثي في معاقله الرئيسية.

إحياء...

تزوير يعلم رئيس لجنة الأحزاب أنه مناهض للحقيقة والواقع.

وإذ أكد بأن الحزب قائم ومسجل لدى لجنة شؤون الأحزاب، ذكّر بإعلانات اللجنة بشأن الأحزاب، وخاصة ما نشرته في 18 اكتوبر 1996. في جريدة «الثورة» من أن حزب الحق مستوف للشروط القانونية. كما أشار إلى مذكرة لرئيس لجنة الأحزاب الأسبق عبدالله أحمد غانم وجهها لقيادة حزب الحق في 13 يونيو 1996، وفيها يؤكد شرعية الحزب فضلاً عن إشارته –أي عبدالله غانم– إلى أن الحزب قائم وشرعي كون الإعلان عنه تم قبل صدور القانون.

يشار إلى أن حزب الحق تأسس عام 1990، وشارك في أول انتخابات برلمانية بعد الوحدة (1993) حيث فاز بمقعدين نيابيين، وكان أحمد شرف الدين أستاذ القانون في جامعة صنعاء يمثله في عضوية أول لجنة عليا للانتخابات في الجمهورية اليمنية، وشارك الحزب في الانتخابات النيابية والمحلية والرئاسية التي جرت في اليمن منذ قيام الوحدة. وللحزب ممثلون في مجالس محلية في تعز ومحافظات أخرى.

ويرأس حسن زيد المجلس الأعلى المشترك منذ شهرين ومعلوم أن رئاسة المجلس دورية بين أمناء عموم أحزاب المشترك. ولم يصدر موقف رسمي من المشترك بشأن استدعاء رئيس مجلسه الأعلى، كما لم يعقد المجلس الأعلى، اجتماعاً طارئاً لبحث التصعيد الحكومي ضد رئيسه، وأحد أحزابه.

وإلى الشكوى المنظورة في مكتب النائب العام، لوحت لجنة شؤون الأحزاب بمقاضاة أي حزب لم يعقد مؤتمره العام في الموعد المحدد.

كما جدد المؤتمر الشعبي العام إحياء تحالف صوري مع أحزاب مجهرية ومفرخة ووهمية، كان قد أعلن عنه عشية الانتخابات الرئاسية الأخيرة (سبتمبر 2006).

ورأس عبدربه منصور هادي أمين عام المؤتمر الشعبي اجتماعاً بممثلي هذه الأحزاب بعد يومين من إعلان المشترك تعليق الحوار. وغطت وسائل الإعلام الحكومية بشكل موسع خبر الاجتماع.

وبدأت بعض هذه الأحزاب (التي تعود إلى الحياة موسمياً) بإعلان وجودها مجدداً، وبينها تنظيم التصحيح الناصري الذي انضم مؤسسه مجاهد القهالي إلى المؤتمر الشعبي قبل 3 أعوام، معلناً حل التنظيم.

وتتلقى هذه الأحزاب أموالاً من المؤتمر الشعبي العام، واحياناً من قادة عسكريين، ولا تتورع عن إعلان ذلك.

وليس من المتوقع أن يستمر المؤتمر الشعبي في استخدام ورقتي اجراءات لجنة شؤون الأحزاب والأحزاب الموسمية، خصوصاً مع تزايد الاحتمالات باستئناف الحوار بين السلطة والمعارضة جراء نصائح دول ومنظمات غربية.

دبلوماسي...

المنحدرين من المحافظات الجنوبية، ومنها إحالتهم إلى التقاعد الاجباري المبكر، وتقليص عددهم، وهو ما نفته الوزارة بشدة.

القنصل في السفارة اليمنية بجيبوتي صالح أحمد الجبواني هو الدبلوماسي الثالث الذي يغادر عمله طالباً اللجوء السياسي في غضون السنوات الخمس الأخيرة، إذ سبقه السفير اليمني السابق في دمشق أحمد عبدالله الحسني(قائد القوات البحرية سابقا) منتصف عام 2005، وتبعه الدكتور حسين علي حسن سفير اليمن في ليبيا (مدير دائرة التوجيه المعنوي بوزارة الدفاع منذ قيام الوحدة حتى حرب صيف 94) الذي غادر السفارة ولجأ سياسيا في لندن، في نوفمبر 2008، وينتمي ثلاثتهم إلى المحافظات الجنوبية، وفي حين باشر الحسني معارضته القوية للنظام اليمني مطالباً بالانفصال في إطار التجمع الديمقراطي الجنوبي (تاج)، التزم زميله الدكتور حسين علي حسن الصمت ولم يعرف عنه اصدار أي مواقف او تعليقات حيال لجوئه أو تأطره في كيان سياسي معارض، فيما برر الجبواني سبب طلبه اللجوء السياسي بـ"مجزرة زنجبار" التي وقعت في الثالث والعشرين من شهر يوليو الماضي والتي ادت إلى مقتل 20 شخصاً من المحتجين، وجرح واعتقال العشرات. وينتمي الجبواني إلى ذات المدينة، ويشير موقفه هذا إلى نيته الانضمام لصفوف المعارضة الجنوبية في الخارج.

وتعكس طلبات اللجوء السياسي جانباً من الاشكالية التي تعتري السياسة الخارجية اليمنية، والتدخل المباشر في التعيينات والقرارات والسياسات التي يتم اتخاذها دون اعتبار لحساسية المناصب الدبلوماسية، أو العلاقات التي تربط اليمن بدول العالم، والسياسة الخارجية بشكل عام، رغم أن المسؤولين في وزارة الخارجية يبدون نظرياً على الأقل حرصاً شديداً ويتبنون شروطاً صارمة في التعيين، تأخذ بالاعتبار الدرجة العلمية والتخصص واللغات، وتفتح فيها المنافسة للراغبين ويتم القبول وفقا لمعايير المفاضلة في الغالب.

ومؤخراً تم تعيين عباس المساوى ملحقاً ثقافياً في سفارة اليمن في أبوظبي بعد أمد قصير من ظهوره في قناة الجزيرة مدافعا عن النظام اليمني، ومهاجما بشدة قوى الحراك الجنوبي والمعارضة الجنوبية في الخارج، وهو ما أظهر التعيين في هذا المنصب بأنه جاء مكافأة للمساوى نظير استبساله في الدفاع عن سياسات النظام وتخوين معارضيه، خصوصاً أن مصادر إعلامية ذكرت أن التعيين جاء بأوامر عليا دون موافقة وزير الخارجية أبوبكر القربي.

وقبل عام تقريباً، طلب سفير اليمن في واشنطن عبدالوهاب الحجري الذي يعمل هناك منذ قرابة 15 عاماً نقله للعمل سفيراً لدى جمهورية التشيك، وبعد موافقة رسمية عليا على الطلب، رشحته وزارة الخارجية اليمنية لدى وزارة خارجية التشيك، وبعد قبول الترشيح من قبل الحكومة التشيكية، كان الجانب اليمني، قد تراجع عن قراره بنقل السفير الحجري، وأعاد إلى وزارة الخارجية مهمة ترشيح البديل والاعتذار عن الخطأ.

وترشح وزارة الخارجية اليمنية السفراء سواء بالترقية أو تعيينهم أو نقلهم بعد انتهاء فترة عملهم، إلى الرئيس علي عبدالله صالح، الذي يتدخل احيانا كثيرة في تعديل هذه الاجراءات، كما يقوم بتعيين سفراء أو طاقم السفارات من خارج كادر وزارة الخارجية، وأحيانا تتدخل الوساطة وسياسة الترضيات في قرارات التعيين.

ويبدي عدد من المسؤولين في وزارة الخارجية امتعاضهم الشديد لعدم مراعاة معايير العمل الدبلوماسي في التعيينات ورسم السياسات، وهو ما يسبب للوزارة الكثير من الاشكاليات، فضلاً عن حاجتها لإعادة تأهيل وتدريب المعينين من خارج طاقمها على أبجديات العمل الدبلوماسي.

ولا يقتصر الامر على التعيينات فالعلاقة مع الدول الاخرى تتعرض لخضات متقطعة، حين تؤثر الأوضاع المحلية والمواقف الدولية على المواقف السياسية اليمنية تجاه بعض الدول، وسبق ان استدعت الخارجية اليمنية سفيريها في طهران وطرابلس عام 2007، بعد اتهام اليمن للدولتين بالتورط في دعم الحوثيين، وهو الاتهام الذي لم يبن حينها على قرار حكومي وإنما على توصيات اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام ومطالب قبلية، كما قيل حينها. وكان على الدبلوماسية اليمنية مبكرا إعادة ترميم العلاقات مع الدولتين، التي تتذبذب من وقت لآخر، بعد أن نفت الدولتان عدم ارتباطهما بالمطلق بجماعة الحوثي.

القلق...

هذا الاسبوع شهد لقاءات رسمية ببعض السفراء الغربيين. وعلى شحة المعلومات التي تنشر في وسائل الاعلام الرسمية عن اللقاءات الحكومية مع مختلف الأطراف، خصوصا الوفود والسفراء الغربيين، وأيضا رتابة إخراج اخبار تلك اللقاءات، كان لافتاً ان يعقد لقاء رسمي استثنائي و"طارئ" في يوم إجازة رسمية، الجمعة الماضية، جمع نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن رشاد العليمي – المكلف حالياً برئاسة الحكومة في ظل إجازة الدكتور مجور– ومعه وزير الخارجية ابوبكر القربي، بسفراء بريطانيا وألمانيا وفريقي التحقيق التابعين للبلدين في قضية الاختطاف الغامض لتسعة أطباء في صعده قبل شهرين تقريباً، قتل ثلاثة منهم، وغير معلوم مصير الآخرين في ظروف غير طبيعية وفي مناطق غير خاضعة لسيادة الدولة بشكل شبه تام. لقد حمل هذا الاجتماع رسالة جادة من الطرفين المعنيين بالقضية، غير ما نقلته وكالة سبأ عن اشادتهما بمستوى التعاون مع فريقي التحقيق: الأوضاع لا تحتمل التأخير.

بحسب المعلومات التي حصلت عليها "النداء"، فإن فرق التحقيق وصلت الى طريق مسدود، فاشتعال المعركة في صعده تحول دون تمكنهم من القيام بالمهمة الموكلة اليهم. وتشكل الأوضاع الأمنية المتدهورة هناك خطراً على حياة أعضاء فريق التحقيق، وتحد بشكل شبه تام من قدرتهم على تتبع خيوط الجريمة. وبحسب مصدر خاص فإن الأمل في إمكانية العثور على المختفين أحياء بات واهياً. ويرجح فريق التحقيق فرضية ان تكون الجثث قد رميت او دفنت في مكان ما في إطار منطقة الصراع، أو أي من المناطق القبلية المجاورة التي لا تخضع لسيطرة الدولة. وغموض العملية وتعقد بيئة التحقيق تجعل من الصعب اتهام اي طرف، بما فيها القاعدة، في الضلوع بالأمر، لكن المصدر الخاص ما يزال متشبثاً بالأمل الواهي، إذ قال: "ليس مستبعداً أن يكون هناك معجزة تحفظهم على قيد الحياة، وكلها فرضيات".

يوم الاثنين التقى الرئيس بسفراء الولايات المتحدة، وبريطانيا، وهولندا، والقائم بالأعمال الالماني، وأشارت الوكالة الرسمية للأنباء أن اللقاء ناقش الوضع الاقتصادي وعلاقة اليمن مع الدول المانحة، وكان الأبرز فيما تناوله الخبر الرسمي الإشارة إلى استيعاب العمالة اليمنية في دول مجلس التعاون الخليجي. والأهم من ذلك "دراسة امكانية تخفيض دعم المشتقات النفطية دون التأثير على المواطن" و"تعزيز فرص سيادة القانون والمضي قدما في عملية الإصلاحات".

وعاد مجدداً إلى الواجهة الحديث عن رفع (إلغاء) الدعم عن المشتقات النفطية بنسبة 40%، وهو الخيار الذي تضغط باتجاهه دول الاتحاد الاوروبي، ومعه يحضر مشهد الاحتجاجات التي شهدتها اليمن منتصف عام 2005، حينما نفذت الحكومة جرعة سعرية جديدة، وشهدت معظم المحافظات حينها مواجهات عنيفة بين المواطنين وقوات الامن سقط جراءها عشرات القتلى والجرحى.

وبحسب مصادر النداء، فإن دول مجلس التعاون الخليجي، تتحفظ، بل وتعارض تطبيق جرعة سعرية جديدة في ظل الوضع الحالي، والتدهور الاقتصادي في البلاد، ويرون في ذلك تعزيزا لفرص عدم الاستقرار في اليمن وتأثيرا مباشرا يمس حياة الناس، وربما يتجاوز هذه المرة تأثيره إلى دول الجوار، خصوصاً في ظل الاوضاع المتهرئة شمالاً وجنوباً.

وفي إشارة لافتة أشار الخبر الرسمي إلى أن الرئيس ناقش مع السفراء "تعزيز فرص سيادة القانون"، وهو ما يشير إلى أن النقاش تطرق إلى الحرب المستعرة في صعده، والأوضاع في الجنوب، والفساد، والحرب على الارهاب بوجه خاص.

وجاء اللقاء متزامنا مع افراج السلطات القضائية في الولايات المتحدة الامريكية عن الشيخ محمد المؤيد بعد أن قضى ازيد من ست سنوات في السجون الامريكية، – حكم عليه بالسجن 75 عاما– وذلك بعد ان اسقطت عنه تهم دعم القاعدة، واقراره، في تسوية قضائية، بدعم حماس، والاكتفاء بمدة السجن السابقة عقابا لهذه التهمة..

وبالاضافة لما يراه البعض انسجاماً مع توجهات الادارة الامريكية الجديدة في تحسين العلاقة مع دول العالم الاسلامي، وازالة الصورة التي كرستها 8 سنوات من حكم الرئيس الجمهوري بوش، والتي ادت إلى تنامي مشاعر الكراهية والعداء لامريكا في العالمين العربي والاسلامي، وبالتالي، زيادة التعاطف مع القاعدة، يرى آخرون في الخطوة أنها اثبات حسن نوايا تجاه اليمن، وتخفيف ردة الفعل المتوقعة تجاه الولايات المتحدة وتقليص مشاعر العداء تجاه أمريكا، حال تدهورت الأوضاع في اليمن لمصلحة القاعدة، في ظل المتغيرات الداخلية.

ويقابل تسوية الافراج عن المؤيد، الذي ترى فيه السلطة السياسية في اليمن انتصارا لها، فشل ذريع في التوصل إلى تسوية مرضية للجانبين اليمني والامريكي، في إعادة المعتقلين اليمنيين في جوانتانامو إلى اليمن، وهم الذين يشكلون الرقم الأكبر والتحدي الأبرز أمام قرار اوباما بإغلاق جوانتانامو، في ظل الشكوك الامريكية بقدرة الحكومة اليمنية على إعادة تأهيلهم وعدم الثقة بقدرتها على منع انخراطهم مجددا في القاعدة أو أعمال معادية او انتقامية للمصالح الامريكية. وهذا الأمر، يشكل إخفاقا للسلطة السياسية اليمنية التي تصر على إعادة جميع مواطنيها إلى أراضيها. وبالنسبة للإدارة الامريكية يشكل تحديا أمام اغلاق المعتقل، ومخاوف من تأثير ذلك على المتعاطفين مع المعتقلين، أو حصول ردة فعل من قبل خلايا القاعدة.

وقد ذكرت وكالة "سبأ" أن الرئيس تلقى الاثنين اتصالا من مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي روبرت موللر والذي أبلغه أن الافراج عن المؤيد ورفيقه محمد زايد، كان استجابة من الإدارة الامريكية لجهوده واتصالاته المكثفة للافراج عنهما.

وكانت تقارير صحافية أمريكية اشارت منتصف يونيو الماضي أن ثمة أدلة على فرار عشرات المقاتلين المنتمين للقاعدة من المناطق القبلية في باكستان إلى الصومال واليمن، وقال مسؤولون أمريكيون إن الاستخبارات الأميركية والبيت الأبيض والبنتاغون رصدوا زيادة في معدل الاتصالات بين المجموعات الإرهابية في المناطق الثلاثة لتنسيق نقل هذه العناصر من باكستان إلى الصومال واليمن، وعزوا تلك التحركات إلى الضغط الذي تتعرض له القاعدة وعناصرها في باكستان جراء الهجمات المكثفة من القوات الأميركية والباكستانية أو نتيجة لتزايد الحملات الجهادية في الصومال واليمن على نحو استقطب المزيد من المتشددين مثلما حدث في العراق بعد الغزو الأميركي عام 2003.

وقد التقى الرئيس علي عبدالله صالح في تعز نهاية مارس الماضي، نائب مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، الذي زار اليمن، للمرة الثانية في غضون ستة أشهر. وكان الملف الأمني هو الطاغي على مباحثات المسؤول الامريكي مع المسؤولين اليمنيين. وكذا كانت زيارات مسؤولين عسكريين امريكيين في غضون الفترة الماضية، التي شهدت زيارات مكثفة للمسؤولين البريطانيين، ورغم أن الإعلام الرسمي يبرز تأكيدات الدول الغربية على دعمها لوحدة اليمن، واستمرار الدعم الاقتصادي، إلا أن الملف الأمني يسيطر على الزيارات. وقد كان ملاحظاً أن الحكومة البريطانية كلفت مسؤولا رفيعا في الوزراة كان معنيا إلى وقت قريب بالملف العراقي منذ ما قبل سقوط نظام صدام حسين، بمهام الملف الأمني في اليمن، وهو ما يشير إلى مدى الاهتمام البريطاني بتطورات الوضع في اليمن، وتشابهها مع العراق، على صعيد إفرازات الصراع الداخلي على الأقل.

وتبدي الدول الغربية دعماً صريحاً للوحدة اليمنية، لكنها لا تؤيد السياسات الحكومية المتخذة في معالجة الاحتجاجات التي تشهدها الجنوب، وتتخوف هذه الدول من أن يستفيد تنظيم القاعدة من المشاعر المتأججة في المحافظات الجنوبية، والمناطق القبلية ليمارس أنشطته بحرية.

وعلى الحملة، تبدو الصورة غير واضحة بالنسبة للغربيين، فهم لا يدركون إلى اين تتجه الأوضاع في اليمن، وما هي المخارج المتاحة للإنقاذ، وما هي سيناريوهات المستقبل، في ظل تطورات متفاقمة لا تشير إلى بوادر انفراج وشيكة، لكن ما يهمهم بالدرجة الأولى هو الحد من الأضرار التي قد تتسبب بها اليمن على مصالحهم، حال انحدرت الأوضاع باتجاه الهاوية، ويسعون بالدرجة الأولى لتكثيف أنشطتهم وجهودهم الأمنية من أجل عدم تمكين القاعدة من الاستفادة من الوضع الحالي لصالح مخططاتها في المنطقة والعالم.

ما قبل...

الدين لا يحبذون الحديث عن التسامح الديني في المساجد على الإطلاق!

يقول العليوم –وهذه رتبة دينية تحل ثانيا بعد الحاخام– يحي يوسف إن اليهود يفكرون الآن بحدية بالسفر إلى إسرائيل، خوفاً على بناتهم من التعرض لما تعرضت له " ليه" الشابة العروس التي اختطفت بعد أسبوع من زواجها، وتم تزويجها من أبناء أحد المسلمين من قبيلة خارف إحدى قبائل حاشد في عمران.

أخر ما يمكن أن نتخيله،هو خوف الأقلية المسالمة من بطش المسلمين في هذا البلد، ولعل سعيد الناعطي وهو والد الفتاة (ليه) كان أخر الذين تعرضوا لذلك البطش. كانت عبارة الناعطي ترن في آذان المنصتين لها في حلقة النقاش وهو يصرخ بقهر: "أعراضنا مصانة مثل أعراض المسلمين، ولا يجوز لا في دين موسى ولا دين محمد أن تتزوج المرأة أكثر من رجل". وبالرغم من كل تلك الادعاءات الحضارية التي ورثتها اليمن عن الطيبة والحكمة إلا أن حلقة النقاش تلك كفيلة بعرض ما ستؤول إليه الأمور تجاه طائفة اليهود اليمنيين.

لننسى الآن حادثة ليه فهي تحتاج لتدخل مباشر من المحكمة بحسب مختصين، ولنتحدث عن نهاية هذا التسامح الديني الذي ورثناه، والذي ترسم ملامحه حوادث تضييق الخناق على اليهود اليوم.

حتى الآن لا تحتفظ الحكومة بسجلات خاصة بهوية الكيانات الدينية الأخرى في اليمن، و لا يوجد هناك قانون يفرض على الجماعات الدينية تسجيل نفسها لدى الدولة طبقاً لتقرير الحرية الدينية (الاميركي) في اليمن لعام 2007، بيد أن الماضي الذي كرهناه كان لديه سجل غير متوقع.

تقول " كاميليا أبو جبل " مؤلفة كتاب "يهود اليمن"، وهو كتاب تاريخي هام يوثق تاريخ مفصلي لتعامل اليمن مع الطائفة اليهودية: " من خلال سجل السكان الخاص بيهود صنعاء في العام 1935م، تبين أن هناك 21 حارة كان يسكن فيها اليهود اليمنيين بصنعاء، وان حوالي 1068 شخصا كانوا يدفعون الجزية، وفي عام 1940م تمكن التجار اليهود من الحصول على أمر من الأمام موجه لجميع المسلمين اليمنيين بدفع ما عليهم من ديون للتجار اليهود وفق السندات والكمبيالات التي يبرزها هؤلاء التجار. " ولعل ذلك الأمر يشير إلى مسألة إصدار قرار رسمي لمجرد أن شعر تجار اليهود بضياع حق من حقوقهم التي كانت مكفولة بشكل يستدعي التوقف لقرأتها باهتمام.

وتذكر الدكتورة كاميليا في الكتاب ذاته انه في الثلاثينات من القرن الماضي وصلت زعامة الطائفة اليهودية في اليمن إلى مواقع مؤثرة، وكان من أكبر الأدلة على ذلك صدور عدد من القوانين لصالح اليهود، بيد أن أقوى تلك القوانين على الإطلاق هو: قانون حول تجارة الخمر وأصول بيعه (بين اليهود) في البلد المسلم والوحيد آنذاك أي في عام 1932.

ماذا لو قلنا أن ثمة ميزة، لكون اليهود يشكلون الأقلية الدينية الأصلية الوحيدة في البلاد. فربما سنجد أن تواجدهم لقرون ساعد اليمن الاحتفاظ بصفة التسامح والتعددية الدينية رغم عدم وجود تنوع ثقافي يحمي ذلك بحسب حديث الزميل ماجد المذحجي في حلقة النقاش تلك، وبحسب الحقوقي باسم الحاج فإن القوانين اليمنية تتعامل مع اليهود كمواطنين من الدرجة الثانية، وهو أمر مؤلم.

ما هو أكثر إيلاما أن اليهود باتوا الآن أكثر قناعة مما مضى بأن ما من حيز يتسع لهم اليوم في البلد الذي وجدوا فيه لأكثر من 2000 عام تقريباً. وهم يؤمنون بأن تحريضاً قوياً يجري العمل به لطردهم من وطنهم الذي عشقوه، كما قال الحاخام يوسف لدرجة أن أعداداً كبيرة من الذين هاجروا إلى إسرائيل بحسب يوسف، يتمنون زيارة بلدهم الأول، اليمن، ويتغنون به ويعتبرون هجرتهم "غربة" للبحث عن لقمة العيش، غير أنهم يواجهون تهديدات عدة، مما اضطرهم إلى إغلاق بعض بيوتهم ومحالهم خوفاً من تكرار حادثة قتل معلم اللغة العبرية في ريدة "ماشا النهاري".

فالاعتداءات المتقطعة التي شنها متطرفون مناهضون لليهود في السنوات الأخيرة أماطت اللثام عن نشوء بيئة طرد مركزي تجاه اليهود لم يعرفها اليمنيون من قبل، ودفعت معظم يهود البلاد لإعادة التوطين في مدينة (ريدة) لتوخي الأمان وكذا الحفاظ على طائفتهم. نزحت الطائفة اليهودية إلى صنعاء بسبب الاقتتال الدائر في صعده بعد تلقيهم تهديداً من قبل أحد مؤيدي الحوثي والذي أمرهم بمغادرة المحافظة كما أفادت التقارير. ونتيجة العنف بين القوات الحكومية والحوثيين استمر النزوح الداخلي لليهود في صعده ومن ثم نقلهم إلى صنعاء في نهاية المطاف. ومنذ فرارهم من منازلهم، ظل اليهود البالغ عددهم 45 تحت حماية ورعاية الحكومة.

ومنذ صفقات الوكالة اليهودية في النصف الأول من القرن العشرين هاجر تقريباً كل السكان اليهود الذين وجدوا في البلد من خلال عملية الترحيل إلى فلسطين وحملت أضخم عملية تهجير اسم " بساط الريح "، واستمرت 3 أعوام بدءا من 1948. وهاجر خلالها قرابة 50 ألفا من اليهود اليمنيين. وطبقاً لمصادر رسمية لم يبق سوى380 يهودي فقط فى الجزء الشمالى من البلد، وبشكل أساسي بالقرب من منطقتي ريدة وصعده. وفي يناير 2007 تم نقل 45 يهودي من صعده إلى صنعاء. وغادر منذ مطلع العام الجاري 27فردا تم تهريبهم عن طريق الوكالة اليهودية.

ويوم أمس بث موقع "التغيير نت" خبر سفر عشر أسر يهودية في الساعات الأولى من صباح أمس (الثلاثاء) إلى إسرائيل بعد ترتيبات لبيع منازلهم وممتلكاتهم في مديريتي خارف و ريدة، وتلقيهم ضمانات بترتيب أوضاعهم في إسرائيل من حيث السكن والمعيشة وتعليم أولادهم، وأشار موقع " نيوز يمن" الاخباري إلى توقعات بمغادرة يهود ريدة و خارف خلال أسابيع بعد تزايد التهديدات طبقاً لتصريح حاخام الطائفة اليهودية بعمران يحيي يعيش.

بعد مقتل ماشا في ريدة و اختطاف ليه في صنعاء يحزم اليهود أمتعتهم للمغادرة، ويتم تجاهل الأسباب الحقيقية لخروجهم، فيما الإعلام اليمني يواصل الحديث عن مؤامرات صهيونية لتوطين اليهود، وبينهم اليهود اليمنيين الذين لا يستمزجون الفكرة الصهيونية، في فلسطين!

Hakimi.press@gmail.com

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242

الحياة السياسية والمركز المقدس

محاولة يائسة للعودة إلى ما قبل الفوضى! (2-1)

أخيراً ثبت ان مقولة "خليها تعتصد واحنا بنتفرج واحنا بنعين" ليست مجدية وغير ذات فاعلية، سواء كسلاح للمواجهة أو كأداة لخلط الأوراق ومساعدة النظام على التحلل من الالتزامات والنكوص عن تنفيذ التسويات والتفاهمات مع تكتل المعارضة الفعلية (اللقاء المشترك).

بالأمس القريب، بدا صاحب المقولة، آنفة الذكر، في المربع الاضعف وهو يدعو للحوار، عبر إفتتاحية الثورة، بعد ان كان سباقاً لإفشاله وحريصاً على وأده في المهد خلال المرحلة الماضية..

ضعف الموقف سببه يرجع الى ان العصيدة الناتجة عن تلك المقولة، ظهرت علقمية المذاق بالنسبة للسلطة بعكس المُستهدفين الذين بدا تأثير علقمها محدوداً عليهم، ربما بفعل مناعة "تجارب الزمن" التي منحتهم امتياز القدرة على التعاطي مع جعبة الحيل السلطوية التي لا تنتهي.

حسين اللسواس
al_leswas@hotmail.com

● ياسين

● الرئيس

● باجمال

● باصرة

ربما كانت دعوة الحوار مناورة جديدة لإثناء المشترك عن التمادي في تصويب السهام بإتجاة الرأس، وربما هي مجرد حيلة أخرى لفرملة التصعيد "المشتركي" وإحباط المحادثات (المشتركية – المشتركية) حول الفيدرالية، كل شيء في فن الممكن جائز الحدوث، لكن القراءة المتأنية ربما تُرجح أمراً آخر.

ببساطة، لقد شارف الحاكم على بلوغ قناعة ظل يرفضها، مضمونها يتركز في أمرين: الأول، انعدام جدوى الفوضى في إضعاف التكتل المعارض وزلزلة وحدته الداخلية؛ والثاني، خطورة الاستمراء في نظرية "عصد الوضع"، على اعتبار أن محصلة ذلك لا تؤدي في كل مرة إلى نتيجة "وإحنا بنتفرج" لاسيما مع ظهور ناتج مرعب وباعث على التوجس لم يكن متوقعاً!

إنعدام جدية الحاكم

ربما لن نجافي منطق الواقع بقولنا إن انتخابات الرئاسة في 2006، مثلت نقطة تحول وتسببت في تكوين انطباع لدى راس الهرم، بخطورة المضي قدماً في ممارسة الديمقراطية على أرضية ملعب سياسي طبيعي، وهو ما أدى لطفو توجهات رافضة لنهج الجدية كأساس للحوار مع المعارضة.

أكثر الدلالات قرباً لتعزيز القول السابق، النهاية المؤسفة التي آل إليها الحوار بين الرئيس عبدالقادر باجمال (شفاه الله) وقادة المشترك.

رغم ان باجمال كان يدرك الرغبة الرئاسية في ان تكون "النهاية المسدودة" هي آخر الطريق، إلا أنه غرد خارج سرب الرغبة عندما لمس حرصاً مشتركياً على الوصول الى صيغة توافقية.

تغريد الرجل، لم يرق لمالك السلطة الحقيقية ومن يحيط به، وهنا لعل البعض لازالوا يحتفظون في تلافيف الذاكرة بالمشهد الدراماتيكي المثير، فلحظة ان دلفت التفاهمات بين باجمال والمشترك مرحلة متقدمة، وفي إحدى جلسات الحوار فوجئ باجمال بإتصال يطلب منه تلاوة بيان لاذع، على قيادات المشترك، لكن باجمال وفق ما نشرته "الثوري" آنذاك، اعتذر عن ذلك مطالباً بتأجيل النقاش لحين الإنتهاء من جلسة الحوار. الرفض الباجمالي كان مزعجاً فتم إقصاؤه من رئاسة الوزراء وتكليف مجور بتشكيل حكومة جديدة.

لقد كانت رسالة رئاسية عنيفة، مباشرة، وواضحة، وذات دلالات عميقة خلاصتها انعدام جدية الحاكم في اجراء حوار مسؤول وحقيقي..

انعدام الجدية ما لبث ان تحول إلى استراتيجية ترمي لدفع المشترك صوب المتاهة، عبر محاولة إبعاد الحوار عن القضايا الجوهرية، بالأخص الهادفه إلى إجراء إصلاحات تكفل كسر طوق "الإستحالة" الذي يحول دون الوصول الى غاية التبادل السلمي للسلطة..

بين إحكام القبضة وارتخائها

إخفاق إستراتيجية المتاهة، تسبب في تخلق قناعة بالإتجاه صوب خيارات تكفل إحداث خراب في أرضية الملعب مع عدم إستبعاد سيناريو تجميد الحياة السياسية، لتبدأ بذلك الفصول الأولى من مسرحية اللعب بالنار وافتعال الأزمات الكفيلة بإنضاج طبخة (خلط الأوراق) كمقدمة لتحقيق غاية التحلل من الالتزامات واستدراج المشترك الى مربع العنف والنزول إلى الشارع..

● هلال

● الأحمر

في تلك الأثناء كان الإعتقاد سائداً أن نيران الحرائق ستظل تحت السيطرة، إذ كانت ضمانات الإطفاء والإحتواء،عند الحاجة، تقلل من خطر التعاظم التدريجي، غير ان التسارع المبرمج، تضاعفت وتيرته بصورة مفاجئة، بفعل عوامل ذات طابع تراكمي، كما هو حال الحراك الجنوبي..

بخروج الأمور عن نطاق السيطرة، كان على العابثين بأمن البلاد، بذل جهود خرافية للإحتواء، وكلما بدا مؤشر "إحكام القبضة" يرتفع كدليل على نجاح جزئي للإحتواء، عاد ليتراجع لصالح إرتفاع مؤشر "إرتخاء القبضة"..

بولوج لاعبين جدد، ودخول أطراف كثيرة، وبروز أبعاد اقليمية ودولية، مضافاً لذلك تشكل وعي جنوبي جمعي، كل ذلك أصاب ضمانات الإحتواء في مقتل.!

معضلة المركز المقدس

إدراك المشترك كنه اللعبة، جعله يعد لمواجهتها العدة عبر تشاور أعقبه حوار دائم، متفادياً الانزلاق صوب مربع العنف، ومتجاوزاً كثيراً من العقبات الرامية الى زعزعة وحدته الداخلية..

إنقلاب سحر "الفوضى" على الساحر، إثر فشل المحاولات الإحتوائية، تسبب في تخليق واقع جديد وأدى لنقل اللعبة الى مستوى آخر لم يكن في حسبان معدي المشروع..

التفاصيل الكابوسية التي حواها المستوى الجديد، لم ترق للسلطة، بعكس المشترك الذي إستطاع بعد فاصل من العناء، ان يتكيف مع الشروط الجديدة للعبة، لينتقل بعد ذلك الى مربع الإستفادة ويبدأ في تصعيد المطالب وتوجيه السهام صوب رأس الهرم أو كما يحلو للدكتور ياسين سعيد نعمان وصفه بـ(المركز المقدس)..

إجادة التعاطي مع مستوى اللعبة الجديد، منح المشترك إمتياز استعادة زمام المبادأة، التي إستهلها بعنف عبر إبراق رسالة فحواها ان (المركز المقدس)، يعد هو المعضلة الأكبر والخطر المحدق بالبلاد..

سيناريوهات التصعيد لم تقف عند حد تلك الرسالة، إذ أعقبها أمين عام لجنة الحوار حميد الأحمر بضربة موجعة إثر مطالبته للرئيس عبر شاشة الجزيرة بالتنحي والتخلي عن "المشروع الأسري" حتى لا يجد نفسه يواجه مأزق المحاكمة!

صعوبة العودة للمربع الأول

يمكن القول إذن، أن المشترك لم يعد بإمكانه إمضاء رغبة الحاكم في إعادة اللعبة إلى مستواها السابق، نتيجة لحجم التعقيدات الطارئة على ارضية الملعب..

عودة المشترك للطاولة مجدداً، اضحت صعبة الحدوث لسببين: اولها، صعوبة تجاهل الواقع الناشئ عن عبث السلطة؛ وثانيها، التهديد الذي يمكن ان يطال الوحدة الداخلية للمشترك في حال القبول بالعودة للمستوى السابق من اللعبة دون إزالة مسببات الإنتقال إلى المستوى الجديد.

كيف وصلنا إلى هذا الوضع؟

لاشك أن الهدف الرئاسي المتمثل في إعادة إنتاج السلطة عند بروز ملامح نهايتها، يعد السبب الرئيسي في ما وصل إليه حال الملعب السياسي..

مكمن الإشكال يرجع إلى اعتقاد الرئيس ان أدوات الحكم القديمة هي السبيل الأمضى تأثيراً لاستمرارية سلطته ومواصله الرقص فوق رؤوس الثعابين الماهرة..

بالإمكان تشبيه المشهد بلاعب شطرنج يرفض ترقية جنود مملكته إلى قطع ملكية جديدة، مكتفياً ببقايا القطع القديمة، وهو ما يبدد فرصة النصر ويحد من القدرة على تطويق ما تبقى من مملكة الخصم ويقلل من امكانية اجراء مناورات تكفل التحكم في مسارات النهاية.!

تبديداً لغموض التشبيه، يمكن القول ان الرئيس تخلى عن كثير من الأدوات القديمة ولم يستبدلها بأخرى تضارعها في المهارة، كما انه قوض مساعي بعض رجاله الرامية الى صنع أدوات جديدة، حيث قضى على فكرة تحويل المؤتمر الشعبي الى شريك حقيقي في إدارة البلاد وجعله حزباً مؤسسياً وليس موسمياً..

تقويض المساعي، امتد ليطال بعض رجاله الذين حاولوا خلق أدوات جديدة (عبدالقادر باجمال وعبدالقادر هلال أنموذجاً)، وأخضع بعضهم للحصار (كصالح باصرة)، وحطم فكرة التيار التحديثي داخل المؤتمر، كل ذلك حدث بدافع الإنصات لهاجس المؤامرة ومزاعم الحيلولة دون خلق مراكز نفوذ جديدة.

العقل الجمعي ومكامن الضعف

إن المتأمل في الزوايا والتفاصيل، يجد أن "العقل الجمعي" في اللقاء المشترك بات أكثر مهارة في مواجهة "العقل الواحد" في القصر الرئاسي. حقاً إنه لمكمن خطير من مكامن الضعف وموجبات الترهل.

ببساطة ودون تكلف، لقد ظهرت مضار سياسة قصقصة أجنحة المستشارين التي أوجزها حميد الأحمر بعبارة "الرئيس لم يعد يسمع لأحد".

حنايا

هدى العطاس
hudaalattas@yahoo.com

هل حان وقت إعادة إنتاج الوحدة 4-4

لا يمكن لأي كان القطع بأن شعبي اليمن قد دخلاها وهما على دراية ومعرفة يقينية وعميقة ومتماثلة ببعضهما. لقد كان الشطران يتبادلان حقائق مغلوطة عن بعضهما كانت هذه الحقائق المغلوطة هي الأساس للانطباعات وردود الأفعال اللاحقة على تحقيق الوحدة.

لا يمكن إغفال أنه كان هناك تمايز شديد بين نظرة الشمال اليمني إلى جنوبه وجنوبه إلى شماله، متمثلا على المستوى الشعبي صعودا إلى المستوى السياسي، وفيما السياسة اشتغال على الممكن وإزاحة للمواقف بما يتناسب وظروف اللحظة والمرحلة، يظل البعد الشعبي عفويا في تحركاته بعيدا عن مقايضات لحظات السياسة والاشتغال وفقا لتحولاتها.

سحبت وجهتا النظر الشعبية الجاهزة ثقلها كله إلى داخل المشهد الوحدوي، واعتملت في واقعه، وكما أن نظرة الشطرين إلى بعضهما تمايز كذلك الارتكان إلى تلك النظرة والاعتماد عليها لتفسير العلاقة بين الشطرين شعبيا، اختلفت في قوة وقعها وأدائها والتمترس عندها، فإلى حد كبير دخل الجنوبي غمار الوحدة منفتحا على الشمالي متجاوزا أحكام جاهزة بدت مقتصرة على بعض الدوائر المطلعة. ويعود السبب إلى جهل الجنوبيين بالواقع الشمالي. والحقيقة وغالب الحال يقول بأن الجنوبي لم يكن يعرف كثيرا عن الشمال والمجتمع الشمالي، وكانت سياسة الدولة حينها قد عزلته وحجبت عنه حقائق كثيرة تتعلق بشقيقه في شطر الخريطة. وللأمانة التاريخية لم تذهب الدولة في الجنوب حينها إلى تعبئة الشعب أثناء الاحتراب والخلافات السياسية، ضدا على المجتمع في الشمال، وظل المجتمع الشمالي بالنسبة للجنوب واقعا مجهولا، جل ما يعرفه عنه لا يحمل وثوقية، مثال: أن الشعب في الشمال يعيش ظروفا اقتصادية أفضل قليلا منه كجنوبي، على خلاف الشمالي التي كانت ظروف المراحل التي سبقت الوحدة عملت على شحنه وتعبئته بمحمولات ذهنية وثقافية عن شقيقه الجنوبي الشيوعي الذي يأكله الفقر والانحلال الأخلاقي. كانت تلك الصورة النمطية عن الجنوب مرفودة بهيمنة دينية من دول الجوار وانتشار علني للجماعات الإسلامية، السياسية منها أو الفكرية، التي ناصبت اليسار العداء ومازالت، فضلاً على القبيلة التي تضرب أطنابها في منظومة قيمه، قافزة على وجود الدولة والقانون، وهذا هو البعد الأهم الذي كان غائبا عن الجنوبي في مستوياته الشعبية.

هذا الواقع شكل محمول التصور الجاهز لدى الشمالي عن الجنوبي وأفرز بعد الوحدة، سلوكاً يرى فيه الشمالي لنفسه أفضلية على الجنوبي. وتعزز هذا التصور بسبب الموقف المتراخي لقادة الجنوب أثناء التحضير للوحدة، حيث قبلوا بتقديم تنازلات باهظة رسمت حينها ديكور المسرح الذي ستعرض عليه مشاهد الواقع الوحدوي.

وصبيحة تحقيق الوحدة وجد الجنوبي نفسه وقد حل في المركز الثاني خلف الشمالي، والترتيب لم يكن سياسيا فقط بل اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا.ومنذ سنوات الوحدة إلى لحظتنا ما زال الجنوبي يشعر أنه لا يقف على نفس الخط وأخيه الشمالي، وأن العد لا يبدأ من الجنوب أو من الشمال سيان في قيمة المعدود، بل رأى نفسه، ليس محسوباً كواحد صحيح زائدا واحد شكلا نتيجة متساوية القيم، وشعر أن الشمالي يعده صفراً فتحولت الوحدة في نظر الشمال واحدية.

8 أدوار و120 حماماً لـ 100 موظفاً في وزارة الاعلام
على مرأى من المخططين والمانحين أنفقت الملايين على إنشاء مقر لهيئة تم إلغاؤها

تنمية تراوح مكانها

من غير المستبعد أن تفوز اليمن بالمرتبة الأولى كدولة فقيرة على مستوى الشرق الأوسط و أفريقيا بعد أن حصدت ذات المستوى في الشرق الاوسط الكبير،فرغم شحة الموارد المحلية وسواء الخدمات إلا أن القائمين على إعداد برامج التنمية وتخصيص القروض والمساعدات يتعاملون مع تلك الموارد وكأنهم يعيشون في بلد غير اليمن، فبدلا من دراسة احتياجات المجتمع وتحسين الخدمات الضرورية وإخراج البلد من الظروف الصعبة التي تمر بها، ذهبوا إلى توسيع مكاتبهم وزخرفتها، حتى يمكن القول إن قياس النمو في اليمن لن يكون بمقارنة عدد السكان مع عدد المنشئات وعدد الأطباء وجودة الخدمات وعدد المدارس والمدرسين وجودة التعليم ونسبة الحاصلين على مياه الشرب النقية ونسبة الإنفاق على تلك الخدمات، بل من خلال عدد البوابات وضخامتها وعدد المكاتب الحكومية والمساحة المخصصة لكل موظف في الجهة التي يعمل بها، كما هو حال وزارة التخطيط والتعاون الدولي أو من خلال مقارنة عدد الموظفين بعدد الحمامات كما هو حال وزارة الإعلام.

محمد شمس الدين
mshamsaddin@yahoo.com

● بوابة ومبنى هئية تنمية المناطق الشرقية

مشروع توسعة مستشفى الكويت الجامعي ما يزال هيكلاً منذ ما يزيد عن خمس سنوات، كما أن غيره من المستشفيات والمراكز الصحية أُنفق على زخرفة المنظر الخارجي لها ملايين الدولارات في حين تفتقد للتجهيزات الطبية الضرورية. وتحولت منشأت صحية وتعليمية أخرى إلى مخازن لأعلاف الماشية. ورغم هذا يتم توجيه الموارد المحلية والخارجية نحو بناء مراكز جديدة ومقرات ضخمة وأسوار وبوابات والاهتمام بشراء الأثاث الفاخر، ففي وزارة الإعلام مثلاً لا يتجاوز عدد موظفيها المرتبطين بمهام 100 موظفاً، مشتتين في مبنى مكون من ثمانية طوابق ويتراوح عدد الحمامات فيها حول 115 حماماً، ويقال إن العدد اكبر من هذا الرقم، أي أن لكل موظف حمام ونصف!

هل تذكرون الهيئة العامة لتنمية المناطق الشرقية التابعة لوزارة الزراعة؟ تم إلغاء الهيئة بمجرد الانتهاء من وضع اللمسات الأخيرة لمبناها وابوبتها التي كلفت مليارات الريالات. ظل موظفوها بدون مرتبات لعدة أشهر.

لكن على افتراض إن القائمين على تلك الهيئات و الوزارات لم يقرءوا التقارير الدولية التي تنتقد الدول النامية لإنفاقها على الكماليات، وإنهم غير مدركين مصلحة الوطن ولا علاقة لهم ببرامج الإصلاحات التي حولها البعض إلى "برامج مصالح شخصيه"، وتوجيه المنح والقروض لمشاريع الإصلاحات التي تذهب كمرتبات وبدل سفر لشلة محدودة تفتقد القدرة على الاستفادة من التجارب البسيطة للدول الأخرى بل وصل بالبعض ممن يدعون الفهم ويتحدثون عن خلو وزارة التخطيط من الكفاءات إلى نسخ خطابات وبرامج دول أخرى، فعقد مقارنة بين نصيب الفرد اليمني من المساعدات الدولية والقروض مع نصيب الفرد في دول أخرى منتقداً الدول المانحة، مما دفع ممثل إحدى الدول إلى الرد بسخرية قائلاً: " تلك الدول لديها قدرة استيعابية فيما أنتم عاجزون عن استخدام ما قدم لكم".

نسخ خطابات وبرامج الدول الأخرى وتقديمها على إنها من إبداعاتهم يحتاج إلى قليل من العقل والجهد ففي اليمن يرتفع عدد الفقراء وتترك المشاكل دون حل على عكس ما هو حادث في دولة اوغندا.

نقد الطريقة التي تقاد بها وزارة التخطيط لايستهويني، فأنا لم افقد مصلحة أو أسعى إليها، كما إني لم اقفز للكتابة في الصحف بل قدمت النصح واطلعت وزيرها على وثائق فساد بين الحين والآخر، منبهاً إلى محاولة المقربين منه إعاقة الاستفادة من المساعدات الدولية وإخفاء الوثائق والمراسلات، وكانت آخر مكاشفة بالوثائق قبل ما يقارب ستة أشهر. وفي كل مرة أتحدث معه عن قضايا فساد يمسك معاليه تلفونه المحمول محركاً مفاتيحه كمن يلعب "أتاري" أو لكأني كنت أتقدم إليه بطلبات شخصية وليس وثائق فساد بملايين الدولارات. هذا ما أردت توضيحه لمن يعتقدون أن مقالاتي السابقة هي استهداف شخصي.

أليس من الخجل أن يقوم منظرو الإصلاحات بتحويل معهد لتدريب الذي تم إنشاؤه لعقد الدورات التدريبية التي تنظمها الجهات الحكومية والمنظمات الدولية للمتدربين من الداخل أو بمشاركة متدربين من بلدان أخرى، كما هو الحال في معظم الدول، إلى مكتب لنائب رئيس الوزراء وشلة الصندوق الاجتماعي رغم ضخامة وسعة مبنى وزارة التخطيط والتعاون الدولي ووجود العديد من المكاتب الخالية من الموظفين! قد يقول قائل إني تركت قضايا فساد كبيرة مقابل الحديث عن قضايا صغيرة، لكني أود إن أقول أن وزارة التخطيط والتعاون الدولي هي عقل الدولة.

أود أن اذكرهم بمقال لصحفيه أمريكية أدهشها أن مرافقها اليمني يمتلك سيارة "بورش" في بلد فقير مثل اليمن. وبمجرد مقارنة بسيطة بين الإجراءات التي اتخذتها دول أوروبية كبرى مقارنة مع ما اتخذته حكومتنا سنجد حجم العبث وعدم إحساس القائمين على الإصلاحات بحجم المشكلة الاقتصادية التي تمر بها البلد، فإحدى الدول الأوروبية قررت منع تقديم القهوة والشاي كجزء من حزمة إجراءات تقشفية للتخفيف من أثر الأزمة المالية العالمية، في حين إن حكومتنا لم تكلف نفسها مراجعة البرنامج الاستثماري ووقف المشاريع والنفقات العبثية مثل بوابة وسور هيئة تنمية المناطق الشرقية المقابلة لوزارة التخطيط والتعاون الدولي التي شُيدتْ هذا العام على مرأى من القائمين على برامج الإصلاح المالي والإداري والمانحين.

لنسأل القائمين على الإصلاحات كم هي المبالغ التي ستوفر للخزينة العامة لو تم إعادة توزيع الوزارات والهيئات المستأجرة على المباني الحالية؟ وماذا لو أن وزير الإعلام تخلّى مؤقتاً عن هوايته الأثيرة في توزيع صكوك الولاء الوطني وتفرغ لحصر عدد موظفي وزارته واحتياجاتهم من الحمامات والمكاتب، ومنح ما تبقى لوزارة المغتربين ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي إذا فعل هذا سيقدّم خدمة جليلة للنظام! يكون قد خدم النظام وماذا لو أن نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتعاون الدولي والمسؤول الأول عن الإصلاحات وجه وزارة حقوق الإنسان ووزارة أخرى بالانتقال إلى مبني وزارة التخطيط، بعد أن دفعة الفاسدون لتحويل معهد التدريب إلى مكاتب له ولشلة الصندوق الاجتماعي؟ لعل ذلك الإجراء يكون مبررا مقنعاً لانتقال الوزير من المكتب القديم لمن يعرفون سعة وزارة التخطيط التي أصبحت خالية على عروشها وتحول الكثير من موظفيها إلى بطالة مقنعة بعد أن فتك بالوزارة فيروس الوحدات.

في حفل افتتاح مستشفى الشرطة خاطب رئيس الجمهورية شعبه الفقير بان عليهم أن يتلقوا العلاج في الداخل بدلاً من الذهاب إلي الخارج. لم يتضح للكثيرين من كان يقصد الرئيس في ذلك الخطاب: هل كان يقصد الفقراء الذين لا يجدون تكلفة نقل مرضاهم إلى اقرب مستوصف ناهيك عن تكلفة العلاج ونفقات الإقامة في مراكز المدن، أم أن فخامته وجه خطابه للأغنياء الذين يصرف لهم بدل العلاج سنوياً من الخزينة العامة للدولة، كأعضاء الحكومة والبرلمان ومجلس الشورى والمحافظين؟ في حال أنه قصد الفئة الأخيرة، كان يتوجب عليه أن يوجه الحكومة بإيقاف بند العلاج المقر في الميزانية العامة، وتوجيه تلك المبالغ لتحسين الوضع الصحي في المستشفيات القائمة، أو أن يوجه نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية وزير التخطيط والتعاون الدولي، وشلة الصندوق الاجتماعي بالتخطيط للدوام يوماً واحداً في مستشفى الثورة ليروا معاناة الناس وإكتضاض عشرات المرضى والجرحى كنموذج لما نراه في طوارئ المستشفات العامة، فرغم الجهود المتواصلة التي يبذلها طاقم المستشفى وإدارته نلحظ أكثر من شخص يتزاحمون على السرير الواحد فيما آخرون يفترشون الأرض، وسيارات النجدة تأتي بعشرات الأفراد بين الحين والآخر من ضحايا الحوادث المرورية، ويتجول الطبيب والمرضون بين عشرات المرضى في غرفه لا تتجاوز أبعادها عشرة في عشرة أمتار، وكأنهم يتجولون وسط قطيع من الأغنام، فيما آخرون يلفظون أنفاسهم ويبيعون ممتلكتهم في انتظار الموعد المحدد لدخولهم غرفة العمليات.

وفي المقابل يحرص بعض المسئولين على ضخامة المكاتب التي يرفلون فيها لكأنهم أمراء يصطافون في جزيرة أطلسية! كما يحرص البعض على توجيه المساعدات والقروض نحو الصندوق الاجتماعي لبناء وحدات صحية معظمها لا يتوفر لها الكادر الوظيفي وتبنى بشكل عشوائي، فنسبة الوحدات الصحية العاملة في محافظة مأرب لا يتجاوز 30% من الوحدات التي تم إنشاؤها وقس على ذلك.

في ظل الاستغلال السياسي والاقتصادي الذي تمر به البلد وخروج مئات المتظاهرين في لحج وأبين مطالبين بتوفير مياه الشرب، فإن المعنيين في وزارة التخطيط لم يولوا أي جهد للاستفادة من القروض والمساعدات لشراء مضخات وصيانة شبكات المياه وحفر أبار جديدة، بل يوجهون تلك المنح بما يخدم مصالحهم الشخصية، حيث يتم تخصيص ملايين الدولارات لما يسمونه مشاريع الإصلاحات الاقتصادية والمالية التي تحتاج إلي قرار سياسي وقيادة صادقة، كون المشكلة معروفة والحلول سهلة دون حاجة لتخصيص ملايين الدولارات.

ورغم إحاطة المانحين بجوهر المشكلة غير أن بعض الدول انساقت وراء مقترحات الفاسدين وأصحاب المصالح الخاصة، فدوله مثل ألمانيا قدمت لليمن العديد من المشاريع الخدمية في عدة مجالات أبرزها مشاريع المياه والصرف الصحي ومشاريع الصحة العامة والتعليم وغيرها، مشاريع لا ينكرها إلا جاحد، غير أن الفاسدين وأصحاب المصالح الخاصة دفعوها مؤخراً لدعم ما يسمونه مشاريع الإصلاحات.

● مستشفى الكويت الجامعي

● معهد التدريب سابقاً -مكتب نائب رئيس الوزراء حالياً

مجموعة شركات هائل سعيد أنعم وشركاه تدشن معارض الشهر الكريم

دشن عدد من قيادات السلطة المحلية بالمحافظات، الأربعاء الماضي، فعاليات معارض الشهر الكريم لمجموعة شركات هائل سعيد أنعم وشركاه في كل من صنعاء عدن،تعز، الحديدة، اب، المكلا.

وقال محمد عبده سعيد رئيس الاتحاد العام للغرف الصناعية والتجارية المدير الإقليمي للمجموعة في صنعاء خلال افتتاحه معرض الشهر الكريم بامانة العاصمة في قاعة اكسبو للمعارض الدولية إن الهدف من هذه المعارض هو ترويج للمنتجات المعروضة وتوفيرها بأسعار تتناسب مع الأسعار المتوفرة في الأسواق بحيث تكون أسعارها أكثر تشجيع للمستهلك، موكداً أن المنتج المحلي أصبح بجودته ونوعيته يضاهي المنتجات العالمية.

وأكد منير أحمد هائل سعيد – نائب المدير العام في الإدارة العليا بالمجموعة- أن إقامة هذه المعارض التي تشارك فيها جميع الشركات الصناعية والتجارية والخدمية التابعة للمجموعة هو تقليد سنوي تنظمها المجموعة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك بهدف توفير حاجة المستهلكين المتزايدة خلال هذه الفترة، كما أن إقامة مثل هذه المعارض السنوية تعمل على تلبية جميع متطلبات المستهلكين في مكان واحد لتوفر عليهم الجهد والوقت إلى جانب عدد من العروض الترويجية، فضلا عن كونها تحقق متعة التسوق للأسر والعائلات سواء من خلال التسوق المباشر أو من خلال إقامة المهرجانات والسحوبات والفعاليات الترويجية الأخرى.

نساء نحو البرلمان
Women towards the parliament

برعاية نادي مدريد ومنتدى التنمية السياسية كجزء من برنامج تعزيز المشاركة السياسية للمرأة في اليمن من خلال الحوار المدعوم من قبل صندوق الديمقراطية التابع للأمم المتحدة

CLUB DE MADRID

نادي مدريد هو عبارة عن مؤسسة مستقلة تهدف إلى دعم وتعزيز الديمقراطية حول العالم استناداً إلى خبرات وتجارب وموارد اعضائها الذين يمثلون 72 رئيساً ديمقراطياً سابقاً لدول وحكومات مختلفة. يقوم **نادي مدريد** بالشراكة مع الحكومات والمؤسسات الأخرى، التي تشترك معه في أهداف دعم ونشر الديمقراطية، بتوفير الاستشارات والدعم الاستراتيجي والنصائح الفنية للقادة والجهات التي تنشد التحول الى التوجه الديمقراطي ودعمه.
www.clubmadrid.org

النساء.. صمت يبحث عن دور

■ جوهرة حمود: قوى الفساد والاستبداد نهبت ودمرت ماكان متاحا للمرأة

■ أروى عثمان: بعض النساء ذكوريات بشوارب أكثر حدة من السيوف

■ رنا غانم: الحزبيات قضاياهن جزء من نشاط أحزابهن

■ فردوس الضلعي: بعض النساء يئسن من أحزابهن والحماس موسمي

■ هند الارياني: البحث عن مصداقية ولو لمرة واحدة مع النساء

منذ أن اتفقت أطراف العمل السياسي في اليمن على تأجيل الانتخابات قبل عدة أشهر سادت إلى حالة من الترقب والصمت إلا من الحراك الجنوبي وأحداث صعده وبعض المناوشات السياسية والفعاليات الروتينية للحوار الوطني، تصريحات هنا وبيانات هناك تعكس حالة من الفراغ الواضح.

الرجال الذين يسيطرون على مقاليد الحوار والكراسي والنشاط السياسي لم يتفقوا بعد على ترتيب أوضاعهم، والنتيجة حالة من السبات العميق في أوساط الناشطات اللواتي يفترض أن يكن مدافعات لا تلين لهن قناة عن حقوق ومستقبل بنات جنسهن لماذا هذا الصمت؟ وأين ذلك التحرك النسوي الذي لمسناه قبل عدة أشهر؟ ما مصير المطالبة بـ "الكوتا"؟ ما مصير النساء في أي ترتيبات قادمة؟ هذه الأسئلة حملناها إلى عدد من القياديات والناشطات.

● جوهرة حمود

● اروي عثمان

● رنا غانم

● فردوس الضلعي

■ جوهرة حمود ثابت –الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي اليمني– تؤكد أن حزبها تاريخيا ليس لديه أي مشكلة تجاه المرأة، وأنها قدمت ورقة عمل في إحدى الندوات عن رؤية الحزب في هذا الشأن وان قضية المرأة هي جزء من رؤية الحزب.

وتقول: الأوضاع الصعبة والمأزومة التي تعيشها المرأة في عموم اليمن ليست بعيدة عن معاناة كل شرائح المجتمع إلى جانب مشكلة تفشي الأمية والتسرب من التعليم... الأمر الذي يحتم أن تكون المرأة اليمنية جزءا أساسيا من أي إصلاحات سياسية ووطنية شاملة تضمن شراكتها بما يليق ومكانتها الاجتماعية ووزنها السياسي والاقتصادي ووفقا لسياسة التمييز الايجابي "الكوتا" ضمن القائمة النسبية. مشيرة إلى "حرب 94 والسياسات اللاحقة لها "التي أتت على المكتسبات الوطنية للمرأة اليمنية وأتاحت السبيل لهيمنة قوى الفساد والاستبداد لنهب وتدمير مقدرات الجنوب وبنية الدولة المؤسسية التي كانت تمثل المرأة حضورا بارزا فيها".

■ وتشخص أروى عثمان رئيسة بيت الموروث الشعبي مشكلة المرأة في أنها لم تعد تناضل وتقدم ما في وسعها من أجل ما تؤمن به، فالقضايا أصبحت مبتورة ولا يوجد عمل ممنهج وأصبحت المرأة ترمي المشكلة على الأحزاب والقبيلة والمجتمع إلى درجة (أنني) لدرجة أصبحت أشعر معها أن اتحاد نساء اليمن واللجنة الوطنية للمرأة صارا دائرة من دوائر شؤون القبائل، فالعقلية صارت بحاجة إلى الاستبدال وليس التغيير فحسب، ويفترض وجود دماء جديدة تدرك متطلبات العصر وليس فقط المطالبة بإبر الخياطة والتريكو وعمل المخملات. لابد للنساء من قراءة عميقة لمشكلاتهن تقول أروى وليس استمرار الأخذ من نفس الينبوع لان إبر الخياطة للأسف خاطت وأوجعت أجسادنا ولم تخيط ثيابنا.

وأضافت: المشكلة أن هذه الكيانات لا تعمل على نقل القضايا إلى أرض الواقع وانتزاع الحقوق، حيث يفترض بالاتحادات والنقابات واللجان والمنظمات أن تغير أجندتها أولا وتعمل من أجل قضايا النساء وليس للحصول على مناصب سياسية، كما أن نظرة الأحزاب سواء كانت اشتراكية أو قومية واو علمانية أو إسلامية تجاه المرأة لا تتعدى خرم الإبرة، حتى لوعملوا فرقعات إعلامية سياسية تبقى مجرد كلام فاضي، والمؤسف أن دور المرأة يتراجع ولعل المرأة في عدن خير شاهد.

تستطرد: يجب أن نتجاوز ثقافة الإبرة والتريكو، ومع الاعتراف أن الإبرة كانت في فترة معينة مهمة جدا، ولكن الآن هناك حاجة لأمور جديدة، لا نريد أن نرى فقط الدخان والفحيح والظلام.

وتخلص أروى عثمان إلى أن بعض النساء "ذكوريات أكثر من الذكور، ولديهن شوارب أكثر حدة من السيوف ولكنها لا تظهر" بينما البعض مجرد ديكور مبتذل صنعته القبيلة والمصلحة والتخلف، ورغم أن الكل يتحدثون عن حقوق وقضايا المرأة إلا أنهم جميعا في سلة واحدة، لا تعرف الصالح من العاطب، وفي الأخير كله عاطب".

■ لكن رنا غانم منسقة مشروع المنتدى الاجتماعي الديمقراطي ترى إيجابيات في نشاط المرأة راهنا، وتقول: "نحن لم نتوقف حيث نعمل منذ فترة في مشروع يهدف إلى تفعيل تقبل المشاركة السياسية للنساء في الأحزاب، والحقيقة أن النساء يتأثرن بالوضع السياسي العام، ولا يمكن أن يبقين بمعزل عما يجري، واعتقد أن النساء المنضويات داخل الأحزاب، سواء المؤتمر أو المشترك، هن جزء من أحزابهن ويرين أن قضيتهن الخاصة هي جزء من النضال في قضية أحزابهن، وهناك نساء أيضا ينشطن في إطار ما يسمى الحوار والهادف إلى الخروج برؤية شاملة لتحديث نظام الدولة بشكل عام، واعتقد إذا ما استطاعت القوى الوطنية الخروج بهذه الرؤية فذلك سينعكس إيجابا على وضع النساء".

■ هند محمد الارياني حزب رابطة أبناء اليمن تنفي صمت النساء، وترى إنهن لم يعدن يشعرن بالمصداقية لافتةً إلى أن المشكلة أن اغلب اللواتي كن في الأحزاب أصبحن مستقلات بعد أن واجهن صعوبات ومعارضة لحقوقهن من داخل أحزابهن.

وتوضح: "أنا لا أشجع استقلال النساء وأتمنى من الأحزاب أن تصدق في إتاحة المجال أمام النساء وان تتخذ خطوة عملية في إقرار النسب التي أعلنتها للنساء سواء 15% أو غيرها وليس للحصول على مناصب سياسية، خصوصا أن بعض الأحزاب في أوقات معينة تستخدم المرأة كبطاقة انتخابية، ولهذا نتمنى من الأحزاب أن تكون صادقة ولو لمرة واحدة".

وبخصوص حزب الرابطة تؤكد: "في حزبنا لا نشعر أننا ديكور بل نلمس أن القيادات هي التي تدفع وتدعم النساء وقد تم انتخاب الأخت ناديه مرعي نائبة لرئيس الحزب"، ومع ذلك تشدّد على أهمية أن تمثل كل إمرأة وسيلة ضغط في حزبها وخارجه وان لا تفقد النساء الأمل والصبر والإرادة والمقاومة حتى لا يؤدي ذلك بهن إلى الانطواء كما حصل للبعض ممن يئسن بسبب ثقافة المجتمع التي تنتقص من النساء إلى جانب أن المرأة لا تصوت للمرأة بسبب سيطرة المجتمع الذكوري لان الناخبات يخفن أن يعرف أقرباؤهن لمن صوتن، ولهذا أتمنى أن يتم الالتزام للنساء بدوائر ولو مبدئيا فهناك بالفعل من اثبتن جدارتهن.

■ فردوس حسين الضلعي المسؤولة الإعلامية باتحاد نساء اليمن تختلف في طرحها وتدافع عن اتحادها قائلة: "أنا لا أرى أن النساء صامتات ولكن يبدو أن هناك بعض البرود وضعف الحماسة، نحن في الاتحاد نواصل برامجنا مع المحافظات ولدينا كل أسبوعين لقاء مع الأخوات اللواتي يردن الترشح ونعمل دورات عن حملات الترويج والمناصرة والتوعية بالقوانين الانتخابية ولدينا مدربات من الاسكوا".

وإذ تشير فردوس إلى بعض المنظمات التي توقفت عن المتابعة تضيف: "ربما أن الناشطات في هذه المنظمات يعتبرن أن هناك متسع من الوقت". وتستطرد: وفي رأيي الشخصي أن هناك طبيعة فينا نحن اليمنيين، يأتينا الحماس في وقت الحماس، ونعمل بشكل عشوائي، إلى جانب أن بعض النساء ربما يئسن من أحزابهن تجدها صامته حتى ترى مصيرها إلى أين يتجه وفي حالة انتظار وترقب لما سيحدث. وأتوقع أن بعضهن سينزلن مستقلات إذا لم تتحمس أحزابهن معهن... وسيبحثن عن دعم مثلما حدث في المسيرة النسائية عام2006 إلى رئاسة الجمهورية ضمن تحالف وطن على ما اذكر، وحصلت الكثير من المستقلات على دعم وتبرعات من بعض الجهات.

بأقلامهن

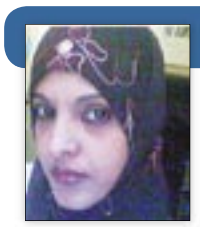

المرأة.. الحاضرة الغائبة في الانتخابات

سامية الاغبري
Samiaalagbry5@gmail.com

تعاني المرأة اليمنية كثيراً من الظلم والإقصاء والتهميش، من قبل المجتمع وبعض القوى التقليدية، وتعاني أيضا من إقصاء وتهميش من قبل الأحزاب التي تدعي مساندتها للمرأة ودعمها لها.

وبرغم النسبة الكبيرة للمرأة في سجلات الناخبين إلا أنها حاضرة كصوت يرجح كفة احد الذكور وغائبة كمرشحة "فهي امرأة ناقصة عقل ودين وإذا لم يستطع الرجال فعل شيء فكيف يمكن لها أن تعمل ما لم يستطعه الرجال"؟

الحاكم ظل يردد ويتغنى بما قدمه للمرأة لكنه لم يقدم لها شيئاً سوى الشعارات.

مشاركة المرأة السياسية ضئيلة مقارنة بتواجدها في سجلات الناخبين. الأحزاب جميعاً، سلطة ومعارضة، يزايدون باسمها، والحزب الحاكم جعل منها مصدرا لجلب المنح الخارجية!

نعم تحضر المرأة وبقوة كصوت للمرشح الرجل وتغيب قسرا وبقوة كناخبة فكيف لهذا الحزب أو ذاك أن يخسر مقعدا من اجل ترشيح امرأة في حين يمكن أن يضمن فوز مرشحه الرجل؟

أثناء الانتخابات تحضر تابعة للرجل ومرجحة لكفته، وكل انتخابات تقل نسبة النساء في مجلس النواب أو حتى الانتخابات المحلية.

وكانت انتخابات محليات 2006م بالفعل نكسة للمرأة ودليلاً على أن ليس هناك دعم حقيقي من قبل الذين ينادون بحقوقها ويزايدون ويتسولون باسمها!

ونظام الحكم يعد سببا في تقدم المرأة أو تأخرها، في مشاركتها أو إقصائها، ولنا في النظام الاشتراكي في الجنوب خير دليل فقد كانت المرأة في ظل حكم الحزب الاشتراكي تحظى بكثير من الحقوق والمزايا ما جعلها حاضرة في كل مواقع صنع القرار وشريكة فاعلة للرجل، لم تمنعها عادات ولا تقاليد ولا فتاوى دينية من خوض غمار السياسة والاقتصاد...الخ التي حرمت منها الآن في ظل نظام يتذرع تارة بالدين وتارة أخرى بقيم وعادات المجتمع!

السياسة العامة للدولة هي أحد العوائق التي تحول دون دخولها البرلمان لأنه باستطاعة هذا النظام إذا أراد إشراكها تعديل القوانين التي تنتقص من حقوقها وفعل الكثير، فهو حين أراد تجنيد فتيات في الشرطة تحدى العادات والتقاليد والفتاوى الدينية وضرب بها عرض الحائط. إذاً باستطاعته دعم المرأة بتعديل القوانين بالإضافة إلى إصدار توجيهات للقائمين على الإعلام الرسمي القيام بواجبهم تجاه قضاياها بدلاً من تكريس النظرة الدونية للمرأة التي ما خلقت إلا لتكون أما وربة بيت فقط، كما (في برنامج الإذاعي الشهير "مسعد ومسعدة")، الذي يكرس في مقدمته الغنائية تلك النظرة الدونية للمرأة وان مكانها فقط البيت.! سيقولون الدستور منحها حقوقها، وسنقول نعم بعض الحقوق ولكن ليست كاملة بالإضافة إلى وجود قوانين تتعارض مع المواطنة المتساوية وتشكل عائقا أمام مشاركتها! ولا يمكن إغفال ذكر أن المرأة نفسها ترفض الإنخراط في الحياة العامة بسبب ثقافة" العيب والحرام"، لذلك نلحظ أن النساء لا ينتخبن النساء وتذهب أصواتهن للمرشحين الرجال. وليس ببعيد عما ذكر سابقا أن النظام أعطى الضوء الأخضر لتأسيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تأسست مؤخرا وأظنها ماتت في مهدها –يظهر مدى تناقضه مع الدستور ومع تصريحات حتى رئيس الجمهورية، فالهيئة كانت أولى فتاواها هي عن المرأة بإصدار كتيب تحت عنوان" رسالة علماء اليمن بشأن الكوتا النسائية" (مع تحفظي شخصيا على هذا النظام وأفضل بدلا عنه نظام القائمة النسبية لان الكوتا في نظري انتقاص لمكانتها وكفاءتها وهبة منهم) إلا أن العلماء حرموا الكوتا التي تطالب بها عدد من المنظمات والقيادات النسائية لإشراك المرأة في العملية الانتخابية كمرشحة. هذه الفتوى أثارت ردود فعل غاضبة ومستنكرة من قبل المنظمات والقيادات النسائية واصدر اتحاد نساء اليمن بيانا استنكر ما جاء في ذلك الكتيب– الفتوى، معتبرا بعض ما جاء فيه قذف للمحصنات وذلك يتناقض وروح الإسلام. نذكر هنا بعض مما جاء في الكتيب. ("مشروع الكوتا النسائية "يتعارض مع ديننا ويتعارض مع ما فطر الله عليه الرجال والنساء ويتعارض حتى مع دعوى المساواة بين الرجال والنساء عند من يتبناها، كما أنه يصادر حقوق الرجال في عدد من الدوائر رغم أنوفهم". وقال العلماء في الكتيب: "من حقها أن تسهم بآرائها وعلمها في الحياة العامة والقيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الالتزام بالضوابط الشرعية بعيداً عن الاختلاط والتبرج والخلوة المحرمة". ورأوا في خروجها واختلاطها بالرجال فوضى وضياعاً للعفة "إذا فُتح الباب لتسابق النساء على الخروج من المنزل، والاختلاط بالرجال في أماكن العمل، وإظهار جمالهن لكل الرجال فستنشأ عواطف وعلاقات جديدة بين الرجال والنساء غير علاقة الزواج، هي علاقة العشاق والأخدان، ومع استمرار إظهار الزينة من النساء للرجال وانجذاب الرجال إليهن وعشقهم للجمال والزينة عندهن يصل المجتمع إلى الفوضى الجنسية وما يصاحبها من ضياع العفة، وانتشار الزنا، وكثرة الأولاد غير الشرعيين)".).

فكيف لمن اصدر هذه الفتوى أن يكون داعما للمرأة وكيف بمن تغاضى عن تلك الفتوى ولم يحرك ساكنا تجاهها أن يدفع بالمرأة نحو مشاركة حقيقية؟ العقبات كبيرة وكثيرة أمام النساء ولكن لو كن متعلمات لربما انتزعن حقوقهن. فالأمية المنتشرة بنسبة كبيرة بين أوساطهن تعد سبباً رئيسياً أخر بل ومن أهم العوامل التي أعاقت تقدم المرأة وانخراطها في المجال السياسي.

من الممكن تلخيص أهم المعوقات التي تقف أمام مشاركة المرأة في الانتخابات سواء البرلمانية أو المحلية في: الفقر والأمية المنتشرين بنسبة عالية بين أوساط النساء؛ الفتاوى الدينية والتفسير الخاطئ للشريعة الإسلامية؛ العادات والتقاليد والموروثات التي لازالت تؤثر سلبا على مشاركة المرأة ويتحجج بها صانعو القرار وعدم جدية الأحزاب السياسية بالدفع بالمرأة نحو مشاركة حقيقية وفاعلة؛ جهل المرأة نفسها وإن كانت متعلمة بحقوقها الشرعية والقانونية وضعف وعيها السياسي ولم تعمل الأحزاب على تأهيلها؛ وتغييب الإعلام للمرأة السياسية وعدم تسليط الضوء على قضاياها؛ بالإضافة إلى حملات التشهير ضد المرشحات أثناء الدعاية الانتخابية وكذلك التهديد الذي تتعرض له المرشحة ومطالبتها بالانسحاب يجعلها في ظل دولة لا تحتكم إلى قانون تعزف عن المشاركة لئلا تتعرض وأسرتها للخطر.

ولكي تتجاوز النساء هذه العقبات يجب أن تكون هناك إرادة سياسية في تعديل قانون الانتخابات والتحول من نظام الدائرة الفردية إلى نظام القائمة النسبية، وهو مطلب للأحزاب، حتى تستطيع كل الفئات خوض الانتخابات. وكف رجال الدين والفقهاء عن خطابات التحريض ضد المرأة ومما يمتهن كرامتها ويكرس من دونيتها بفتاواهم ضدها. كما ينبغي على المرأة نفسها أن تثقف نفسها وتكون واعية بحقوقها التي كفلها لها الشرع والدستور. ثم إن على الإعلام أداء دوره فيما يتعلق بالمرأة والدفع بها نحو مشاركة حقيقية. وأخيراً فإن والمسؤولية الكبرى التي تقع على عاتق الجميع سلطة ومعارضة ومنظمات وهي تعليم الفتاة.

● الانتظار.. على الموعد

● صفاً واحداً

● أصبحت ظاهرة تواجد المتظلمين أمام رئاسة الوزراء جزءاً من المنظر العام الطبيعي بالنسبة للوزراء. مظالم جديدة تنضم أسبوعياً إلى ساحة الحرية: آخرها ابناء جبل صبر يطالبون بحق الصبري الذي اعتدى عليه الشيخ عمران بسبب منعه من البسط على أرضية للأوقاف
● قائد عسكري سلفي يقحم ابناء ساقين في حرب تحاشوا الوقوع فيها طيلة 5 حروب سابقة
● أقرباء الدكتور درهم القدسي يأسفون لبرود نقابة الأطباء بعد تعليق إضرابهم

إقبال متزايد على ساحة الحرية للبحث عن الدولة

■ هلال الجمرة - تصوير: جميل سبيع

صباح كل ثلاثاء تتجدد نداءات المظلومين من ساحة الحرية أمام مجلس الوزراء. كما تعلن عن إستقبال حالات وضحايا جدد يطالبون رفع الظلم عنهم. يوم أمس انضم إلى المظلومين، الذين اعتادو الوقوف في تلك الساحة- أبناء صبر لطلب عون السلطات المختصة بإلزام جهات الضبط بتنفيذ التوجيهات المطالبة بسرعة إلقاء القبض على الجناة الذين اعتدوا على عبدالرقيب عبدالرحمن الصبري مدير عام الأوقاف والإرشاد بمحافظة ذمار وتسليمهم للعدالة.

أصبحت ظاهرة تواجد المتظلمين أمام رئاسة الوزراء جزءاً من المنظر العام الطبيعي. لم يعد المشهد مثيراً للوزراء أو مؤثراً في مشاعرهم. وكأن هو طبيعي ما يحدث في نظرهم بل أنه لا يستدعي منهمحتى مجرد معرفة الإستفسار عن المظالم أو الرد على النداءات. ما يهم الوزراء هو الإنتشار الأمني المكثف في أوساط المتظاهرين أمّا البحث في مطالب المتظلمين والإستماع إلى شكاواهم فيعتبرونه خارج نطاق إختصاصهم.

مطلع ابريل الماضي، اقتحم نحو 20 مسلحا من أقرباء احد مشائخ ذمار منزل الصبري بالمحافظة بهدف اجباره على تنفيذ مرادهم. لكنه لم يكن متواجداً حينها في بيته. ترقب المعتدون الصبري حتى غادر مقر عمله. وتابعوه إلى السوق الواقع في قلب مدينة ذمار. هناك تولى المعتدون عملية اختطافه وطلبو منه التوقف عن حماية الأرض التابعة للأوقاف. ثبت الصبري على موقفه ورفض التنازل عن حماية أرضية الأوقاف الواقعة في منطقة البروي بالخط الدائري الغربي من مدينة ذمار المخصصة لمشروع الوقف الإستثماري التي سبق أن وضع لها حجر الأساس نائب رئيس الجمهورية، وفقا لشكوى الصبري التي رفعها إلى رئاسة الوزراء أمس.

وقال مدير عام الأوقاف إن مجموعة من اقرباء ومرافقي الشيخ محمد زيد عمران تناوبوا بالإعتداء عليه بأعقاب البنادق في أجزاء متفرقة من الجسم حتى أغمي عليه "ونهبوا مني جنبيتي وكسروا سيارتي وأخذوا سلاحي الآلي من داخل السيارة وضربوا ابني" ثم تركوه فاقد الوعي ولاذو بالفرار. الإعتداء عليه كان أثناء تأديته لوظيفته العامة. وأضاف أن الإعتداء حدث بمرأى ومسمع من كثير من الناس. ولفت إلى أن محافظ المحافظة ومدير الأمن وعدد من القيادات في المحافظة جاءوا بعد الحادث وبدأت الأجهزة الأمنية اجراءاتها في جمع الإستدلالات واتضح للجميع هوية الجناة " أولاد وأحفاد ومرافقين الشيخ محمد زيد عمران وأدوات الجريمة السيارتين التابعتين له".

منذ 7 ابريل والتوجيهات تتوالى من المحافظ ومن رئاسة مجلس النواب ومن وزير الداخلية ومن نائب رئيس الوزراء للدفاع والأمن ومن النائب العام وفي النهاية من رئيس الجمهورية في 16 يونيو الفائت كلها تأمر بالقبض على المعتدين وتسليمهم للعدالة. لكن ما حدث أنه بعد 4 أشهر ماتزال التوجيهات معاقة من القاء القبض على الجناة. ما جعل أبناء مديرية صبر أمس يلتفون في لواء المظلومين المعتصمين أمام بوابة مجلس الوزراء للمطالبة بالقبض على المعتدين "على موظف عام تم الإعتداء عليه فقط لأنه قام بواجبه وحافظ على ممتلكات الأوقاف من النهب"، قال المعتصمون من ابناء صبر. وعلقوا لافتات كبيرة ركزوا فيها على مطالباتهم بالمواطنة المتساوية كمبدأ قانوني ولتنبيه الحكومة بأن القانون لم يستثني المشائخ من سطوة القانون "عدم ضبط المعتدين على الموظف العام إنتهاك للدستور والقانون وحق المواطنة المتساوية، نطالب بتطبيق مبدأسيادة القانون: عدالة مساواة، نطالب بضبط المعتدين على مدير عام أوقاف ذمار وذيلوها بالتوقيع: ابناء جبل صبر- صنعاء".

أولياء دم الدكتور القدسي يعتبون على نقابة الأطباء لتراجعها عن القيام بدورها ويطالبون رئيس الجمهورية بتنفيذ وعده بتعز والمستشفى بتحمل مسؤولياته

يناضل والد الطبيب درهم محمد القدسي في ساحة المظلومين (ساحة الحرية) كل يوم ثلاثاء لأداء الدور المناط بالحكومة في إلزام وزارة الداخلية بالقبض على قتلة ابنه. يحمل جسده المترهل إلى بوابة مبنى الحكومة لتذكيرها بما يرى أنها قد بدأت تتناساه ويشعرها أنه "لاجديد". وقال لـ" النداء" بصوت متعب: قد احنا مروحين سنة وما فيش أي مسؤول يتحمل مسؤوليته والجناة الرئيسيين مازالوا فارين.

لم يسهب محمد عبده راشد القدسي في شكواه وركز كلامه في مطالبته للرئيس "بتنفيذ ما وعدنا به في تعز" وللمجكمة والنيابة "بإلزام وزارة الداخلية بالقبض على الجناة" مؤكداً استنكارهم للتصرف الذي قامت به وزارة الداخلية بهدمها لمنازل " الجناة نريد القتلة لانريد تهديم البيوت والدولة هي المسؤولة عن هذا الكلام". وحمّل مستشفى جامعة العلوم والتكنولوجيا (المستشفى الذي اعتدى فيه الجناة على ابنه الدكتور درهم القدسي) المسؤولية الكاملة "عن ما حدث ويحدث".

وفي إعتصام امس تجمع أقرباء ومحبي وزملاء الطبيب درهم القدسي. لكن المشهد بدأ يتغير كثيراً عن ما اتفقت عليه النقابات التي تضمنتها الإعتصامات والإحتجاجات الأولى: لم يعد يحضر الإعتصام سوى عدد قليل جداً "يستحي المرء من إبرازه". ما حدث أن النقابات التي كانت تصدر البيانات الرنانة "بعد أن علقوا إضرابهم نهاية شهر فبراير الماضي بعد إلقاء القبض على المتهم الثاني في القضية عادو بعد شهرين للإعتصام لكن بشكل خفيف جداً"، قال المهندس عبدالقوي الراشدي شقيق الدكتور درهم. وشكر الجهود التي تقوم بها نقابة الأطباء اليمنيين لكنه يرجوا منها "أن تقود إلى إعتصامات قوية وأن تشتد أكثر لأن ما جرى للدكتور درهم القدسي قد يتعرض له أي دكتور آخر". لافتاً إلى أن الإعتداءات بالضرب والتهجم على الأطباء زادت بعد حادثة مقتل القدسي وتراجع النقابة عن دورها الصارم التي بدأته عقب الإعتداء مباشرة.

وإذ اعتبر ما يقومون به هم والعديد من أبناء منطقته من إعتصامات غريباً في دولة تحترم أبنائها وسمعتها. قال أن الجهات الرسمية "انحدرت بشكل مخيف وتخلت عن القضية بشكل نهائي حتى من إطلاق الوعود". ولفت إلى أن هناك مساعي إلى تحويل القضية من مسارها القانوني إلى قبلي". وتحت مسميات مختلفة تصلنا الوساطات للصلح بالقبيلة لا بالقانون، حتى من مسؤولين في الدولة".

ووصف عبدالقوي دور مستشفى جامعة العلوم والتكنولوجيا بأنه "سلبي للغاية". واعتبر المستشفى "الوجهة الثاني للدولة: يطلقون الوعود ويقولون بأنهم على تواصل بالجهات المختصة لكنا لم نلمس أي دور فعلي أو تحرك جاد بينما مسؤوليته (المستشفى) هي الأولى". مجدداً دعوته لأعضاء نقابة الأطباء وموظفي مستشفى جامعة العلوم إلى الإعتصام حتى تلبية مطالبهم التي نادوا بها قبل أشهر.

● دماء ساخنة على ثوب ابيض

● الإعتصام الثاني والعشرين لأسر معتقلين على ذمة أحداث صعدة

حمران نموذج يثبت إعتقال الأمن السياسي للأطفال

على الناحية الثانية من الساحة تجّمع العشرات من أقرباء المعتقلين على ذمة أحداث صعدة والمتضريين من حرب صعدة المطالبين بالإفراج عن أقربائهم المأسورين لدى عبدالملك الحوثي.

● حمران

بالنسبة لإعتصام أسر المعتقلين على ذمة أحداث صعدة التي تنظمه المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات التي يرأسها الناشط الحقوقي علي الديلمي. فإعتصام أمس هو الإعتصام الثاني والعشرين للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين على ذمة أحداث صعدة المعتقلين خارج نطاق القانون دون تقديمهم للعدالة. جدد المعتصمون مطالباتهم بالإفراج عن أقربائهم المحتجزين في السجون السياسية منذ سنوات دون أن يطلق سراحهم أو يقدموا لمحاكمة عادلة.

انتقد المعتصمون الصمت المتعمد من قبل الحكومة وأسف الديلمي من تجاهل رئاسة الوزراء للقضايا المتعددة في ساحة الحرية. ووصف مسؤولي الدولة بأنهم فقدوا "رؤية المظالم وأنهم لا يشعرون بأي آلام حولهم أو أية أحزان يتجرعها الناس". وقال: إذا كان لديهم ذرة من شعور أو ضمير فعليهم أن يتحركوا لإيقاف هذه المظالم التي لاتتوقف.

وإذ دعا المحامي عبدالرحمن العصيمي أسر المعتقلين إلى المسارعة لمقاضاة كل من قام بانتهاك الدستور والقانون وأخذ جزائه العادل. إعتبر أحمد الجرموزي والد أحد المعتقلين، أعضاء الحكومة بأنهم مصابون بالخرس:"نحن أمام حيطان لايسمعون ولايتكلمون ومجردون من المشاعر والأحاسيس".

وشارك في الاعتصام عدد من السياسيين والحقوقيين والصحفيين ومنظمات المجتمع المدني.

وعرض أحد المعتصمين شكواه على النداء. " ما زلت عاجزاً عن الإفراج عن ولدي أو تحويله إلى القضاء"، قالها عبدالولي حمران والأسى يملأ صدره. في 20 مايو 2008 إقتاد عدد من المسلحون عبدالستار عبدالولي حمران على سيارة هيلوكس بيضاء غمارتين من محلهم (إصلاح السياكل) من منطقة ظهر حمير الجنوبية إلى وجهة غير معلومة. علم الأب بعد دقائق من إعتقال ابنه فتحرك إلى قسم

● في مواجهة الحكومة

شرطة نقم وإلى النيابة المناوبة وأبلغ عن حادثة الإختطاف ثم تبين لاحقاً بأن ولده معتقل في الأمن السياسي.

حينها سارع والد عبدالستار إلى الجهات المختصة في القضاء واستخرج من نيابة جنوب غرب الأمانة أمراً بعد التوجيه من رئيس نيابة استئناف جنوب الأمانة في 16 يونيو 2008 يطلب من الأمن السياسي "إرسال المحبوس (عبدالستار) مع أولويات التحقيقات إلينا ليتسنى لنا النظر في القضية والتصرف وفقاً للقانون".

ويقول عبدالولي حمران إن عمر ولده الآن لا يتجاوز الـ17. وتم اعتقاله "وعادوا يدرس في الصف الثالث الإعدادي.. عاد ابني صغير والله أنه اصغر واحد في سجن الأمن السياسي".

لم يرد جهاز الأمن السياسي على أمر نيابة جنوب غرب فردت على نيابة الإستئناف بأن الأمن السياسي لم يستجب للطلب. وفي 25 يونيو طلب النائب العام الأمن السياسي "إحالة عبدالستار حمران مع أولوياته إلى النيابة أو الإفراج عنه في حال عدم وجود جانب جنائي وفقاً للقانون". ولفت والد عبدالستار إلى أن الأمن لم يسمح لهم بزيارة ابنه إلا في 4 أغسطس 2008 أي "بعد سبعة وسبعين يوم وهو في زنزانة إنفرادية".

وشدّد عبدالولي حمران الذي ينحدر من الحيمة الداخلية على تمسكه بالقانون وأن مطالبتهم لا ترجوا أكثر من إعمال القانون: "أنا أناشد رئيس الجمهورية ووزير الداخلية واتابع النيابة العامة أن يوجهو بالإفراج عن ابني وفقاً للقانون وأن يلزموا الأمن السياسي بإحترام القانون لأنه الوحيد الذي يخالف القانون بإعتقاله للأحداث وبدون تهمة. مطالباً بالإفراج الفوري عن ابنه عبدالستار حمران ومحاسبة كل المتورطين في اعتقاله.

وأضاف أن ابنه الذي مر على إعتقاله نحو سنة ونصف لم تقدم له أية تهم حتى اللحظة. ووصف أن الأسرة تعاني الكثير جراء اعتقال ولدهم وأن والدة المعتقل تعاني من نوبات اكتئاب شديدة لم تخرج منها منذ الحادثة". ويؤكد بأنه واثق من براءة ابنه المعتقل على ذمة الحوثية كل الثقة ويتحداهم أن يحيلوه إلى القضاء ليتسنى له إما تبرأته أو إدانته لأنه الجهة الوحيدة المخول لها إصدار مثل هذه الأحكام".

● كيف ورّط القائد العسكري أهالي ساقين في خوض حرب تحاشو الوقوع فيها طيلة 5 حُروب؟

● حرّض خطباء أجانب ضد الحوثيين في ساقين هو ما أشعل الحرب أيام الهدنة

شردوهم من بيوتهم واستولى الحوثيين على مواقع فيها ثم عفا الحوثي عن الفارين ودعاهم للعودة إلى ديارهم

أصبح أهالي قبيلة ساقين بمحافظة صعدة مشردين من ديارهم بعد أن وقفو في وجه الحوثيين. وقبل 6 أسابيع انضم عدد مهنم إلى صفوف المظلومين على ساحة الحرية لمطالبة الحكومة بفك أسراهم (ابناء مديريتهم وقبيلتهم الذين حاربو ضد الحوثيين) من قبضة الحوثيين، وتأمين منطقتهم وبيوتهم منهم ومن الحرب وكي يعود أبناؤها إليها.

ظلت مديرية ساقين خارج إطار الحروب الخمسة التي حدثت في صعدة. لكن بعد إعلان الرئيس إيقاف الحرب وضع أحد القادة العسكريين المديرية في الواجهة وأثار عليها سخط الحوثيين.

النداء التقت عدد من ابناء مديرية ساقين في ساحة الحرية وسألتهم عن سبب إنضمامهم إلى المحتجين على ذمة أحداث صعدة ولذا قابلت أحد أعيان المنطقة وشيخ الشباب في منطقة ساقين عبدالرزاق عقبة.

"خضنا(آل عقبة وآل حنش في ساقين) حرب مع الحوثيين لمدة شهرين والدولة وقفت موقف المتفرج"، قال عبدالسلام عقبة. وأضاف: كانت ساقين منطقة محايدة إلى ما قبل 3 أشهر. عقب ذلك جرّ عبدالخالق بشر القائد العسكري وهو شيخ أيضاً الحرب إلينا: كان قائد لمعسكر في جبل العين وبعدها استولى الحوثيين على الجبل فانسحب بشر إلى ساقين".

كان الإتفاق بين آل عقبة والحوثيين أن يلتزم آل عقبة بحماية حدودهم من أن تدخل قوات الدولة فيه وبهذا يكونو قد ضمنوا الأمن لمنطقتهم. لكن وبحسب عبدالرزاق عقبة فإن بشر أتى لنقض العهد الذي قطعوه مع الحوثي: "اتفقت مع قائد الحوثي على أن نضمن حدودنا لأن الدولة كانت متمركزة في الشمال الشرقي والحوثيين في الجنوب الغربي واحنا في الوسط خارج الحرب. وبعدين لما انسحب معسكر بشر كان يدي خطباء في جوامع ساقين من السلفيين المتشددين كانوا يسبوا الحوثيين على منابر المساجد بأنهم اثنى عشريين وقتلة يجب مقاتلتهم". ويوضح عقبة : هذه التحريضات التي كان الخطباء يهاجمونهم بها أثارة حمية الحوثيين وكانت ردة الفعل أن دخلوا ساقين يتجولون في شوارعها بمكبرات الصوت "اناشيد وزوامل وخطابات من حق قائدهم عبدالملك الحوثي ثم الإستيلاء على مدرسة خديجة للبنات الواقعة في ساقين".

في مدرسة خديجة قرعت نار الحرب في ساقين وفي هذه المعركة قتل واحد من آل عقبة وجرح اثنين وجرح اثنين من الطرف الثاني (الحوثيين). ويواصل عقبة سرد القصة بالتسلسل: "نزلت لجنة برئاسة فارس منّاع واقترح عمل هدنة لمدة اسبوعين فيما اشترط آل عقبة عليه أن يسلم الحوثيين الجناة خلال أسبوع". تمادت الوساطة في تحقيق طلب آل عقبة وبعد 3 أيام – تحديداً يوم المولد النبوي– دار قتال عنيف بن الحوثيين وآل عقبة وآل حنش من منطقة ساقين وبين الحوثيين.

وتنقسم مديرية ساقين بحسب موالاتها إلى فريقين الأول الذي "آل عقبة وآل حنش قبائل يوالون الدولة، وآل شدويد وآل الفيشي سادة يوالون الحوثي وآل القاسم هجرة انضموا إلى صف الحوثيين"، بحسب تصنيف عبدالرزاق عقبة.

في إحدى الهجمات وحين بدأ الخوف يسيطر على آل عقبة من أي هجمات قوية قد يواجهونها من الحوثيين زار عبدالرزاق وآخرين من آل عقبة أحد المعسكرات التابعة للدولة المجاورة لمنطقتهم إسمه علي راشد "قلنا له احنا خايفين يهجمو علينا الحوثيين بكثافة فقال لنا (القائد العسكري): "احنا بانكون عوناً لكم في أي هجوم من قبل الحوثيين"، قال عبدالرزاق. ولفت إلى أن الدولة تخلت عنهم بعد أن هاجمهم "الحوثيين بالأسلحة الثقيلة الأر بي جي والرشاشات الثقيلة والمتوسطة دون أن تحرك الدولة ساكناً وجلست تتفرج علينا وبعدين هربنا واحنا كل ابناء المنطقة الآن أكثر من 360 أسرة مشردة في مدينة صعدة". وخرج هؤلاء قبل شهر تقريباً من ديارهم يخافون العودة إلى مناطقهم وأسر الحوثيين من أقاربهم المجندين مع الدولة ضمن نحو 350 فرداً تجندوا حديثاً ووفقاً لعقبة فقد تم الزج بهم في مقدمة صفوف الجيش بعد "خروجنا من ساقين واستيلاء الحوثيين على مناطقنا وتدمير بيوتنا".

ولفت عقبة إلى أن الحوثي أرسل لهم بإعفاء وقال لهم بأن يعودوا إلى ديارهم آمنين لكنهم مازالوا بإنتظار إشارة الدولة الغائبة.

حتى الآن شارك بعض من أبناء ساقين الفارين من هجمات الحوثي في 6 إعتصامات نفذوها في ساحة الحرية.

● عقبة

جامعة صنعاء أم جامعة النفقات الخاصة؟

ذهبت الدكتورة لبنى المسيبلي في يوم 31 يونيو الفائت إلى كونترول كلية التجارة لاستلام كراسات الاجابة الخاصة بمادة مبادئ الاقتصاد الكلي للمجموعة التي تقوم بتدريسها. لكنها أكتشفت أن كراسات المجموعة تنقصها كراستان. عليه ذهبت للاستفسار فقيل لها أن الكراستين قد تم أخذهما من قبل الدكتور (ع.ع.ق) بناء على توجيهات عميد الكلية. عندما ذهبت الدكتورة لبنى لمناقشة هذا الأخير في الأمر وافق على تقديمها طلبا لاسترداد الكراستين، لكنها اكتشفت في اليوم التالي أن العميد قد نكث ما تم الاتفاق عليه شفهياً بل قام بسؤالها عن عدم ثقتها في الدكتور (ع.ع.ق) الذي أخذ الكراستين، ولم يجد حينها غير إحالة الموضوع إلى رئيس القسم، والذي أبدى أستيائه «ما قام به الزميل الدكتور (ع.ع.ق) ومما قام به العميد من توجيهات تخالف العرف الاكاديمي والمعايير المتبعة في تقسيم المجموعات وتصحيح الدفاتر ووعد بحل الموضوع ودياً عند عودة الدكتور (ع.ع.ق) من السفر»، وهذا بحسب رسالة الدكتورة لبنى للدكتور أحمد باسردة نائب رئيس الجامعة لشؤون الطلاب والتي حصلت «النداء» على نسخة منها.

عند عودة الدكتور (ع.ع.ق) من سفره فوجئت الدكتوره لبنى بتنصل رئيس القسم من الموضوع وقام باحالته إلى الدكتور (س.ع) والذي خرج بحل هو «أن يتم سحب الكراستين من الدكتور (ع.ع.ق) وإعطائها إلى دكتور آخر غيري للتصحيح».

وهنا تتساءل الدكتوره لبنى في رسالتها: مالسر الذي يقف وراء ذهاب الدكتور (ع.ع.ق) وباهتمام غير عادي لسحب الكراستين ليقوم بتصحيحهما بالنيابة عن استاذ المادة؟

لماذا تم سحب هاتين الكراستين دونا عن الكراريس الأخرى؟ مع التنويه هنا أن الطالب فايز نزال عبدالعنزي (سعودي الجنسية) وهو صاحب إحدى الكراستين قد تقدم بطلب تغيير مجموعته من الدكتوره لبنى إلى الدكتور (ع.ع.ق) متعذراً أن ظروفه لا تسمح له بحضور محاضرات الدكتوره لبنى لأنها تبدأ الساعة الثامنة على الرغم أن لديه ثلاث مواد أخرى تبدأ من الثامنة أيضاً وتقول «لماذا حدد الطالب الحضور مع الدكتور (ع.ع.ق) مع العلم بأن هناك أربعة اساتذه آخرين لهذه المادة مواعيد محاضراتهم من 11 إلى ! ولماذا أيضاً تم اطلاق الحل أن تحال الكراستين إلي دكتور آخر وليس استاذ المادة؟ كما تتساءل عن السبب الذي دفع بعميد الكلية لتوقيع قرار نقلهما من مجموعة إلى أخرى وذلك قبل إنتهاء الفصل الدراسي بشهر واحد؟ وإلى هذا تساءلت الدكتورة لبنى المسيبلي في رسالتها عن سبب إدعاء الدكتور (ع.ع.ق) أن الطالبين (فايز العنزي وأحمد ناظم الدبعي) مداومان بالحضور في مجموعته، لكن «ماذا عن الطلاب الآخرين الذي يحضرون معه سواء من مجموعتين أو مجموعات أخرى؟ لماذا فقط الاهتمام بكراسات هذين الطالبين»؟ كما تؤكد أن هناك طلاب من مجموعات أخرى يداومون في مجموعتها «إلا أن هذا لا يعطيني الحق في سحب كراستهم من أساتذة مجموعاتهم».

وتختم الدكتوره لبنى رسالتها ذاكرة أن «هذين الطالبين هما من طلبة النفقة الخاصة وكان من ضمن الراسبين في مجموعتي في مادة الاقتصاد الجزئي في الفصل الأول.

فهل طلاب النفقة الخاصة لا بد أن يكون نجاحهم من نوع خاص؟ ولا يخضعون للوائح وأنظمة وقوانين جامعة صنعاء».

ونتيجة لاصرار العميد ورئيس القسم على بقاء الحال على ماهو عليه طلبت الدكتوره لبنى المسيبلي تشكيل لجنة لبحث هذه الواقعة.

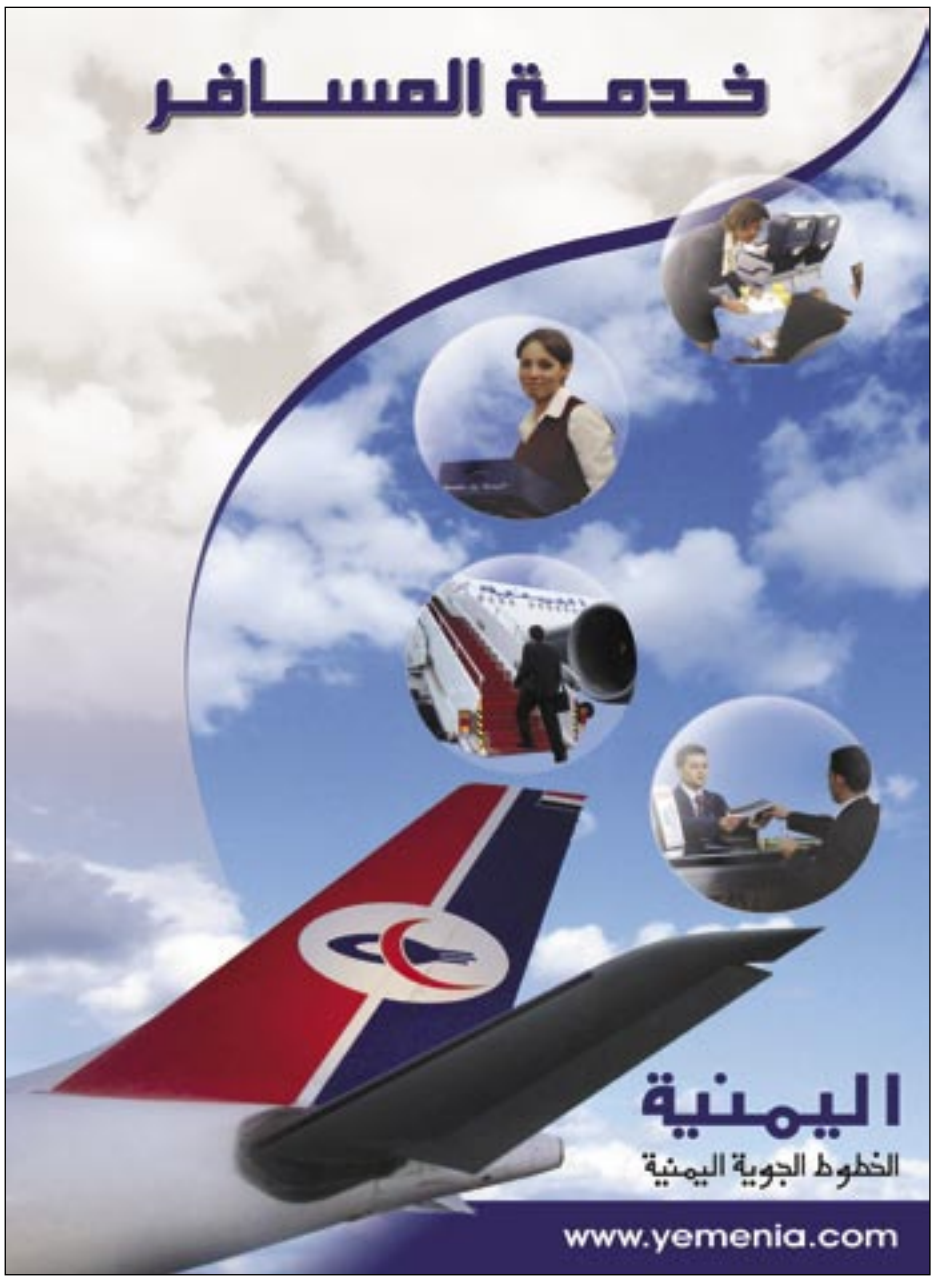

تصويب

المتهم بقتلٍ باسم فيصل سلطان لم يكن حدثاً عند وقوع الجريمة

في العدد 199 الصادر بتاريخ 22 يوليو الماضي نشرت «النداء» في صفحة قضايا تقريراً عن قضية مروان راوح أحمد السجين في مركزي تعز، والصادر في حقه حكم بالإعدام بعد إدانته بقتل باسم فيصل سلطان من قبل المحكمة الابتدائية، وهو الحكم الذي أيدته محكمة الاستئناف، ومعروض الآن على المحكمة العليا. للمصادقة عليه.

وفي التقرير ورد أن الجاني مروان هو شاب في الـ20 من العمر الأمر الذي سبب أذى لأسرة المجني عليه، وأثار مخاوفها من إمكان تأثير النشر على مسار القضية التي ما تزال منظورة في المحكمة العليا.

وقد أفادت أسرة القتيل باسم فيصل سلطان بأن قضية تحديد عمر الجاني كانت مثار لفظ استمر لشهرين ونصف قبل أن يقول الطبيب الشرعي الكلمة الفصل في 12 يونيو 2005. مؤكداً بأن الجاني كان قد تجاوز الـ19 من العمر عند حدوث واقعة قتل باسم في 2005.

واطلعت «النداء» على عديد وثائق زودها بها والد باسم، تؤكد بأن مسألة عمر الجاني حسمت في المحكمة.

«النداء» إذ تعتذر عن أي أذى لحق بأسرة القتيل باسم فيصل سلطان، لتؤكد بأن المحرر لم يتقصد التأثير على مسار القضية وتلفت عناية القراء إن الإشارة إلى عمر الجاني دون التحقق من جهة محايدة أو الطرف الآخر في القضية، هو خطأ غير مقصود، خصوصاً وأن فقرة أخرى في التقرير أشارت إلى أن القضاء رفض شهادة ميلاد مزورة للجاني تفيد بأنه كان حدثاً عند وقوع الجريمة.

وتأمل «النداء» أن يكون في هذا التصويب ما يكفي لإزالة أي التباس حول ما نشر، وجبر ضرر لأسرة المجني عليه باسم فيصل سلطان.

صادق الشرفي ما يزال معتقلاً

ما يزال صادق الشرفي قيد الاعتقال منذ يوم الرابع عشر من يوليو الماضي وذلك عندما داهمت قوى أمنية منزلاً كان قد استأجره حديثاً ليتم فيه زواجه وتعتقل أقرباء له قامت بالافراج عنهم بعد استجوابهم. وقد تم إيداع الشرفي في سجن تابع لجهاز الأمن القومي قبل أن يتم نقله إلى سجن الأمن السياسي وفرضت عليه اجراءات منعت عنه زيارة أهله.

وطالب الناطق الاعلامي في المرصد اليمني لحقوق الانسان بالافراج عن صادق الشرفي وأدان «كل الاجراءات غير القانونية التي تم تعرضه لها بطريقة اعتقاله وانتهاء باجراءات الاحتجاز غير المبررة» حد تصريحه لموقع «الاشتراكي نت»، وقال وضاح المقطري «إن ما تعرض له الشرفي هو استهداف لكل الناشطين في حقوق الانسان في اليمن»، وطالب المنظمات الدولية والمحلية بالضغط على الحكومة للافراج عنه.

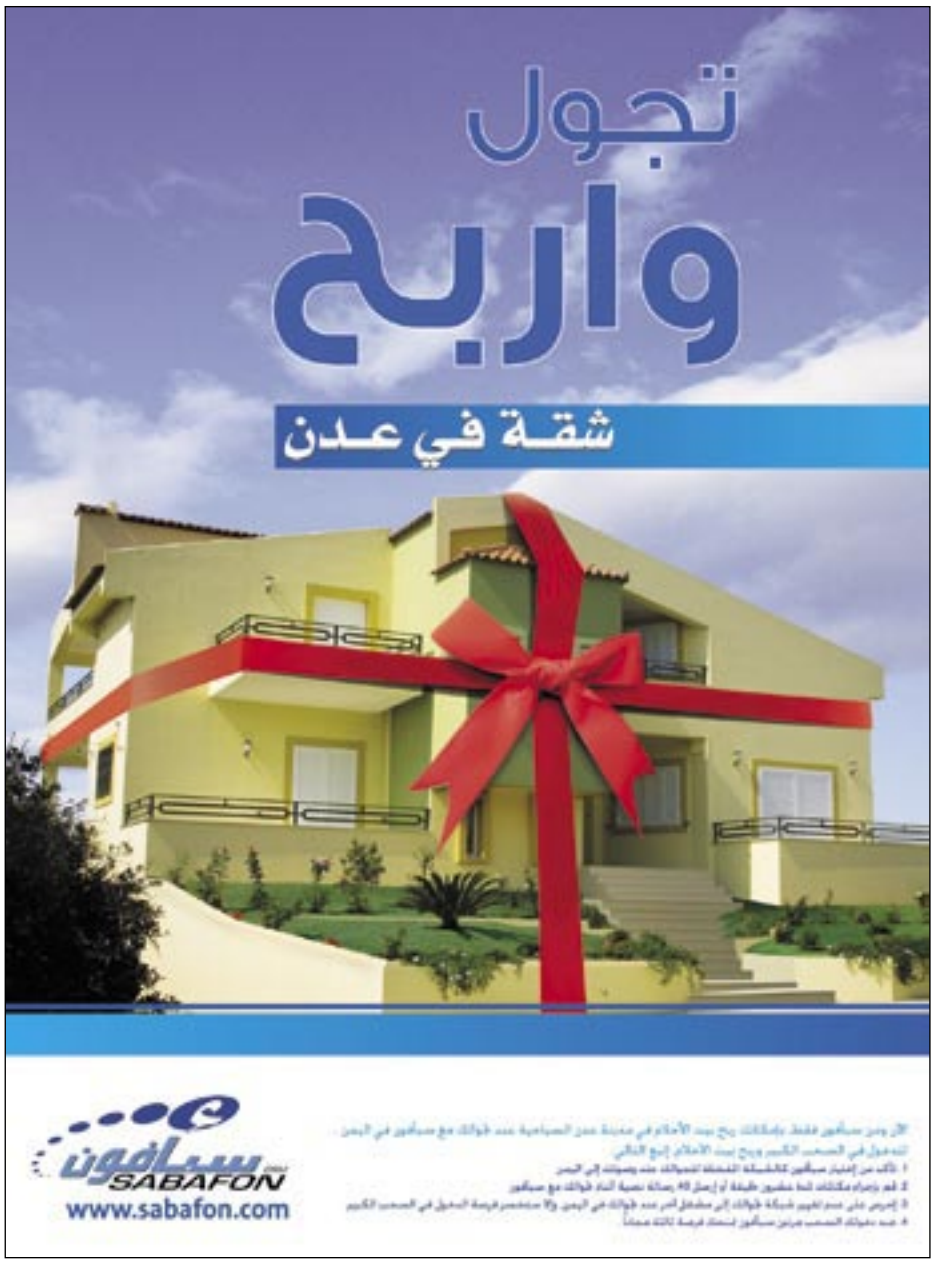

بقلوب يملؤها الأسى والحزن
نتقدم بأحر التعازي للعميد
أحمد عبدالله مثنى والقاص والأديب، محمد عبدالله مثنى
في وفاة الرائد:
ذو يزن أحمد عبدالله مثنى
قائد موقع"ساقين" في صعدة
على إثر اشتباكات اندلعت بين السلطة والحوثيين
سائلين الله أن يتغمده بواسع رحمته
ويسكنه فسيح جناته
الأسيفون:
محمود إبراهيم الصغيري
عبدالباري طاهر، عبدالعزيز الذرافة
محمد العزي صالح
أحمد عبدالرحمن الشرعبي

بسم الله الرحمن الرحيم وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ صدق الله العظيم

ببالغ الأسى تلقينا نبأ استشهاد

الرائد الركن ذي يزن أحمد مثنى

أثناء تأدية الواجب في صعدة

وفي هذا المصاب الأليم نتقدم إلى:

العميد أحمد عبدالله مثنى، و د. رمزي أحمد عبدالله مثنى، والأديب محمد مثنى

بأصدق التعازي في هذا المصاب، داعين المولى أن يسكن الشهيد الغالي الجنة،
وأن يلهم أهله وأحبته الصبر والسلوان

«إنّا لله وإنّا إليه راجعون»

الأسيفون:

محمود ياسين، جمال الهجوة، محمد البعداني، وليد السنباني،
خالد الأنس، دماج الشرعي، توفيق أحمد ناجي صالح الجماعي

● الاهلي ابطال الكأس

● الهلال ابطال الدوري

لم يتوقع ضيوف نهائي بطولة الكأس والذي أقيم عصر الخميس الماضي وهم يزدحمون على المنصة الخاصة بتكريم الأبطال على بساط ملعب علي محسن المريسي بمدينة الثورة الرياضية إن يسمعوا كلمات وهتافات وشعارات خارج المألوف في هكذا مناسبة- قد يكون البعض منهم يتواجد في مثل هكذا حدث لأول مرة- بل لعل القائمين على أمور الاتحاد العام لكرة القدم هم الآخرين لم يتوقعون ما حدث!!..

على هامش نهائي الكأس:

تكريم بطل الدوري في أجواء اعتراضية

جماهير الأهلي توجت فريقها بطلاً وهتفت ضد العيسي

■ المحرر الرياضي

الحدث كان نهائي الكأس في نسخته الـ12. طرفا المباراة أهلي صنعاء والتلال.

انتهى الوقت الأصلي للمباراة بالتعادل السلبي، ليحتكم الفريقان لركلات "الحظ" الترجيحية والتي حسمها لاعبو أهلي صنعاء لصالحهم بخمسة مقابل أربعة بعد أن أضاع مهاجم التلال السوداني "خميس اليونا" ضربة الجزاء الرابعة، ليتوج الأهلي بطلاً للكأس للمرة الثالثة في تاريخه ويحتفظ بالكأس للأبد كما تنص على ذلك لائحة المسابقات. مع الاعتراف هنا بأن التلال لم يظهر بمستوى سيء، بل على العكس من ذلك كان نداً قوياً لصاحب الأرض والجمهور، وقد غاب عنه الحظ في ركلات الترجيح!.

سيناريو النهائي نسخة مكررة من نهائي موسم 1999-2000 والتي جمعت شعب حضرموت والشعلة وفاز بها شعب حضرموت بركلات الترجيح خمسة مقابل أربعة بعد انتهاء المباراة في وقتها الأصلي بالتعادل السلبي.

بمجرد تزاحم الضيوف على المنصة الخشبية التي تم نصبها على أرضية الملعب أسمعت جماهير الأهلي الضيوف وكل من كان في الملعب او يتابع المباراة عبر الفضائيات اليمنية التي نقلت الحدث، هتافات مدوية تندد بقرار اتحاد الكرة ولجنة مسابقاته بتحديد هلال الحديدة بطلاً للدوري، لعل تلك الهتافات كان مخطط لها مسبقاً وحتى وقت إطلاقها!

من كان يتابع المباراة عبرالشاشة الفضية لاحظ بالتأكيد بمتابعة رئيس الاتحاد العام لكرة القدم "متنرفزاً" بجانب رئيس مجلس الشورى" عبد العزيز عبد الغني" الذي كان حاضراً. وحاول العيسي مغادرة مكانه متحدياً الطرف الآخر الذي لم يكن ظاهراً عبر الشاشة، لكن مصادر حاضرة في الملعب أكدت أنه احد أهلاوية صنعاء -ربما كان احد الإداريين- عندها شوهد ازدياد ملحوظ في أعداد أفراد الأمن المحيطين بالضيوف تحسباً لطارئ قد يفسد الأمور ويلخبط الأوراق.

جماهير الأهلي لم تعترف بالهلال بطلاً وظلت ترى في فريقها البطل الحقيقي، وهتفت باسمه طوال مراسم التكريم بل إنها ظلت على هذه الحالة منذ بداية المباراة. الأمر ينطبق ايضاً على إدارة النادي الأهلي بصنعاء التي رفضت ذلك واعتبرت أن الاتحاد قد مارس قرصنة على حقهم في اللقب ومنحه للهلال بقرار، وقد تجلى ذلك في تصريحات حسن الكبوس، رئيس مجلس إدارة النادي الأهلي، الذي أكد على أن ما رددته الجماهير لم يأت من فراغ وإنما هو نتاج طبيعي لما يؤمن به النادي الأهلي بكل مكوناته الإدارية والفنية والجماهيرية.

أهلاوية صنعاء يرون أنفسهم الأبطال الحقيقيون للدوري والمستحقون للدرع الذي كان يفترض أن يشق طريقه نحو "باب اليمن" معقل النادي الأهلي لكن إصرار اتحاد الكرة جعل الأمور تنحو منحى آخر ويذهب الدرع للهلال بشخطة قلم!!.

هكذا يعتقد الأهلاوية ويؤمنون، لذا كانت هتافاتهم انطلاقاً من إيمان لم يتزعزع أمام مشهد تكريم الهلال بالدرع وتتويجه بالذهب، وظلوا يزفون نجومهم ويحتفون بهم كأبطال للدوري أولاً ومن ثم للكأس. ولذلك فأنهم لم يكونوا ينوون الصعود إلى المنصة لتكريمهم بالميداليات الفضية والوصافة ولم يفكروا بذلك، لكن المشهد على ما يبدو قد فرض نفسه عليهم بسبب جمع التكريمين معاً، أي لقب الكأس ووصيف الدوري في آن واحد، بسبب التقليد الاتحادي المتمثل بتكريم أبطال الدوري والكأس على هامش المباراة النهائية للكأس، وذلك ما تجلى في تصريحات حمود العلفي الأمين العام للنادي الأهلي – المحروم من مرافقة الفريق بقرار اتحادي- والذي أكد انه فرض على الفريق المتوج بالكأس الصعود مجبراً للتكريم مع إبطال الدوري.

يعتقد الأهلاوية أن حقهم لن يضيع حتى وإن ذهب الدوري للهلال، وسيطرقون كل الأبواب والاستعانة بمختصين قانونيين في سبيل عدم هضم حقهم في أقوى البطولات، بينما يرى اتحاد الكرة بأنه قد حان الوقت للاسترخاء جراء الموسم الطويل والاطمئنان على الأندية، وان كل فريق قد نال حقه طوال الموسم لذا لا يوجد ما يعكر مزاجهم فكل ما يقال ما هو إلا دعاوي تفتقر إلى الدليل!

الموسم الكروي انتهى وملم أوراقه وطارت الطيور بأرزاقها، إن بجهدها أو بفضل مساعدة الآخرين، على أن الأهم من هذا كله إن تتدخل اللجنة الاولمبية اليمنية لتشكيل لجنة لتقييم الموسم وتحديد مكامن القصور -وما أكثرها- ووضع المعالجات المناسبة والتوصيات التي من شأنها إن تخدم الجمعية العمومية والرأي العام، خصوصاً والجميع يسير باتجاه الانتخابات الرياضية التي هي وسيلة للتغيير وليست وسيلة للحصول على منافع وامتيازات شخصية وإعلان الولاء لأشخاص لا علاقة لهم بالرياضة!

لوحة المكرمين

هلال الحديدة بطلاً للدوري "بقرار"
أهلي صنعاء وصيفاً "بقرار"
صقر تعز ثالثاً
حسان الفريق المثالي
المحترف الاثيوبي بصفوف أهلي صنعاء
"ألمي أنتوني" هدافاً للدوري برصيد 13 هدف.
المحترف الاثيوبي بصفوف صقر تعز "يوردانوس" اللاعب المثالي
جاعم ناصر حارس مرمى صقر تعز، أفضل حارس في الدوري"جائزة المرحوم عارف عبدربه".

أبطال الكأس:
أهلي صنعاء بطلاً
التلال وصيفاً

ما بين سطور استقالة السعيدي: وطن يئن.. وكوادر تتوجع!

■ شفيع العبد

تناقلت الصحافة المحلية خبر استقالة الوكيل المساعد لوزارة الشباب والرياضة لقطاع الرياضة الأستاذ عبد الحميد السعيدي، متطرقة إلى أسباب الاستقالة والتي منها تعرضه للتهميش والتجاهل وعدم إشراكه في اتخاذ القرارات ذات الصلة باختصاصاته.

اتصلت على "موبايل" السعيدي للوقوف، أكثر، على الأسباب الحقيقة للاستقالة ولكنه كان خارج نطاق التغطية!

استقالة السعيدي تكشف الحالة التي وصلت إليها وزارة الشباب والرياضة وتنازع الاختصاصات فيما بين قياداتها واعتمادهم على مبادئ المحسوبية و"الهنجمة" وتغييبهم لأهل الاختصاص وذوي الخبرة، لذا فالعشوائية هي سيدة الموقف وأنتجت فريقاً متخصصاً في "الهبر" والتلاعب بحقوق الموظفين بالوزارة ومستحقات الألعاب بشكل عام.

ذلك ما ذهب إليه خالد عزيز الزنداني مدير عام شؤون الموظفين السابق بوزارة الشباب والرياضة والحالي بوزارة النفط والمعادن لصحيفة "الوسط": " هناك بلاوي كثيرة منذ أن شرف "عباد،والشريف" وزارة الشباب والرياضة.. فلا تزال قصة المليار وأربعمائة مليون ريال التي تم صرفها على إعداد فريق كرة قدم ناجح يظهر في خليجي 19 في عمان حديث الناس، فضلا عن هزيمتهم المنكرة هناك، فكان يفترض على قيادة الوزارة، المعنيين بالأمر (وزير، ورئيس اتحاد، ونائبه" اتحاد كرة القدم وكل أعضاء الهيئة الإدارية) أن يقدموا استقالاتهم ويتحملوا مسئولية ما حدث، لكن "ما عدش في الناس حياء..."، بالإضافة إلى النهب البشع لموارد صندوق رعاية النشء والشباب. والإتاوات من كل تعزيز وارد، واستمارة، سواء كانت في المجال الرياضي، أو الشبابي أو المادي، أو المكافآت التي حققت لقيادة الوزارة ومسؤولي الصندوق مخالفات للقوانين واللوائح المنظمة للصرف.

الزنداني كشف أن وزير الشباب والرياضة أصدر "فرمانا" بأن يصرف له خمسمائة ألف ريال شهريا من الصندوق، ولبعض الوكلاء (منهم "الشريف") أربعمائة ألف ريال شهريا، وإتاوات من مستحقات الاتحادات والمقاولين، وإتاوات من المكافآت التي تصرف نادرا لبعض الموظفين المساكين، بالكثير، أربعين ألف ريال.

ولم ينس الزنداني أن ينصح منتسبو وزارة الشباب والرياضة الذين ابتلاهم الله – حسب قوله- بالصبر، لأن الفرج قريب!.

تلك حقائق على لسان شخص كان في موقع المسؤولية بالوزارة، ولن نخوض في أسباب كشف المعلومات في هذه الفترة ولماذا الصمت سابقا! على أن الأهم من هذا كله هو ما نستشفه من حقائق لأوضاع وزارة الشباب والرياضة في ظل تغييب متعمد لذوي الشأن و أهل الاختصاص وأصحاب الكفاءة والتجربة.

عبد الحميد السعيدي قامة رياضية ولديه تاريخ رياضي. لم يأت للرياضة كعابر سبيل أو متطفل عليها. برغم كل ذلك فإن القرارات الجمهورية تمر من أمامه دون إن يناله منها شيئاً، كونها لا تعتمد على معايير صحيحة وإنما وفق الأهواء والرغبات وبحسب الأجندة السياسية ودرجة الولاء والمحسوبيات.

لن أتحدث هنا عن "المناطقية" كمحرك رئيسي للأمور، كون ذلك بات يثير حساسية البعض دون مبرر، ولكنها بالمقابل باتت مكشوفة للجميع، وحتى القرارات التي تصدر تعبر عن نفسها صراحة دون الحاجة إلى تفسير الماء بالماء!.

لو كان السعيدي يعيش في دولة أخرى تحترم أبناءها وتاريخهم وكفاءتهم لما وجدنا "حمود عباد" وزيراً، ولا "حاشد الأحمر" نائباً، ولا "معمر الارياني" وكيلاً، ولا "حسين الشريف" وكيلاً للشئون المالية والإدارية، في ظل وجوده بينهم في ذات المرفق الذي تبوءوا فيه ارفع المناصب على حساب قامات رياضية تعيش في "مربع مدير عام ومادون"!.

شيء من سيرة حميدة:

– ولد عبدالحميد محمد حسن السعيدي في كريتر بعدن في 28 فبراير 1949.

– مارس لعبة كرة القدم في نادي العيدروس، أولاً، ثم في التضامن، وبعد ذلك في نادي التضامن المحمدي، الأحرار- التلال حالياً.

– عمل مدرساً متخصصاً للتربية البدنية والرياضية في دار المعلمين والمعلمات في خورمكسر بعدن العام 1975، وشغل في الفترة ذاتها منصب أمين السر لفرع لاتحاد كرة القدم بعدن.

– في الفترة ما بين 1976-1979 عمل مدرساً للتربية البدنية والرياضية بكلية التربية جامعة عدن.

– في1979 عمل مديراً للعلاقات الخارجية بالمجلس الأعلى للرياضة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية. ثم نائب سكرتير الدائرة التنظيمية بالمجلس الأعلى للرياضة حتى عام 1981.

– عاد السعيدي إلى جامعة عدن عام 1982 ليشغل منصب رئيس دائرة النشاط الرياضي ثم مديراً لمكتب رئيس الجامعة حتى العام 1986 وعضو مجلس إدارة اللجنة الأولمبية حتى عام تحقيق الوحدة.

– قبل أن يصبح وكيلاً مساعداً في وزارة الشباب والرياضية في فترة وزارة عبدالرحمن الأكوع، عمل السعيدي لمدة زمنية غير قصيرة مديراً عاماً للاتحادات الرياضية والأندية في الوزارة ذاتها.

– عدى حصوله على عدة دورات بعد حصوله على دبلوم في المجال الرياضي من الجزائر لمدة عامين، عمل السعيدي محاضراً أولمبياً في التنظيم والإدارة. لقد حصل الرجل في عامه التاسع والثلاثين على وسام الإخلاص بمناسبة الذكرى 15 لقيام المجلس الأعلى للرياضة بقرار هيئة رئاسة مجلس الشعب رقم "80" لعام 1988، لجهوده الدءوبة والمخلصة التي بذلها في قيادة العمل الرياضي بعدن. كان ذلك في شهر أغسطس تحديداً.

– حصل على جائزة اللجنة الاولمبية لعام 2007، "الرياضة وتعزيز الفكر الأولمبي".

يمن غير مرئية

ماجد المذحجي
maged231@yahoo.com

الحضور التفصيلي للمأساة اليمنية مازال خارج المشهد. وضحايا العنف والفقر والجهل والقهر الاجتماعي وفساد أجهزة دولة وغيابها لم يسجلوا حضورهم في الاهتمام العام وخارج المركزية الشديدة. فأولئك الذين يتواجدون في المديريات الريفية البعيدة يستحقون يومياً ولا يحظون بفرصة لأن أحداً لم ينتبه لهم.

في محافظات مثل حجة والمحويت والحديدة تقع على هامش السياسة والتنمية ويندر الاهتمام بها خارج الدورات الانتخابية، يتكاثر العنف اليومي ويغيب الناس تحت ثقل تسلط مرعب تنتجه تراتبيات قبلية شديدة الوطأة عليهم، وتنتج أنظمه اجتماعية ذات طابع إقطاعي حقيقي تعتمد على القهر لضمان ديمومتها ضمن معادلة يصبح فيها الشيخ هو الرديف الفعلي للوحش الذي يقتات على أجساد ضحاياه. وكأن في الأمر تمثيلاً حقيقياً لذلك المدوَّن، أو المتخيل الشائع، عن النظام الإقطاعي الأوروبي في القرون الوسطى ولكن ضمن إحداثيات أخرى تقع جنوب الجزيرة العربية وبتوقيت زمني متأخر بخمسة قرون. يتحالف الشيخ مع السلطات المحلية ومديريات الأمن والجهاز القضائي مقيماً شبكة واسعة من العلاقات والمصالح المتبادلة التي تعزز نفوذه ضداً على رعاياه، مما يجعل هؤلاء الأخرين دون أي حماية وعرضه لـ"تغوله" الفعلي.

مؤخراً حظيت بفرص متكررة لزيارة هذه المحافظات وسجونها وأماكن الاحتجاز فيها ضمن وظيفتي في برنامج الحماية القانونية لضحايا العنف من النساء والأطفال الذي ينفذه منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان. الأمر يتعلق تماماً بانتزاعي من ترف الحديث العام عن الانتهاكات ليخضعك لتجربة قاسية تجعلك على مستوى قريب من العنف اليومي الذي يتعرض له الناس، حيث تصبح جدلياتنا المتواصلة في الفعاليات الحقوقية لغواً على هامش أجساد تتعفن وحياة تسحق بالمعنى الحرفي لذلك.

إن مشكلتنا الفعلية نحن النشطاء أو الصحفيين، علاوة على كونها مشكلة السياسيين الفعلية، هي في تجريد ما يحدث: نزع الضحايا من إنسانيتهم ليصبحوا إنشاءً بلاغياً، ولتصبح أيضاً، التجربة الشخصية شديدة الألم لكل فرد منهم مجرد حاصل جمع في تقاريرنا الحقوقية أو قصة سريعة على هامش الصحف. تسقط التفاصيل أثناء الحديث، باسترخاء، عن الضحايا ضمن أدوارنا العامة، ليصبح ذلك، إلى جوار فشلنا كنشطاء حقوقيين في القيام بحماية حقيقية لهم، انتهاكاً إضافياً، فالتفاصيل تنفخ الحياة في المأساة وتمنحها هيئة وملامح، وتنقل الحديث من المجرد نحو الملموس، ليصبح هؤلاء الضحايا مرئيين بالفعل بالنسبة لنا.

إن الفشل العام في حماية الناس من المظالم هو عنوان عريض لفشل الدولة في قيامها بواجبها الأساسي تجاه مواطنيها، فحقها التكويني في احتكار القوة وتفويض المواطنين لها باستخدامها مشروط بإنفاذ العدالة وقيام الإنصاف. ليصبح عدم تحقق ذلك هو الفاعل غير المعلن لضعفها المستمر وتلاشي حضورها في كل مكان على الخارطة الوطنية، ولذلك يخرج الناس باستمرار، حقاً وباطلاً، لتحصيل حقوقهم بأنفسهم أو التعدي على غيرهم أو عليها.

في مديريات حجة والحديدة والمحويت يتحالف غياب الدولة مع استشراء الفساد بين ممثليها وعنفهم غير المقيد، ويتعرض الناس لأشكال متعددة من الابتزاز والتعدي والقهر. ويتفاقم الأمر بكونهم غير مرئيين في مراكز محافظاتهم ولا مرئيين لنا أيضاً في العاصمة. وبسهولة يمكن تحسس الخوف والإنهاك في ملامح الناس، وفداحة التناقض بين وفرة الأرض وخيراتها وما أصبحوا عليه من عوز وتعب.

اليمن ماتزال غير مرئية بالفعل، ونحن نحتاج جميعاً مشاهدة التفاصيل، وتلمس المسافة التي تفصلنا عما يحدث فعلياً على هذه الأرض، وتربية حساسية تجاه الألم الذي ينوء تحته الناس بينما نحن منهمكون في معاركنا الصغيرة وإنجاز انتصارات لا تحدث فرقاً في حياة أحد أبداً.

مشروع القانون الذي تقدم به النائب عشال عصري وديمقراطي ويلتف حوله نواب من المؤتمر والإصلاح والاشتراكي

الحق في الحصول على المعلومة

عبدالباري طاهر

قبل اشهر قدم النائب النابه علي عشال مشروعاً لرئاسة المجلس وشكلت لجنة للدراسة، وفجاة يقدم مشروع آخر يسهم أو يشرعن لحجب المعلومة.

لقي المشروع «الحكومي» معارضة قوية في الصحافة ومؤسسات المجتمع المدني والحياة السياسية بصورة عامة، وتصدى نواب عديدون من مختلف الافق السياسي للمشروع الحكومي في حين استمر النواب، وبعضهم أعضاء في كتلة المؤتمر ومن احزاب اللقاء المشترك، في تبني المشروع الديمقراطي.

وأقيمت عدة ندوات من حول مشروع عشال الديمقراطي وهذب وشذب في لقاءات مفتوحة انتهت إلى صياغة مشروع ديمقراطي لا يقل أهمية عن القوانين المعلوماتية في البلدان الديمقراطية.

أدرك أن صياغة مشروع ديمقراطي في الحق في الحصول على المعلومة ليس الغاية. فلا يكفي التوافق على الصياغة وإنما الأمر الأهم هو التوافق بين جميع الكتل في (مجلس) النواب لتقديمه وتبنيه والدفاع عنه وصولا إلى إقراره. إن تبني المشروع واقراره في (مجلس) النواب يمثل انجازاً مهماً للنواب وللمجلس كله وهيئة رئاسته.

ميزة المشروع المقدم باسم عشال أنه قد أصبح محل تبني أطراف عديدة من المؤتمر والاصلاح والاشتراكي والمستقلين، وهو ما يفتح أبواب العمل والأمل لإقراره في المجلس.

يتكون المشروع من سبعة فصول تشتمل على واحد واربعين مادة، ومغطى برسالة للسيد رئيس وأعضاء هيئة رئاسة مجلس النواب لتقديم مشروع قانون الحق في الحصول على المعلومة بموجب المادة 85 ومذيلة بتوقيع النائب علي عشال.

إن اكثر ميزة للمشروع أنّه جعل الحصول على المعلومة حقاً عاماً لكل المواطنين، وجعل الاستفادة منه شاملة، وحدد بدقة الاهداف ومبادئ الحق في الحصول على المعلومة، ونظم طرائق طلب الحصول

عليها والاستثناءات، كما حدد المفوض العام للمعلومات، واقتصد في العقوبات التي تتوجه بالأساس إلى من يحجب المعلومة. فالمشروع الطموح يجعل من المفوضية مؤسسة توثيق وتدريب وتأهيل للكوادر التي تتعاطى مع المعلومة والمواطنين من طالبي الحصول عليها.

ولعل أجمل ما في مشروع القانون أنه جاء مقتصراً في باب الاستثناء والعقوبات ضداً على الموظف المختص الحاجب للمعلومة، أو من يقوم بتقديم معلومات مضللة لمقدم الطلب.

وأهم ملمح في المشروع أنه جامع مانع وغير مفتوح على القوانين الاخرى، ويلغي أي مادة تتعارض مع احكامه.

الصحفيون والصحفيات والصحف مدعون إلى قراءة المشروع، وتبنيه و الدفاع عن النفس الديمقراطي الذي يتسم به شأن المحامين ومؤسسات المجتمع المدني.

كما نتمنى على النقابة أن تسهم في تبني المشروع وتقديم قراءات له فالمشروع بحق من أفضل مشاريع القوانين التي تبناها بعض النواب منذ الانتخابات الاخيرة، ولا نستبعد وجود معارضة لمشروع ديمقراطي كهذا، فالضيق بالحريات الديمقراطية، وبالاخص حرية الرأي والتعبير قوية وحية في بلد محكوم بالأميتين.

يستطيع النواب الديمقراطيون الكثيرون، على قلتهم، المحاججة بالمادة 19 من الاعلان العالمي لحقوق الانسان التي مثلت المدماك الأساسي لمشروعهم الديمقراطي والتي تنص على أن «لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار، وتلقيها ونقلها إلى الآخرين بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود» المادة 19 من الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

وقد كفل الدستور اليمني حرية التعبير بالقول والكتابة والصورة. ففي المادة الـ6 منه تؤكد الدولة العمل بميثاق الامم المتحدة، والاعلان العالمي لحقوق الانسان، وميثاق الجامعة العربية، وقواعد القانون الدولي، المعترف بها بصورة عامة. وفي المادة 42 تكفل الدولة حرية الفكر والإعراب عن الرأي بالقول والكتابة والتصوير في حدود القانون.

وبديهي أن هذه الحرية المكفولة يستحيل تحققها دون الحق في الحصول على المعومة. فحرية الحصول على المعلومة شرط ضروري وأساس في البحث العلمي، وإجراء التحقيق الصحفي والاستطلاع والإعراب عن الرأي. فكلها تتطلب الحق في الحصول على المعلومة التي بدونها لا يمكن الحديث عن حريات في البحث والافكار والاعتقاد والرأي. والمعلومة بالنسبة للعمل الصحفي الرئة التي يتنفس منها وبها. فهي حق أساسي من حقوق المواطنة وحصولها شاهد الحق على وجود الحرية والعكس صحيح.

إننا نطمح أن تسهم نقابات الرأي والاتحادات النقابية والأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني والشخصيات العامة في دعم المجلس النيابي وحثه على انجاز مشروع مهم للدولة وللإدارة قدر أهميته للحياة السياسية والحريات العامة والديمقراطية والصحافة على وجه أخص.

ومرة ثانية وثالثة يستحيل الحديث عن الفساد «يلش» محاربته، كما يستحيل بناء دولة حرة وديمقراطية بدون الحق في الحصول على المعلومة.

ومن نافل القول التأكيد أن حرية الرأي والتعبير «الحريات الصحفية» لا توجد في بلد لا تسمح إدارته بالحصول على المعلومة كحق من حقوق المواطنة ويلزم القانون الموظف بتوفيرها، ويعاقب على حجبها، وهذا ما فعله المشروع المعلوماتي الديمقراطي بحق.

ونتمنى لو تقوم «النداء» بنشره وقراءته كدأبها في المبادرة بنقد قانون حجب المعلومات الحكومي.

وجه الله... وجه غاضب؟

إلهام مانع
elham.thomas@hispeed.ch

ومنذ متى كان الله كارهاً لخلقه؟
تساءلت، وأنا استمع إليها.
ووالله، أني احترقت، وأنا أردده.
وها أنذا أعيد السؤال إليكما: منذ متى كان الله كارهاً لخلقه؟
فتمعن، ثم تأملي، قبل أن تردا!

محدثتي كانت صحافية ماليزية، هندوسية الديانة.

التقيتها على هامش مؤتمر "تعلُم الحياة في عالم متعدد الثقافات"، الذي عقد في Caux في سويسربن الخامس والتاسع من يوليو الماضي، والذي رعته منظمة المبادرة من أجل التغيير.

كانت تحدثني عن ما يحدث في ماليزيا. كانت تحدثني عن ألمها.

عن التغيير الذي يحدث في بلدها... تغيير أثر على حياتها، وحياة غيرها. وكانت تقص علي حكاية عرفتها من بداياتها، لأنها القصة نفسها التي تكررت فصولها في بلداننا العربية بدءاً بمصر، مروراً بسوريا، واليمن،...، وبلدان المغرب العربي.

محدثتي قالت لي إنها كانت تحيا في منطقة، سمُتها التعدد. منطقة هي بؤرة مصغرة لماليزيا. وكما تعرفون، دولة ماليزيا تجمع بين قوميات وديانات متعددة. نصف سكانها مالاويون يدينون بالإسلام، ثلث السكان ماليزيون من أصل صيني، ومعظمهم يدينون بالبوذية، ونحو 7% ماليزيون من الهنود يدينون بالهندوسية أو المسيحية، إضافة إلى جماعات سكانية تنتمي إلى أصول تايلاندية أو اندونيسية.

محدثتي قالت لي إنها في الماضي كانت تعيش مع مواطنيها من الماليزيين في وئام ومحبة.. إلى حد. لأنهم، كانوا يتعايشون معاً، ولا يتزاوجون فيما بينهم.

في كل الأحوال، وعلى الأقل، كانوا يعيشون معا، كل ودينه، ويختلطون ويتزاورون. وكان التسامح سمة الحياة.

ثم هبت رياح التأسلم الشعبي، حركته جماعات الإسلام السياسي. تماما كما هبت تلك الرياح في بلداننا العربية، وغيرت من طابعها. نراه اليوم من جديد في بلدان جنوب شرق آسيا.

فاقتلعت المحبة والتسامح من جذورها.

محدثتي قالت لي إن الزيارات التي كانت يومية مع جاراتها وصديقاتها من الماليزيات المسلمات تباعدت... فأصبحت إسبوعية.

ثم تباعدت أكثر فأصبحت شهرية.

ثم انقطعت.

وقبل أن تنقطع، عادتها بعض من تلك الصديقات. قلن لها إن الأئمة الجدد في المساجد يحذرونهن من الإختلاط بمن لا يدين بدينهن. وأنهم أكثروا من النصح، بكلمات تنز بالكراهية، قالوا لهن:»لا تودوا من لا يدين بدينكن. أقطعو صلة المحبة والود. وحبذا لو أضمرتن لهن الكراهية في القلب».

ولأنهن ظنّ أن الأئمة في مساجدهن يحدثونهن بحديث الله، صدقن ما يقولونه. وكما تعرفون، فإن بعض الظن إثم.

خفن، فابتعدن، حتى انقطعن عن صديقتهن الماليزية الهندية الأصل، الهندوسية الديانة.

فعاد السؤال إليَّ من جديد: ومنذ متى كان الله كارهاً لخلقه؟

لا أقول ذلك بأريحية من يقتنع بتفوق دينه، كما يفعل الكثير من مفكرينا المسلمين.

كأنه يتصدق على خلق الله، بمحبة الله أو كراهيته.

بل أقولها لأني على قناعة أننا جميعاً نقف أمامه سواسية.

مسلمون، مسيحيون، يهوديون، بوذيون، هندوسيون، ملحدون. كلنا خلقه.

الله المحبة. هكذا تصورته دائما. نوره المحبة.

أما الله الذي يصوره لنا الفكر الديني السلفي، فهو لا يزيد عن رجل غاضب. هكذا يصوره لنا.

رجل غاضب، وجهه مكفهر، متجهم، كئيب، كئيب. لا يحب. بل يكره.

ونخافه. أي والله نخافه، يقولون لنا أن نخافه، فترتعد فرائصنا منه، هو ومعه الموت.

فلا نأمن له.

كأنه صورة مجسدة لمن يروج للفكر السلفي نفسه.

الله المحب، لا وجود له ضمن هذا الفكر.

لا يحبنا. وفي الواقع لا يحب لنا الخير.

فهو عندما يحبنا يَمن علينا بالبلايا.

هل تذكرون تلك العبارة التي مافتئوا يكررونها علينا:»إن الله إذا احب عبداً ابتلاه!»

يقولون لنا إن الله عندما يحبنا يكرهنا!! فيتصدق علينا بالبلايا!! بالله عليكم، هل نريد حبه بعد هذا؟

ومع الوجه المكفهر للرحمن الذي يصورونه لنا، كذلك الدين الذي يدعونا إليه.

دين لا يحب الحياة. بل يدعونا إلى الموت، وإلى الموت ونحن نحيا.

دين لا يؤمن بالجمال في الحياة. بل ينفر من كل ما هو جميل في الحياة.

لا يؤمن بالحب، بالفن، بالغناء، بالموسيقي، بالرقص، والرسم... لا يؤمن بالجمال.

تخيلوا: نغمة موسيقية جميلة، نطرب لها، نهز رؤوسنا معها، فينعق علينا صائح: «الموسيقي حرام». لا يؤمن بالجمال بل يصر على القبح، الظلام، الكراهية، ثم الموت.

أريد صورة للرحمن «طبيعية».
يحبنا، ونحبه.
لانخافه.
بل نحبه.
ليس بعبعاً، نخيف به الأطفال، فيصابوا بالكوابيس، ويبللوا أسرتهم ليلاً.
وأريد ديناً، لا يدعو إلى الموت في الحياة. بل يدعونا إلى الحياة، ومحبتها.
فأنا أريد أن أحيا. وليس في الحياة، أو محبته، ما يعيب.

هذه رؤيتي للرحمن، وهذه رؤيتي للدين كما أمارسه. قد تتفقون معها، وقد تختلفون. وفي كل الأحوال سأحترم موقفكم.

لكن، عندما يتعلق الأمر بعلاقة الإنسان بغيره من البشر، عندما يتعلق بالعلاقة مع الماليزية من أصل هندي، وديانتها هندوسية، رجوتكم، رجوتكم كثيراً، أن لا تقحموا الدين في الموضوع.

وأنا أعني هذه العبارة كما فهمتموها.

لا تُدخلوا الدين في علاقة الإنسان بالإنسان، سواء كان هذا الدين داعياً إلى المحبة أو الكراهية.

بكلمات اخرى، حتى لو جاء إنسان يدين بالمسيحية، في صورتها المتسامحة (فالتطرف في كل الأديان كما تعرفون)، ليقول لي إن دينه يدعوه إلى محبة غيره من غير المسيحيين، فإن موقفي سيظل حذرا من مثل هذا الحب. فكما أحبني لأن دينه يقول له ذلك، فهل سيكرهني لو دعاه دينه إلى الكراهية؟

هما وجهان لعملة واحدة. سلوكٌ يتحكم فيه فكر ديني.

وأنا لا أريدها محبة دينية.

بل إريدها محبة إنسانية.

أخرجوا الدين من تعاملنا مع الإنسان.

لا تحبوا إنساناً أو تكرهوه لدينه، أو لأن دينكم يقول لكم بالمحبة أو الكراهية.

بل إقبلوا الإنسان كما هو.

مجرداً.

هكذا.

إنسان.

لو كان فعله خيرا، أحببته. وسأحبه، لا أسأل هل هو بوذي، هندوسي، ملحد، مسلم، مسيحي، أو يهودي.

ولو كان فعله سيئا، ابتعدت عنه. ولن أسأل.

لكني لن انقطع عن زيارة جارتي، لأنها هندوسية الديانة.

ولن أكف عن تحيتها ومعايدتها في الأفراح والأحزان، لأنها تؤمن بالهة متعددة.

ما تؤمن به شأنها، مادام لا ينتهك حقوقاً إنسانية.

وما يربطني بها هوية هي الأسمى: هوية الإنسان.

وكما أن الله لا يكره خلقه، كذلك الإنسان لا يكره نظيره.

ولذا، أعود، لأقول لكم: هي الحكاية نفسها تتكرر فصولها، نراها اليوم في ماليزيا وإندونيسيا، كما تابعناها صامتين، في بلداننا العربية، تكتب سطورها رياح الاسلام السياسي، و لن يقف في وجهها، ويتصدى لها غير إيمان الإنسان.. بهوية الإنسان.

فسحة أمل في فلسطين

بقلم؛ توماس فريدمان

عام ٢٠٠٢، أصدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تقريره الأول حول التنمية البشرية في الدول العربية، وقد تناول بالتفصيل غياب الحريات وتمكين المرأة وابتكار المعرفة، وهي أمور تشكل كلها عائقاً أمام تقدّم العالم العربي. وكان التقرير مدعوماً بالإحصاءات التي تكشف حقيقة مخيفة: يبلغ عدد الكتب التي تترجمها دولة اليونان لوحدها كل سنة من اللغة الإنكليزية إلى اللغة اليونانية خمسة أضعاف الكتب التي يترجمها العالم العربي برمته من اللغة الإنكليزية إلى اللغة العربية؛ وبفوق إجمالي الناتج المحلي في إسبانيا مجموع إجمالي الناتج المحلي في الدول العربية الاثنين والعشرين مجتمعة؛ كما يعاني ٦٥ مليون راشد عربي الأمّية. وشكلت هذه الصورة مصدر قلق كبير وقد برهن الأكاديميون العرب عن شجاعة كبيرة عندما أزالوا الستار عنها.

صدر التقرير مباشرة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) وكان بمثابة تشخيص لسوء الحكم الذي يفتك بالعالم العربي ويولّد بحراً من الشبّان الغاضبين والعاطلين عن العمل الذين يمسون ضحية سهلة للمتشددين. وفي الواقع، تكمن الأخبار السارة في إقدام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومجموعة جديدة من العلماء العرب الأسبوع الماضي على إصدار تقرير جديد حول التنمية البشرية في الدول العربية. أما الأخبار السيئة، فهي على النحو التالي: لقد باتت الأمور أسوأ من السابق – ويرفض عدد من الحكومات العربية سماع أي شيء عن الموضوع.

كان هذا التقرير الجديد وليد الرغبة في اكتشاف سبب "تصلّب" العوائق التي تقف أمام التنمية البشرية في العالم العربي. أما الاستنتاج الذي توصل إليه المؤلفون العرب المئة الذين أقدموا على صياغة الدراسة لعام ٢٠٠٩، فجاء على النحو التالي: يعاني عددٍ كبير من المواطنين العرب اليوم "نقصاً في الأمن البشري – وهو الأساس المادي والمعنوي الذي يكفل حياة الأغلبية ولقمة عيشهم ويضمن لهم نوعية حياة مقبولة." كما أن الإحساس بالأمن الشخصي – على الصعيد الاقتصادي والسياسي والاجتماعي – "هو الشرط الأساسي للتنمية البشرية، وكان غيابه الواسع عن الدول العربية السبب وراء إعاقة تقدمها".

ويأتي مؤلفو التقرير على ذكر مجموعة من العوامل التي تقوّض الأمن البشري في المنطقة العربية اليوم – بدءاً من التدهور البيئي – والمزيج السام من التصحّر المتزايد، والنقص في المياه والانفجار السكاني. عام ١٩٨٠، بلغ عدد السكان في المنطقة العربية ١٥٠ مليون نسمة. عام ٢٠٠٧، ضمّت هذه المنطقة ٣١٧ مليون نسمة، وبحلول العام ٢٠١٥، من المتوقع أن يبلغ عدد سكانها ٣٩٥ مليون نسمة. ويقل عمر ما يقارب ٦٠% من هؤلاء السكان عن الـ٢٥ عاماً، وسيحتاجون إلى ٥١ مليون وظيفة جديدة بحلول العام ٢٠٢٠.

بالإضافة إلى ذلك، يشكل معدل البطالة المرتفع مصدراً متفاقماً آخر لانعدام الأمن البشري في البلدان العربية. وكشف التقرير عن التالي، "في أثناء العقدين ونصف العقد بعد العام ١٩٨٠، لم تشهد المنطقة أي نمو اقتصادي يذكر". وعلى الرغم من توفر المال النفطي (أو ربما بسبب ذلك) يظهر غياب واضح للاستثمار في الأبحاث العلمية والتنمية ومجالات المعرفة والابتكار. عوضاً عن ذلك، تهيمن الوظائف والعقود الحكومية على الوضع. ووصل معدل البطالة في المنطقة العربية عام ٢٠٠٥ إلى ١٤،٤% مقارنة مع معدل ٣،٦% الذي سجّله ما تبقى من العالم. ويعود السبب الأساسي لذلك إلى مصدر ثالث من انعدام الأمن البشري، ألا وهو الحكومات العربية الاستبدادية وغير الممثلة التي تندمج نقاط ضعفها غالباً "لتحوّل الدولة إلى خطر على الأمن البشري بدلاً من أن تشكّل الداعم الأساسي له".

كنت سأفقد الأمل تماماً بعد قراءة التقرير بكامله لو لم أحضر إلى رام الله، وهي مقر الحكومة الفلسطينية في الضفة الغربية، لاكتشاف بعض من الأخبار الجيدة. أتحدث بجدية.

يمكن القول إن النزاع الإسرائيلي والفلسطيني يشكل بالنسبة إلى منطقة الشرق الأوسط على نطاق واسع ما تشكله المسرحيات التي تعرض خارج برودواي بالنسبة إلى برودواي. أي إنه المكان الذي يختبرون فيه كافة الأفكار الجيدة والسيئة أولا. في الواقع، يختبر رئيس الوزراء الفلسطيني، سلام فياض، وهو خبير اقتصادي عمل سابقاً في صندوق النقد الدولي، الفكرة الجديدة الفضلى في تاريخ الحكم العربي حتى الآن. وقد أطلقتُ عليها تسمية "الفياضية".

وتستند الفياضية إلى ذاك المبدأ البسيط والنادر والقائل إن شرعية القائد لا يجب أن تقوم على الشعارات أو الرفض أو العقائد الشخصية أو الخدمات الأمنية، بل على الإدارة والخدمات الشفافة والخاضعة للمحاسبة.

ولا يحاكي فياض أي قائد عربي آخر اليوم. وقد شغل في السابق منصب وزير المال ثم منصب رئيس الوزراء بعد أن سيطرت حماس على الحكم في غزة في حزيران (يونيو) عام ٢٠٠٧. وهو قومي فلسطيني متحمس ولكن استراتيجيته كلها تقضي بالقول: متى أقدمنا على بناء دولة تتمتع بمؤسسات ذات نوعية جيدة – سواء أكانت وزارة المال أو دائرة الشرطة أو الخدمات الاجتماعية – أسرعنا بضمان حقنا بالحصول على الاستقلال. أنظر إلى هذا المبدأ بصفته تحدياً لمبدأ "العرفاتية" الذي سلط الضوء على الحقوق الفلسطينية أولاً ومؤسسات الدولة لاحقاً، إن سنحت الفرصة لذلك، ولم يتمكّن من تحقيق أيّ من الهدفين.

تتحسن الأحوال بالفعل في الضفة الغربية بفضل مزيج من الفياضية والأمن الفلسطيني المتحسّن وإزالة الأمن البشري في العالم العربي – ألا وهي الحكومة الصالحة والخاضعة للمحاسبة.

●●●

منذ فشل اتفاقيات أوسلو التي عقدت في العام 2000، والعنف المرعب الذي تلاها، لم يبقَ إلا أمر واحد يقال عن الضفة الغربية: لا شيء يتغيّر هنا إلا إلى الأسوء. غير أنّ الحال لم تعد كذلك، وهو أمر يثير دهشتي.

فبالنسبة للفلسطينيين الذين يجدون أنفسهم عالقين منذ زمن ما بين مستوطنات إسرائيلية سريعة الانتشار، وجيش احتلال إسرائيلي، والذين يقعون ضحية غياب القانون في مدنهم، وعجز زعمائهم السياسيين، بدأت الحياة بوضوح تتحسّن قليلاً بفضل دورة جديدة إيجابية. هذه الدورة تعود إلى تحسّن أداء الشرطة الفلسطينية الذي أدّى إلى زيادة الاستثمارات والتجارة الفلسطينيَّين، ما دفع بالجيش الإسرائيلي إلى تفكيك المزيد من حواجز التفتيش في الضفة الغربية، ما شجّع سفر المزيد من الفلسطينيين، وعزّز التجارة الفلسطينية.

بما أنّ معظم الضفة الغربية اليوم مستور إلى حدّ كبير بجدار الفصل، بدأ الإسرائيليون يعلمون من نقاط التفتيش الإسرائيلية. وطوال عام ٢٠٠٨، ما يقارب ١٢٠٠ شركة جديدة قدمت طلباً للحصول على الرخص هنا. وفي الأشهر الستة الأولى من هذا العام، بلغ عدد الشركات المسجلة قرابة ٩٠٠ شركة. وفقاً لصندوق النقد الدولي، من المفترض أن ينمو الاقتصاد في الضفة الغربية بنسبة ٧% في هذا العام.

ويقول فياض الذي ذاع صيته في المكان لأنه بعيد كل البعد عن الفساد، إن مقاربته تقضي "بإخبار الناس عن نفسك، وعن طبيعتك وعمّا تنوي فعله، ثم عليك الاضطلاع بهذه المهام." وفي حين فشلت الأيديولوجيات الكبيرة كلها في تحقيق النتائج الإيجابية للشعوب العربية، يقول فياض إنه يرغب في إنشاء حكومة تستند إلى "الشرعية بفضل إنجازاتها".

يحصل أمر جديد هنا. نظراً إلى مركزية القضية الفلسطينية في عيون العرب، في حال نجح مبدأ الفياضية، ربما يقدر على إطلاق نزعة جديدة في هذا الجزء من العالم – وهي نزعة ستفعل المستحيل لتحسين صحافتهم بما يجري هناك. ولا شكّ في أنّ العديد من الإسرائيليين تفاجأ في31 تموز (يوليو) بقراءة هذا القول في صحيفة "معاريف" لعمر هاشم، نائب رئيس غرفة التجارة في نابلس، مركز الضفة الغربية التجاري: "التجار هنا ينعمون بالاكتفاء الذاتي. فمبيعاتهم ترتفع، وهم يشعرون بأنّ الحياة تعود إلى مجاريها. ثمة شعور عميق بالتفاؤل".

لكن لا نخطئنّ الظنّ، فالفلسطينيون ما زالوا يريدون انتهاء الاحتلال الإسرائيلي، وقيام دولتهم غداً. وهذا أمر لن يحصل. لكن للمرة الأولى منذ أوسلو، تبرز قوة اقتصادية أمنية محرّكة على الأرض في الضفة الغربية لها القدرة على منح الفلسطينيين ما بعد ياسر عرفات فرصةً أخرى لبناء ما يلزم من سلطة ذاتية، وجيش، واقتصاد لصيانة دولتهم المستقلة. بالتالي، قد نشهد بروز شريك سلام فلسطينيٍّ من جديد.

أما مفتاح هذه النهضة فكان تجنيد، وتدريب، ونشر أربع كتائب من قوات الأمن الفلسطينية الجديدة، خطوة قام بها الرئيس محمود عباس، ورئيس الوزراء سلام فياض من السلطة الفلسطينية. وثلاث من هذه الكتائب تلقّت تدريباً في الأردن في برنامج موّلته الولايات المتحدة، وانتشرت منذ أيار (مايو) 2008 باسطة الأمن في المدن الفلسطينية الرئيسة: نابلس، وأريحا، والخليل، ورام الله، وجنين، وبيت لحم.

قوات الأمن الوطنية هذه التي حلّت محلّ الجنود الإسرائيليين أو العصابات الفلسطينية لقيت ترحيباً حاراً من السكان المحليين. ومؤخراً قضت هذه القوات على خلية لحماس في قلقيلية، وتكبّدت خسائر في صفوفها. وفي حين أنّ مقتل مقاتلي حماس لم يثر فضول أيّ شخص، جذبت جنازة قوات الأمن الذين قتلوا آلاف الأشخاص. كما أنّي للمرة الأولى أسمع ضباطاً رفيعي الشأن من الجيش الإسرائيلي يقولون إنّ هذه القوات الفلسطينية الجديدة محترفة وجدية.

رئيس الأركان في الجيش الإسرائيلي النقيب الجنرال غابي أشكينازي دعم هذا القول بإزالته حوالى ثلثي حواجز التفتيش الإسرائيلية الـ41 حول الضفة الغربية، التي قام العديد منها منذ 2000 لكبح منفذّي الهجمات الانتحارية الفلسطينيين. هذه الحواجز حيث غالباً ما اضطر الفلسطينيون إلى الانتظار لساعتين لمجرّد المرور من مدينة إلى أخرى، وحيث انتقلوا من سيارة أجرة إلى سيارة أجرة لأنهم لم يستطيعوا المرور بسياراتهم، كانت تضيّق الخناق على التجارة الفلسطينية. ناهيك عن ذلك، عادت إسرائيل لتسمح للإسرائيليين العرب بقيادة سياراتهم إلى الضفة الغربية أيام السبت من أجل التسوّق.

يقول ألفت حماد المدير المساعد للمركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية الذي يقطن في نابلس ويعمل في رام الله: "يمكننا أن نشعر بالحركة. لم يعد عبئاً علينا أن نتنقّل في رام الله للمشاركة في اجتماعات العمل، وإجراء اللقاءات الاجتماعية". تجدر الإشارة إلى أنّ نابلس افتتحت مؤخراً "مدينة السينما" المتعددة الأقسام، إضافةً إلى سوق للمفروشات متعدّد الطوابق في خدمة الإسرائيليين. ويذكر أنّ أسعار العقارات في رام الله سجّلت ارتفاعاً هائلاً.

وكانت "معاريف" نقلت عن مالك متجر أحذية نابلسي قوله: "زادت مبيعاتي بنسبة 70 بالمئة. يأتي الناس من القرى المجاورة، ومن المدن الأخرى في الضفة الغربية ومن إسرائيل".

لكنّ الرجال والنساء لا يعيشون من بيع الأحذية فقط. السبيل الوحيد أمام القيادة الفلسطينية الممسكة بزمام الأمور إلى الحفاظ على شرعيّتها هو في منحها السلطة السياسية، لا السلطة الأمنية فقط على الضفة الغربية، أو منحها خريطة على الأقلّ تشير إلى أن لها سبيلاً هناك.

أخبرني رئيس الوزراء الفلسطيني فياض قائلاً: "يحتاج شعبنا إلى أن يرى أنّنا نحكم ذاتنا، ولسنا مجرّد مقاولين فرعيين للأمن الإسرائيلي". وأضاف خليل الشيقاقي، وهو مستفتٍ بارز، أنّ عباس وفياض يريدان "أن يُنظَر إليهما على أنّهما يبنيان دولةً فلسطينية، ولا يبنيان أمناً بدون دولة". لذلك "لا بد من إحراز تقدّم سياسي إلى جانب التقدّم الأمني. بدون هذا التقدّم سيتأذّيان كثيراً".

وعلى الولايات المتحدة أن ترعى هذه الدورة الإيجابية بتخصيصها مزيداً من الأموال لتدريب قوات فلسطينية جديرة بالثقة، وتشجيعها مخاطرة إسرائيل في إزالة الحواجز، وتعزيزها مزيداً من النمو الاقتصادي الفلسطيني ومفاوضات أسرع حول حدود دولة فلسطينية في الضفة الغربية. يمكن لحماس وغزة الانضمام لاحقاً. لا تنتظروهما. إذا بنينا هذه الدولة فسيأتيان.

© c.2009 New York Times News Service

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)
لاستقبال شكاوى النساء والأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً - 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066
منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

الاربعاء 21 شعبان 1430هـ الموافق 12 اغسطس 2009 العدد (202)
Wed. 21/8/1430 - 12 August 2009

أكدت دراسة علمية أعدها د. محمد أحمد الحدأ أستاذ الهندسة المعمارية بجامعة إب أن البناء العمراني في المدينة يتناقض مع مفاهيم وقيم العمارة القديمة. وأشارت إلى أن المنظر العام لمدينة اب يظهر حالة من الانفصال بين عمارتها وتخطيطها ما أدى إلى عجز المدينة عن أداء وظائفها الأساسية.

ابراهيم البعداني
Ibrahem_ibb@yahoo.com

العمران في مدينة إب..

توسع عشوائي لا تحكمه نظم..!

الموقع الاستراتيجي:

تركزت التجمعات السكنية في اليمن عامة وإب خاصة في أماكن ذات قيمة إستراتيجية في المجالات الاقتصادية والعسكرية، وتعد مدينة إب القديمة إحدى التجمعات السكنية الواقعة في قلب اليمن وفي مكان متوسط وهام يربط أهم المدن الحيوية في اليمن قديماً وحديثاً وقد اتخذت مدينة إب القديمة من بعض قمم السفح الغربي لجبل بعدان موضعاً لها وكانت في نشأتها الأولى متحصنة داخل سور على ربوة ذات الشكل المربع الغير متساوي الأضلاع والمرتفع نسبياً بين خطي الكنتور 2000، 2050 متراً عن مستوى سطح البحر، وتحتل مساحة تقدر بـ140. 13هكتاراً،يطل عليها من الشرق سفح ريمان من جبل بعدان ويفصل بين الربوة التي تقع عليها وسفح ريمان وادي ضيق تسيل فيه مياه الأمطار يطلق عليه اسم السائلة،كما يحيط بمدينة إب القديمة جبال مهمة هي؛ جبل بعدان الشامخ يظللها من جهة الشرق،وجبل التعكر الذي يفصله عنها وادي ميتم من جهة الجنوب،وجبل المسواد من جهة الجنوب الشرقي بين بعدان والتعكر،أما من جهة الغرب فتطل المدينة القديمة على وادي الظهار وعلى وادي السحول من جهة الشمال.

تعدد الأغراض:

إن اختيار موقع مدينة إب القديمة على ربوة عالية قد قدم فرصة لتحقيق العديد من الأغراض والحاجات الإنسانية والإستراتيجية ومنها: الابتعاد عن مجرى السيول الجارفة التي تنحدر من الجبال المحيطة بها وخاصة جبل بعدان وكذا تجنب الاعتداء على الأراضي والوديان الزراعية مثل وادي الظهار ووادي ميتم، بالإضافة إلى الحفاظ على الثروة الوطنية باستصلاح الأراضي الجبلية والمرتفعات لأغراض السكن والمعيشة،وكل هذا قد أسفر عن توزيع ملائم للقوى البشرية وبصورة تلقائية تتناسب مع مرافق المدينة الاقتصادية بحيث تتوزع الوظائف الحضرية على كافة المراكز الحضرية الكبيرة منها والمتوسطة والصغيرة،وبما يساعدها على القيام بدورها في التنمية الحضرية،كما منح ارتفاع المدينة ميزة دفاعية داخل سورها لصد الهجمات الخارجية التي كانت تهدد المدينة أحيانا.

التخطيط العمراني:

وتشير الدراسة التي نشرتها مجلة الباحث الجامعي وهي دورية علمية محكمة تصدر عن الإدارة العامة للبحث العلمي بجامعة إب في عددها الأخير إلى أن المخطط العمراني لمدينة إب القديمة قد مثل خلاصة لامتزاج العديد من العوامل كالموقع وطبيعة الأرض وطبيعة البنية الاقتصادية والاجتماعية والدفاعية والبيئية والمناخية، وتعتبر مدينة إب القديمة من المدن الدفاعية حيث يحيط بها من جميع الجهات سور من الحجر المنجور والذي يبلغ طوله 1450متراً، ويتراوح ارتفاعه ما بين ستة إلى تسعة أمتار.

تتوزع على طول السور أبراج دائرية مرتفعة ذات فتحات صغيرة تسمى النوب،تستخدم كأبراج للحراسة والاستطلاع خارج السور. الأبواب الخمسة لمدينة إب القديمة خمسة أبواب موزعة في اتجاهات مختلفة تؤدي مداخل هذه الأبواب إلى ممرات مبلطة بالحجارة،تمر بالحارات السكنية والأسواق والمساجد وصولاً إلى الجامع الكبير في وسط المدينة،ومن الملاحظ أن الجامع الكبير والمساجد والمدارس الإسلامية والعديد من السماسر «الخانات».

وكما التصميم المألوف للمدينة العربية في القرون الماضية فإن الأسواق الرئيسية قد عزلت عن المناطق السكنية. وهذه الأسواق قد تكون ملتصقة أو متفرعة ذات فتحات صغيرة تزاول فيها مختلف الأنشطة التجارية والحرف المتنوعة، وترتفع الدور الكبيرة ذات الطوابق المتعددة على جانبي الطرق والممرات مما يوفر الظل وخلق الراحة الحرارية للمشاة على هذه الطرق والممرات التي تتميز بضيقها وتعرجاتها وعدم انبساطها.

كما تضم مدينة إب القديمة العديد من الساحات التي تلعب دوراً كبيراً في إقامة الأنشطة الاجتماعية المختلفة، بالإضافة إلى ساقية لإيصال المياه من أعالي جبل بعدان إلى مساجد مدينة إب القديمة ومساكنها المختلفة.

توافق مناخي:

يؤكد الدكتور الحدأ أن العمارة التقليدية في مدينة إب القديمة حققت نجاحاً كبيراً في التوافق مع الظروف المناخية حيث اعتمدت على عناصر المناخ الطبيعية فحققت بذلك الراحة الحرارية للإنسان وساعدت على حركة الهواء والإشعاع وكانت موفقة في التقليل من الظواهر السلبية والاستفادة من العناصر الايجابية من المناخ وذلك كالآتي:

1 توجه المدينة: الملاحظ من موقع المدينة أنها تتجه بالاتجاهات الأربعة الرئيسية حيث تطل واجهاتها الأساسية على وادي ميتم والظهار من جهة الجنوب والغرب، وعلى جبل بعدان ووادي السحول من جهة الشرق والشمال، كما أن محاور الحركة الرئيسية متجهة بشكل مرن وانسيابي تسمح بمرور حركة الرياح الجنوبية الغربية وتتجه الساحة الرئيسية «ساحة الجاءة» نحو الجنوب الغربي لاستقبال الرياح الجنوبية الغربية الحميدة،ويعمل جبل بعدان وارتفاعات المباني في الجهة الشمالية الشرقية على حماية مدينة إب القديمة من الرياح الشمالية الشرقية الباردة شتاءً، كما تم توجيه المباني السكنية التقليدية في مدينة إب القديمة نحو الجنوب كونه التوجيه الأمثل للتعرض للأشعة الشمسية الشتوية فكما هو معروف أن الجهة الشمالية لا تسقط عليها أشعة الشمس لأنها تميل بزاوية (33,5) ثلاثة وثلاثين درجة ونصف الدرجة في منتصف النهار وشروقها وغروبها بزاوية معينة تختلف عن زوايا الصيف حيث لا تزيد زاوية الميل عن خمس درجات (5) عند منتصف النهار، وبالتالي تعتبر أشعة الشمس عنصراً مرغوباً جداً في مدينة إب القديمة نظراً لاعتدال مناخها الدائم وهي مرغوبة أكثر في الشتاء عنها في الصيف. وبما أن الجزء الشمالي من المبنى هو الجزء الأكثر برودة لذا فقد وضعت الأجزاء الخدمية مثل المطابخ والحمامات والمخازن والسلالم في الاتجاه الشمالي للمباني السكنية التقليدية فيما احتلت الغرف الهامة بقية الاتجاهات.

2 الشوارع والأزقة في مدينة إب القديمة: وهي أساساً ضيقة تتضح فيها المحورية وتنتهي بمساحة صغيرة أمام مجموعة البيوت والتي هي منطقة التقاء أكثر من طريق حركة،تمثل الساحات ما يشبه الأحواش الممتدة أفقياً في المدن الإسلامية والبساتين الخضراء (المقشامة) في مدينة صنعاء القديمة فهي تشكل متنفساً للمباني المحيطة بها و تعمل على تشجيع حركة الرياح خلال الأزقة والممرات الضيقة المظللة إلى هذه الساحات مما يساعد على التهوية الطبيعية داخل التجمعات السكنية لمدينة إب القديمة.

3 نمط النسيج العمراني: يسود مدينة إب القديمة النسيج العمراني المتراص المتقارب مع سيادة الاتجاه الراسي للمباني السكنية التقليدية بسبب ضيق مساحة مدينة إب القديمة مما يساعد على زيادة مسطحات الإظلال على واجهات المباني وعلى الممرات البينية غير المنتظمة بينهما مما يقلل الكسب الحراري المباشر عبر الجدران الخارجية خلال أيام الصيف. المباني السكنية التقليدية يرتبط ذكر مدينة إب القديمة بذكر مبانيها السكنية التقليدية ذات الطراز المتميز سواء في عمارتها وأسلوب بنائها أو ما تحفل به من عناصر زخرفية تزين واجهاتها،وتتميز المباني السكنية بارتفاع طوابقها التي تزيد عن خمسة أو ستة طوابق. ويبدو أن مثل هذه المباني الكبيرة أو ما يطلق عليها اسم المباني البرجية المربعة كان موجوداً قبل الإسلام، فأول وصف لهذه المباني في الإسلام كان قد ذكره ابن روسته وهو مفكر ورحالة في العام «903م» حيث يقول: المباني الرائعة ترتفع واحداً بجانب الآخر، وكذلك الرازي الذي ذكرأن المباني كانت عالية وذات منظر مهيب وبعضها له أجزاء مرتفعة، وبذلك يُعد هذا النمط من المباني قديم الجذور وظل يتوارث إلى أن وصل إلى شكله الحالي. خصائص معمارية فريدة.

ووفقاً للدراسة فإن المباني السكنية التقليدية في مدينة إب القديمة تتميز بمجموعة من الخصائص الفريدة، كتراصها بجوار بعضها البعض وبأسلوبها المتبع في ترتيب واستخدام مواد بنائها المحلية، وكذلك ندرة الفتحات في الأجزاء السفلية من المبنى مما يمنح إحساساً بالقاعدة المتينة للمبنى الذي تزداد فيه الفتحات وتتسع كلما ارتفعنا إلى أعلى حيث المفرج في القمة والذي يغلب فيه نسبة الفتحات على الجدران، بالإضافة إلى التميز والخصوصية في تنفيذ عناصر الواجهة بحيث يكون من النادر اتصال مبنيين متجاورين في واجهة معمارية واحدة أو التشابه فيما بينهما رغم التوافق في الطراز الفني العام. كما تمثل المباني السكنية التقليدية في مدينة إب القديمة في مجموعها أشكالاً هندسية أغلبها عبارة عن متوازي المستطيلات والمكعبات، وهي في تشكيلاتها ونسبها تمنح الإحساس بالاتجاه الرأسي والشعور بالارتفاع. ويبدو في بعض المباني السكنية التقليدية عدم استقامة جدرانها، حيث يكون عرض الواجهة من أعلى أقل من عرضها من أسفل، وهذا يرجع إلى طريقة البناء التي كانت سائدة منذ فترة وتقوم على الارتداد للداخل مع كل صف من أحجار البناء هذه ملليمترات مما أعطى هذا الشكل الذي يمكن إدراكه في عدد من المباني التقليدية في مدينة إب القديمة.

وتمثل الغرفة العلوية في قمة بعض منازل الميسورين ظاهرة تكاد تكون عامة وتسمى "المفرج"، وتعتبر من أهم الغرف ومنها يمكن النظر من جميع الاتجاهات تقريباً.

4 تصميم المبنى السكني التقليدي: أخذت المباني السكنية التقليدية في مدينة إب طابع المنازل البرجية الحجرية المتعارف عليها في المناطق الجبلية، وارتكزت هذه المباني على قاعدة من أحجار الجرانيت المقاومة للرطوبة يبلغ سمك جدرانها ما بين 70 و 100سنتمتر، مغطاة بطبقة من القضاض. يرتفع على هذه القاعدة الطابق الأرضي «السفلي» الذي يتكون بالعادة من غرفة مربعة أو مستطيلة الشكل خالية من النوافذ، وفي بعض الأحيان يكتفى بفتحات صغيرة مستطيلة الشكل يطلق عليها محلياً «الشواقيص» لغرض التهوية، وتستخدم هذه الغرف في الغالب كحظائر للحيوانات ومخازن للحبوب والوقود من أعشاب وحطب وآلة طحن الحبوب الحجرية وخزانات المياه الفخارية.

يتم الدخول إلى هذا الطابق عبر مداخل واسعة نجدها في الغالب تتكون من فتحات معقودة بعقد نصف دائري مفتوح أو مصمت، ويعلو المدخل عتبة سميكة من الخشب عليها زخارف كتابية. وقد زودت هذه المداخل بأبواب من الخشب من دلفة واحدة أو دلفتين تحلى بإطارات مزخرفة بزخارف مسننة. وفي المباني السكنية التي تطل على الطرقات الرئيسية والأسواق يتم استغلال الواجهات في بناء الدكاكين ذات مداخل مرتفعة يتقدمها «دكة»، ومن الطابق الأرضي ينطلق السلم «الدرج» صاعداً إلى الطوابق العليا. يحتوي الطابق الأول عادة على "الديوان" وهو مكان متسع مستطيل يطل غالباً على الشارع. كما يحتوي هذا الطابق على بعض الغرف الخاصة بالضيوف. أما الطوابق التالية فتأخذ وظائف عدة منها غرفة الجلوس «السمرة» وغرف النوم للنساء والأطفال. وخصصت الطوابق الأكثر ارتفاعاً لشؤون التدبير المنزلي، وتتكون من غرف المعيشة والمطبخ والحمام ومخزن الغذاء. ويعد هذا الطابق من أهم طوابق المبنى السكني التقليدي في مدينة إب لأنه يشهد حركة العائلة تقريباً طوال اليوم. وفي الطابق الأخير يبني الميسورون غرفة المنظر «المفرج» ولها مساحة صغيرة وتطل على الأماكن المفتوحة للتمتع بمشاهدة جمال الطبيعة. أما سطح المنزل فيعتبر متنزهاً للعائلة خصوصاً النساء، كما يستخدم لنشر الملابس وأخذ حمام شمسي وزراعة النباتات العطرية.

التوسع العمراني الحديث

سلطت الدراسة الضوء على حيثيات ومحددات التوسع العمراني الحديث بالمدينة القديمة حيث أشارت إلى أن مدينة إب القديمة قد مثلت نقطة انطلاق التوسع العمراني الأفقي خارج سورها والذي فرضته الزيادة السكانية. ويبدو أن أول توسع عمراني كان في منطقة "الجبانة" من جهة الغرب والتي ينحدر منها الطريق شمالاً إلى السوق المركزي القديم (حالياً يسمى «المركزي الأعلى»). وبما أن الحيز المكاني الذي تقوم عليه مدينة إب القديمة واتجاهاته حالياً جاء نتيجة للتباين في الإرتفاعات فإن نمو المدينة وتوسعها ليس متماثلاً في جميع الاتجاهات، ففي الجزء الشمالي للمدينة وعلى حافات وادي السحول والمعاين يرتفع جبل جرافة وجبل الشجاع وجبل ربي على ارتفاعات تتراوح من 1800متر وحتى 2040متراً، مشكلاً حاجزاً وعائقاً طبيعياً لتوسع المدينة نحو الشمال. مع ذلك فإن سفوح هذه الجبال لم تقف مانعاً أمام التوسع العمراني رغم انحدارها الشديد.

تقليص المساحة الزراعية

كان الجزء الشمالي للمدينة والذي يبدأ من مركز المدينة حتى جولة صنعاء ومحصوراً بين شارع العدين والجبال المذكورة من أخصب الأراضي الزراعية وأجودها حيث المدرجات الزراعية على سفوح الجبال إلا أن التوسع العمراني في مرحلة ما بعد سبعينيات القرن الماضي طال هذا الجزء من المدينة لتشييد المباني السكنية والمنشآت العامة.

لم يقتصر الزحف العمراني على الأراضي الزراعية فقط، بل امتد إلى سفوح الجبال وخاصة جبل "ربي" ذي الطبيعة السياحية، ولولا تدخل الدولة لكان التوسع العمراني التهم وادي المعاين أيضاً الذي خصص كحديقة عامة لسكان مدينة إب. ولم يقف التوسع العمراني عند هذا الحد بل تجاوز الخط الدائري من جهة الشمال والشمال الغربي باتجاه جبل النعمان. أما القطاع الأوسط الذي يبدأ من المركزي، مابين شارع العدين وشارع تعز، فلم ينج من التوسع العمراني من بداية جامع الحشاش باتجاه صلبة السيدة أروى، حيث تمتاز طبوغرافية هذا الجزء بالانبساط خاصة وأن جزءاً من هذا القطاع عبارة عن مجرى "وادي الظهار" الذي يلتقي مع سائلة السيدة أروى لتلتقي مع سائلة جبلة. وقد بدأ التوسع العمراني في هذا القطاع بملء فراغ الحيز الموجود بين شارعي تعز والعدين، حيث شكلا محوراً رئيسياً لنمو وتوسع المدينة، فشيدت المباني على جانبيهما بمختلف الاستخدامات السكنية والتجارية والصناعية، وشقت الشوارع الثانوية المتفرعة من هذين الشارعين، كما نشطت حركة العمران بشكل سريع في هذا القطاع ملتهمة معظم الأراضي الزراعية بما فيها وادي الظهار الغني بمحاصيل الحبوب والفواكه والخضروات، واحتلت جامعة إب ومبنى المحافظة مكانا في هذا القطاع،أما القطاع المحصور بين شارع تعز والمنحدرات السفلى لجبل بعدان المتمثل بوادي الذهب والشعاب ومنزل الراعي والحجري والدمنة، فإن التوسع العمراني قد جاء بطيئاً نوعاً ما بسبب وعورة المنطقة.

لقد مثل عقدا الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين وما تلاهما ذروة التوسع العمراني لتتضاعف مساحة مدينة إب بدرجة كبيرة، صاحبها زيادة كبيرة في عدد سكان المدينة مما أدى إلى زحف التوسع العمراني للمدينة نحو الشمال الغربي حيث توجد عزلة المعاين التي تضم عدداً من القرى مثل النزهة وعسم وكاحب والخربة والرازميات. ويمتد التوسع العمراني حتى جبل قلالة وبني تميم الذي يحده جبل النعمان، كما زحف التوسع باتجاه الغرب الذي يعد أفضل الاتجاهات وأقواها بسبب الانحدار التدريجي للأراضي، حيث امتد التوسع العمراني على الأراضي الزراعية في قرية جوبلة، عيقرة السفلى والعليا، وأكمة الصعفاني ونجد العنصر،ومحادب،وحراثة. أما في الجنوب والجنوب الغربي للمدينة فقد امتد التوسع إلى طريق مفرق جبلة باتجاه شبان من جهة وطريق مفرق جبلة وسائلة جبلة من جهة أخرى، حيث يضم هذا الجزء أحوال عدن،وهلة،والجباجب وصولاً إلى وادي مفرق ميتم.

التوسع العشوائي:

الملاحظ أن التوسع العمراني لمدينة إب خارج سورها كان توسعاً عشوائياً لا تحكمه نظم أو محددات مما انعكس على التركيب الداخلي للمدينة واستعمالات الأراضي الذي جاء تقسيمه عفوياً وغير منتظم، فالتداخل في استعمالات الأراضي السكنية والصناعية والتجارية واضح في تركيب المدينة إذ لم تحدد قطاعات خاصة لاستعمالات الأرض الصناعية بكل أصنافها، بل تداخلت مع الوظيفة السكنية والتجارية مما أثر على أنماط استعمالات الأرض داخل المدينة. كما تسبب التوسع العمراني على حساب الأودية الزراعية بوجود تناقض قائم بين مفاهيم وقيم مدينة إب القديمة وتلاؤمها مع البيئة المحيطة وبين التوسعات العمرانية والأشكال الجديدة للأحياء والتجمعات السكنية المستحدثة، بحيث يظهر المنظر العام لمدينة إب حالة الانفصال بين عمارتها وتخطيطها. وأصبح التصميم المعماري لا يحقق تكاملاً في عمارة المدينة، وهذا جاء انعكاساً للمشاكل والنقص في النواحي التخطيطية والانتفاعية مما أدى إلى عجز المدينة عن أداء وظائفها الأساسية.

المساكن الحديثة

أوضحت الدراسة أن عدد المباني السكنية قد شهد زيادة مضطردة حيث ارتفع من 450 مبنىً سكنيا في العام 1936 إلى 32.633 مبنىً سكنياً في العام 2004، ونتيجة لذلك؛ فإن معظم المباني القائمة في مدينة إب التي بنيت على الشوارع الرئيسية أو الفرعية هي عبارة عن مبان تجارية صناعية سكنية، حيث استخدمت الطوابق الأرضية كمحلات تجارية وورش صناعية ومطاعم وأفران...الخ. أما الطوابق العليا فصممت شققاً سكنية متقابلة لإيواء أسر مختلفة المشارب الثقافية، وهي عكس المباني السكنية التقليدية في مدينة إب القديمة التي تسكنها أسرة واحدة (رب الأسرة وأولاده وأحفاده). كما تم بناء المباني التجارية الصناعية السكنية مباشرة على الشوارع الرئيسية والفرعية مما تسبب بإلحاق الأضرار بالسكان والإزعاج المستمر لهم من حركة السيارات المختلفة.

استخدمت شوارع المدينة في وظيفتين متعارضتين: مرور السيارات،مداخل المباني السكنية. وأدى عدم ترك مسافة كافية بين المباني السكنية إلى تكون أزقة وممرات ضيقة انعكست سلباً على تهوية وإضاءة بعض الفراغات الداخلية للمباني السكنية بشكل طبيعي.

الثابت أن استخدام مواد بناء جديدة مثل الأسمنت،الخرسانة،البلك الأسمنتي،الطوب الأحمر وغيرها في تشييد المباني الجديدة أثر على جمالية المدينة وتجانسها المعماري، فضلا على عدم ملاءمة هذه المواد للبيئة والمناخ في مدينة إب خلاف مواد البناء التقليدية التي أثبتت قدرة وفاعلية كبيرة مع الظروف البيئية والمناخية

على أن أخطر نتائج التوسع العمراني العشوائي في عاصمة اللواء الأخضر هي ندرة المساحات الخضراء والمساحات الخاصة بلعب الأطفال والمرافق الإجتماعية الأخرى والتي تعتبر جزءاً أساسياً من التكوين السكني وعادة ما تؤدي إلى ترابط اجتماعي وتبعث على روح التعاون بين الجيران.

تطوير البنية المعمارية:

خلصت دراسة الدكتور الحدأ إلى عدد من المقترحات المستقبلية حيث أوصت بالعمل على الاستفادة من القيم والمفاهيم والأصول المعمارية للعمارة التقليدية وتكاملها السكني «البرجي» في مدينة إب القديمة وتطويرها بما يتفق مع المفاهيم التقليدية ويلبي الاحتياجات الوظيفية الحديثة لتحقيق عمارة معاصرة متميزة متواصلة مع التراث المعماري والحضاري لمدينة إب ومتلائمة في الوقت نفسه مع ظروف البيئة المحيطة، وضرورة الاهتمام بمواد البناء التقليدية التي استخدمت في المباني السكنية التقليدية بمدينة إب القديمة والتي أثبتت قدرتها العالية على التلاؤم مع البيئة المحيطة وتطوير استخدامها بما يتناسب مع تقنيات البناء الحديث، بالإضافة إلى الاهتمام بالطراز المعماري التقليدي الذي تميزت به مدينة إب القديمة، ودراسة مختلف عناصر المسكن التقليدي في مدينة إب القديمة للاستفادة منها بما يتناسب ومتطلبات الحياة العصرية، وكذلك إعداد الدراسات المعمارية والتخطيطية اللازمة للارتقاء بالمباني السكنية الحالية والمستقبلية في مدينة إب، وإيجاد مساحات خضراء ومتنفسات للسكان في التوسعات العمرانية الجديدة، وتوفير خدمات البنية التحتية في أماكن التوسع العمراني في مدينة إب وتحديد مواقعها حسب الاحتياجات الضرورية.

الهند تعيد الحياة إلى الكتب الهزلية عبر تحويلها إلى رسوم متحركة تلفزيونية

فيكاس بجاج

مومباي، الهند – نشأ – سمير باتيل، كغيره من الهنود الذين بلغوا سن الرشد في الثمانينات، على حب الكتب الهزلية التي تنشرها "أمار"شترا كاتا".

وعلمته هذه الكتب التي تضم أساطير ايزوب على الطريقة الهندية، وأمثال دينية وسيرة الشخصيات التاريخية، قصص الهند العظيمة والأقل شهرة ضمن تصميم تعليمي موجّه للقراء الشباب.

اليوم، يبلغ باتيل 38 عاماً وقد اشترى دار النشر منذ سنتين، بعد أن شغل في السابق منصب المستشار في مؤسسة "ماكينزي". ويراهن هذا الأخير على قدرته على تحقيق ما قامت به الكتب الهزلية لجيل الأولاد الهنود الجديد الذين ترعرعوا على مشاهدة التلفاز، وإرسال رسائل نصية وتصفح شبكة الانترنت.

من جهة، يخطط باتيل لبث إصدارات الرسوم المتحركة الهزلية على التلفزيون الهندي في مطلع السنة القادمة. ويتوقع أن يظهر العرض للمرة الأولى على شبكة الرسوم المتحركة في الهند، وهو يحاول عقد اتفاقات مع قناتي "ديزني تشانيل" و"نيكلوديون".

ومن جهة أخرى، تقوم شركة "فودافون" للاتصالات الخلوية ببيع رسوم أمار شترا كاتا الهزلية، وأوراق الجدران ونغمات الرنين. وقام مؤخراً فريق خبراء الرسوم المتحركة والبرمجيات الخاص بباتيل في بنغالورو بإطلاق لعبة متعددة اللاعبين على الانترنت بعنوان "أسطورة كاتا." والجدير ذكره أن باتيل اشترى في العام الماضي مؤسسة "كارادي تايلز"، التي تنتج كتبا سمعية للأطفال الصغار.

ومقارنة بالتراجع الذي حصل على صعيد الرسوم الهزلية الغربية العملاقة مثل مارفل، تراجعت مبيعات رسوم أمار شترا كاتا وشعبيتها الواسعة بشكل لا مثيل له في السنوات الأخيرة وذلك قبل أن يستحوذ باتيل وشريكه شريبال موراكيا على حقوق النشر، بيد أن باتيل لا يتكلم عن المبلغ الذي دفعاه.

وكانت الشركة تخسر جمهور تلفزيون القنوات الفضائية والانترنت وبوليوود. ولم تجذب الجهود التي بذلت لإنعاش قصصها الكثير من الإعجاب تحت رعاية إنديا بوك هاوس السابقة، وهو موزّع كتب. (وتملك مؤسسة "موراكيا"، التي باعت مسبقاً شركة تداول بالأوراق المالية عبر الانترنت إلى "سيتيغروب"، حصة مهمة في مؤسستهم "آي سي كاي ميديا"، ولكنها لا تضطلع بدور إداري نشيط.)

وحاليا، يأمل باتيل أن يستفيد من الفراغ الذي يحصل على صعيد عالم ترفيه الأطفال في السوق الهندية الأخرى لوسائط الإعلام الغنية والمختلفة. فمعظم العروض التلفزيونية المخصصة للأطفال، مثلاً، يتم استيرادها من الولايات المتحدة الأميركية، واليابان وغيرها من الدول الأخرى ويتم تسجيلها بلغات محلية، على الرغم من أن أغلبية برامج البالغين يتم إنتاجها محلياً لتلائم الأذواق الهندية.

وصبّت معظم المؤسسات المحلية والأجنبية تركيزها على التسلية العامة، نوعاً ما نظراً إلى أن معظم المنازل الهندية لا تملك سوى تلفزيون واحد، لذا غالباً ما يشاهد معظم الأطفال ما يشاهده أهلهم وأجدادهم.

ولكن هذه المسألة بدأت تتغير، إذ يتوق قطاع الأعمال إلى الدخول إلى سوق الشباب الهندية؛ فالشباب الذين يبلغ عمرهم 14 وما فوق يشكلون أكثر من 30 في المئة من سكان البلاد. وفي هذا الإطار، قال باتيل، "يطالب المعلنون بمحتوى محلي، ويرغبون في دفع علاوة عليه".

وتجدر الإشارة إلى أنّ مؤسسة أمار شترا كاتا، التي تترجم بـ:القصص المصورة الخالدة، تتحلى بميزة طبيعية لأنها تتمتّع باسم مشهور ومقدّر في الهند وفي صفوف الأشخاص ذات الأصل الهندي الذين يعيشون في الخارج. وتبيع الشركة، التي تستخدم 150 موظف، حوالى 3 ملايين كتاب هزلي في العام باللغة الانكليزية، وأكثر من 20 لغة هندية. وقد بلغ إجمالي مبيع المؤسسة منذ تأسيسها في العام 1967 على يد الصحيفة الحصرية أنانت باي، حوالى 100 مليون نسخة.

ولكن المؤسسة التي اشتراها باتيل لا تستطيع المطالبة بحقوق حصرية للأساطير والقصص التاريخية القديمة التي تشكل أساس مكتبتها. وقامت مؤسسات أخرى بتحويل بعض هذه القصص إلى امتيازات فيلم وتلفزيون مربحة. ويقرّ باتيل بأنّه يتوجّب عليه تنويع قصص وشخصيات جديدة لتحقيق النجاح.

ويلفت بعض المسؤولين في هذا القطاع الانتباه إلى أنّ تحقيق ناشري الكتب الهزلية النجاح في وسائل إعلام أخرى يتطلب وقتاً. وقال سانجاي غوبتا، رئيس استوديو مؤسسة راج كوميكس ومركزها في نيو دلهي، إنّ شركات وسائل الإعلام الرئيسية لطالما صرفت النظر عن الكتب الهزلية ولكنها بدأت مؤخراً بالاهتمام بها. وتصدر مؤسسة راج كتب الأكشن، بما في ذلك سلسلة "دوغا" التي تدور حول محارب يرتدي قناع كلب، وقد تم اعتماده للتمثيل في فيلم بوليوود.

وفي هذا الإطار صرّح غوبتا، "لا وجود لمحتوى محلي كافي" على الهواء. "لا يزالون يكرّرون المسائل عينها على التلفزيون على مرّ 10 سنوات."

وقال ل. سوبرامانيان، المدير التنفيذي لشاندامانا، ناشر مجلة الأطفال ومركزها في شينياي، إنّ وسائل الإعلام الإلكترونية تتيح "فرصة مذهلة" للناشرين الهنود، ولكن قد يتطلّب ذلك سنوات عديدة لدخولها.

وأضاف سوبرامانيان، "كل الأمور تتطلب وقتاً، بيد أن هذا الوقت لسوء الحظ باهظ بعد الشيء؛ إذ تستغرق رسوم متحركة عادية أكثر من سنتين، وخلال السنتين أو الثلاث سنوات، لا يتم إنتاج سوى دقيقتين أو ثلاث دقائق ترويج."

وأفاد باتيل أن الانتاج كان جيّداً أثناء الإعداد للرسوم المتحركة الأولى المخصّصة للتلفزيون، وتوقع تحريراً محدوداً في المسارح لبعض مشاريعه في العام المقبل.

وينسب باتيل امتلاكه مؤسسة أمار شترا كاتا إلى الصدفة. فأثناء يوم عطلة من ماكينزي في نيويورك منذ سنوات عديدة، كان يسافر حول الهند عندما سمع أن الشركة كانت برسم البيع.

وقبل عقد الصفقة، خطط لإعداد كتاب عن تاريخ الأفكار في الهند– – وأطلق على هذا المشروع إسم "ماي دون كيخوت ميشن." ولكنه وضع الكتاب جانباً في هذه الأثناء، غير انّه لا يزال يلجأ إليه من وقت لآخر.

وقال باتيل، "أدركت أنني إن لم أجازف في هذه الأثناء، فسأجازف بالأمور التي كنا لنقوم بها. أقنعتني تجربتي في "ماكنزي" حول وسائل الإعلام والتكنولوجيا أنّ ثمة فرصة لتناول بعض الأسماء التجارية التي علقت في عالمها القديم وإعادة اكتشافها بالفعل بأشكال أخرى."

ويبدو أن الجهود المبكرة التي بذلها هذا الأخير، والتي تشمل خطوة تسويق متجددة والتوسّع في توزيع الكتب الهزلية في المكتبات بالتجزئة وعبر الانترنت، مكلفة بعض الشيء. وأضاف باتيل أن المبيع ارتفع بنسبة 40 في المئة في السنة المالية الأخيرة، ووصل إلى 80 في المئة في الفصل الأول من السنة الحالية. وتشمل تجربته السابقة في مجال التعهدات، إطلاق مؤسسة مصادر خارجية للتكنولوجيا في الهند في أواخر التسعينات والتي تم بيعها لاحقاً لشركة أن تي تي اليابانية.

ويتم شحن نصف المشتريات عبر موقع الشركة الإلكتروني إلى الخارج. وخلال السنوات السابقة، ملأ العديد من المهاجرين الهنود المنتقلين إلى الولايات المتحدة، وأوروبا وغيرها من الدول الأخرى، حقائب سفرهم بكتب أمار شترا كاتا الهزلية خلال العطل الصيفية عند عودتهم إلى ديارهم، آملين بأن تساعد الكتب أولادهم على الاتصال بجذورهم الثقافية.

ونظراً إلى أن أمار شترا كاتا هي علامة تجارية مكرّسة للعديد من الأشخاص في الهند وفي الخارج، لا يرغب باتيل في إصلاح الكتب الهزلية التي ترتكز على قصص تاريخية وأسطورية، بيد أن مجلة تينكل للأطفال الصادرة عن آي سي كاي للنشر، بدأت بإدراج قصص جديدة.

وتتمحور إحدى هذه القصص حول مغامرات نينا، فتاة في الـ12 من العمر، تسافر حول العالم مع والدها، صانع خرائط في الخمسينات. وهي إحدى الشخصيات الإناث النادرة في وسائل الإعلام الهندية.

ويظهر باي، مؤسس أمار شترا كاتا، الذي لا يزال يأتي إلى المكتب في غالب الأيام، اندهاشه من طاقة باتيل وحيويته. ويقول باي، الذي يلقبه العديد من الهنود ومن بينهم رؤساء الحكومة بالـ"عمّ باي"، إنّه لا يوافق تماماً على كل تغيير وكل مبادرة، ولكنه بشكل عام، يدعم خطط باتيل الطموحة والخاصة بدار النشر. وأفاد مؤخراً، "الإصبع المتحرّك يكتب. ولكن المهم هو الاضطلاع بدور القدوة. فالدولة تسير قدماً على خطى قدوتها."

الصورة رقم 1: سمير باتيل، مدير مؤسسة أمار شترا كاتا، في مومباي، الهند، في 9 تموز (يوليو)، 2009. لباتيل خطط كبيرة لتجديد شركة الكتب الهزلية وتوسيعها.

الصورة رقم 2: غلاف كتاب هزلي لأمار شترا كاتا يرتكز على شخصيات تاريخية.

الصورة رقم 3: لعبة عبر الانترنت، "ذا لجند أوف كاتا"، ترتكز على عالم مستوحى من الأسطورة الهندية.

الصورة رقم 4: صفحة من قصة بيربال، يظهر فيها مرشد يساعد ملكه على الخروج من المواقف الصعبة.

c.2009 New York Times News Service ©

«كمن» يقدم سيجارة طويلة» لـ«الصراري»

عن دار جنون للنشر والتوزيع وتحت عنوان "كمن يدخن سيجارة طويلة بنفس واحد"، ولدت المجموعة الأولى للقاص لطف الصراري الذي يطلق على نفسه تهكماً "الأب"، وبنفس واحد دخن "الأب" مايقارب ثمانية عشر من نصوصه العتيقة، ثم أدمن بعدها لحظاته القانمة على معاداة واضحة وصريحة لسأم اللحظة وديمومتها،إدمان لليل يأخذه إلى عالمه الخاص. بالمناسبة لا يكترث "الأب" لهذا العالم ولا يعتبره خاصاً، إنه أكثر عمومية عنده من حانة شعبية، يستطيع فيها أن يصرخ من أعماقه، فتتطاير أحشاؤه ثم تعود للعمل في أماكنها بكفاءة أعلى مما كانت عليه، يستطيع أن يتعرى حتى يوشك على الإحساس بعدم وجوده، ليس هناك سوى مايريده أن يوجد، بالحدود التي يشكلها ويرسمها لنفسه، يحب من يشاء ويحقد على من يشاء.

وهناك حيث ما لايسمى عالما، يستطيع أن لايجعل بؤسه يحدث، لكنه يكتشف لاحقا أنه البائس الوحيد، بإمكانه أن يجلب شتلات من زهر الحلكة، ويغرسها تعويذة تبعد عنه أشباح الضوء، تصبغ بمائها روحه كي لاتشيخ، هذا اللاعالم مذهل.

مركز ابن عبيدالله السقاف يكرم سعد العيدروس

ضمن تميزه المتألق بتكريم العديد من العلماء والأدباء والشخصيات الاجتماعية البارزة ذاتها في مجالاتها، يقيم مركز ابن عبيدالله السقاف لخدمة التراث بمدينة سيؤون في أمسيته الأسبوعية مساء غد الخميس، حفل تكريم خاص لخادم كتاب الله الكريم العلامة والباحث السيد الحبيب محمد بن علوي العيدروس (سعد).

وتتضمن فقرات الحفل أسماء كبيرة لنخبة من العلماء والمؤرخين والأدباء والشعراء المحتفين بالسيد سعد الذي بلغت مؤلفاته مايقارب مائة عنوان ما بين كتيب وكتاب، وقائمة تلاميذه وخريجيه من خلال الحلقات التربوية والتعليمية التي لم تنقطع لنحو أربعة قرون في مسجد السقاف بتريم، تصل إلى المئات جلهم من العالمين و العاملين في خدمة الدين والعلم منتشرين حول العالم الإسلامي واليمن على وجه الخصوص، ومن أشهرهم الداعية الإسلامي عمر بن حفيظ عميد دار المصطفى بحضرموت.

غلاف

استمرار البلدان العربية في إعلاء الاعتبارات الأمنية

تقرير المنظمة العربية لحقوق الانسان عن حالة حقوق الانسان في كتاب

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية والمنظمة العربية لحقوق الانسان 2009 كتاب بعنوان «حقوق الانسان في الوطن العربي: تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان عن حالة حقوق الانسان في الوطن العربي».

يتناول هذا الكتاب/ التقرير عرضاً مركّزاً لمسار حقوق الانسان في الوطن العربي خلال العام 2008، وحتى منتصف العام 2009، ويتضمن ثلاثة أقسام رئيسية، تبدأ بـ «مقدمة تحليلية» مفصلة تستغرق، بنظرة كلية، أوضاع الحقوق الاساسية والحريات العامة في مجمل المنطقة، ويتناول القسم الثاني، أوضاع حقوق الانسان في البلدان العربية، ويشمل القسم الثالث أثر الأزمات العالمية المتعددة وانعكاساتها على تلبية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، وتقييم نمط الاستجابة العربية في مواجهة هذه التحديات.

والجدير ذكره أن البلدان العربية لم تشهد مراجعة لسياساتها واستراتيجياتها تجاه حقوق الانسان في ضوء ما حدث في العام 2008، وحتى منتصف العام 2009. من متغيرات دولية وضعت مسار حقوق الانسان موضع مراجعة، ليس فقط في مجال الحريات المدنية والسياسية، بل وعلى الأخص في مجال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

بل، على العكس من ذلك، فقد بادرت البلدان العربية إلى تعزيز سياساتها السابقة نحو إعلاء الاعتبارات الأمنية على الحريات المدنية والسياسية، والتراجع عن الاصلاحات السياسية المحدودة التي أدخلتها على تشريعاتها ونظمها، وتعللت بالأزمات المالية والاقتصادية للتحلل من البرامج والسياسات الاجتماعية بأكثر مما تأثرت قدراتها من هذه الأزمات.

وغني عن البيان، أن الانتهاكات التي يرصدها التقرير، لا تعبر بالضرورة عن كل الانتهاكات، وإنما عما نما إلى علم المنظمة وأمكن توثيقه وتدقيقه.

يقع الكتاب في 206 صفحة.

وثمنه 6 دولارات أو ما يعادلها.

دور صناديق الثروة السيادية في إدارة فوائض النفط وهي مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية

وصدر العدد –47 صيف 2009 من مجلة بحوث اقتصادية عربية متضمناً افتتاحية للدكتور محمد سمير مصطفى، وتسع دراسات، هي:

– السياسات الاقتصادية الكلية في ظل الأزمة العالمية الراهنة لـ منير الحمش.

– متضمنات برامج الاصلاح الاقتصادي والفقر في البلدان النامية لـ سالم النجفي وداوود سليمان سلطان.

– صناديق الثروة السيادية ودورها في إدارة الفوائض النفطية لـ ماجد عبدالله المنيف.

– حجم عمليات غسل الاموال وسبل تقديره لـ بديعة لشهب.

– التقلبات الدورية للسياستين المالية والنقدية وفعاليتهما في الاقتصاد المصري لـ هدى عبدالحميد علي محمد.

– بناء القوة في ثلاثة تنظيمات صناعية مصرية (دراسة ميدانية مقارنة) لـ محمود صلاح عبدالحفيظ المهر.

– الأزمة الاقتصادية العالمية، انعكاساتها على لبنان، وكيفية معالجة تلك الانعكاسات لـ بطرس لبكي.

– الخصائص الاقتصادية وأزمة البطالة في موريتانيا مقارنة ببعض الدول العربية لـ محمد عبدالرحيم بن حمادي.

– الأبعاد الاقتصادية للإنتاج المشترك للأفلام في إطار التمويل الاجنبي للسينما التونسية المعاصرة لـ دينا جلال.

وفي العدد أيضاً مراجعتان للكتب التالية: «الاقتصاد المصري: التحديات الراهنة، وآمال المستقبل» (هنا خيرالدين) أعدها محمد سمير مصطفى و«تقرير النمو: استراتيجيات النمو المستدام والتنمية الشاملة أعدتها إيناس محمد الجعفراوي.

هذا بالإضافة إلى «يوميات اقتصادية مختارة»، و«ببليوغرافيا اقتصادية مختارة»، و«الملحق الإحصائي لسلطنة عمان» أعدته إيناس محمد الجعفراوي.

عدد جديد من مجلة «إضافات» تحولات المثقفه السعودية والاسلاموية وسياسة اللهو

وصدر العدد السابع –صيف2009 من مجلة «إضافات» وهي مجلة أكاديمية فصلية محكمة تصدر عن الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية متضمناً افتتاحية: نظام تصنيف مطبوعات العلوم الاجتماعية، ونهج الترقية في جامعات النخبة للدكتور ساري حنفي.

وقد تضمن العدد سبعة بحوث، هي:

– الإسلاموية وسياسة اللهو لـ أصف بيات.

– أزمة الهويات لـ كلود دوبار.

– جاك بيرك والمغرب لـ محمد الدهان.

– العقل، الإنتليجنسيا، الأيديولوجيا نحو تفكيك سوسيولوجي للبنية الثقافية: المجتمع العراقي نموذجاً لـ علاء جواد كاظم.

– ستائر وأقلام صارخة: تكوين المثقفة السعودية وتحولاتها لـ أحمد الواصل.

– واقع أطفال الشوارع لـ أنيسة بريغت عسوس.

– الحقل الدلالي لمفهوم المجتمع المدني في فكر «فريدريك هيغل» لـ عبدالله موسى.

كما تضمن العدد مراجعات للكتب التالية:

– مع الدكتور عبدالصمد الديالمي في «ملامح تطور السوسيولوجيا في المغرب»، أعدها الحسين الإدريسي.

– أزمة الهويات: تفسير تحول (كلود دوبار)، أعدها مسعود ظاهر.

– العلوم الاجتماعية ومشكلة القيم: تأصيل الصلة (محمد بلفقيه)، أعدها محمد مصباح.

– الثقافة بين تأصيل الرؤية الإسلامية واغتراب منظور العلوم الاجتماعية (محمود الذوادي)، أعدها عبدالغني عماد.

– نساء غير مرئيات: كلماتهن ضد العنف (إسماعيل لاشر)، أعدتها ماري قرطام

لرسالتها عن الجودة في كتاب الأحياء في اليمن والسعودية
الماجستير بامتياز للطالبة أبرار خواجي

ناقشت الطالبة السعودية ابرار يحي ناصر خواجي أمس رسالة الماجستير الموسومة بـ«مدى تحقق الجودة في محتوى كتاب الأحياء للصف الثالث الثانوي في كل من الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية». وحلصت الطالبة خواجي على درجة الإمتياز من جامعة العلوم والتكنولوجيا على رسالتها التي وصفت بأنها الأولى على مستوى المنطقة.

أطلقوا صحيفة «الأيام»

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

الاربعاء 21 شعبان 1430هـ الموافق 12 اغسطس 2009 العدد (202)
Wed. 21/8/1430 - 12 August 2009

العاصمة تريم

■ هشام السقاف

أقل من خمسة أشهر تفصلنا عن استحقاق "تريم عاصمة للثقافة الإسلامية 2010" بعد اختيارها من المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم منذ ديسمبر 2004م ولم يعلم بذلك أحد حتى (تم) الإعلان عنه في اليمن في مايو 2009م!!!

"تلمسان" و"النجف" بدأتا استعداداتهما لاحتضان المناسبة الدولية مبكرا لتكونا عاصمتين عقب تريم في عامي 2011 و2012.. و"القيروان" عاصمة العام الجاري خصصت لها الحكومة التونسية خمسة ملايين دولار إضافية لتبرز عاصمة لائقة للمسلمين 2009.

وهنا في اليمن عقدت اللجنة الفنية العليا اجتماعا وحيدا بعد تشكيلها في يونيو الماضي برئاسة المتحمس وزير الثقافة، ولم يعقد اجتماعها الثاني المقرر يوم 14 يوليو المنصرم لأسباب عدم الجاهزية المالية!! أما اللجنة العليا لتريم برئاسة أبو راس فانشغلت بزيارة المخيمات الصيفية للشباب المخصص لها مليار ريال (5 ملايين دولار).

والسؤال الأبرز أمام مناسبة تريم هو: كيف يُراد لنا أن نظهر أمام المسلمين و العالم العام القادم؟؟ فالمدينة لم ترفع عنها آثار كارثة السيول بعد سنة من ذكراها، و يبدو أنه سيظهر لاحقا من يقول أن الأنسب الاحتفال بعاصمة الثقافة الإسلامية مع خليجي 20 في استاد أبين أو في جامع الصالح الأفخم.. وإيه يعني؟؟؟

● احد قصور آل الكاف في تريم

● مدرسة رباط تريم

بيان «الأيام» واللجنة الرئاسية

عبدالرحمن خبارة

■ منذ 5 مايو توقفت صحيفة «الأيام» الغراء عن الصدور لما لحق بها من أذى وتعسف وأعمال مشينة مارستها السلطات في بلادنا بدون مسوغات قانونية ولا شرعية، وهي أعمال تسيء للسلطة وتسيء إلى الخطاب الإعلامي الذي يجعجع ليل نهار عن الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير.

■ ولماذا «الأيام» بالذات وهي الصحيفة التي تمارس العمل الصحفي بمهنية عالية وعمل صحفي رفيع ليس لهما مثيل؟!، فهي كصحيفة «خبرية» تنشر بمصداقية وبأمانة.. ولهذا تجد التأييد والاحترام والتقدير عند مختلف الشرائح الاجتماعية وهي أكثر الصحف انتشاراً داخليا وخارجياً.

■ وفي بيان أصدرته «الأيام» في أربعة اغسطس 2009 أوضحت فيه كل أعمال الضيم والظلم. ورغم الاحتجاز «الإداري»، كما يطلقون عليه، فقد سمح لكل الصحف التي صودرت وبقيت «الأيام» الصحيفة الوحيدة في البلاد التي تمارس عليها أعمال الاستبداد. ونحن بدورنا نسأل، وبدهشة بالغة، ماذا عملت اللجنة الرئاسية الموقرة التي شكلها فخامة رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح والمكونة من نائب رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي، والاخ اللواء أحمد مساعد حسين- وزير شؤون المغتربين، والأخ الدكتور يحيى الشعيبي- وزير الخدمة المدنية والتأمينات، لوضع الحلول لكافة المشاكل التي تواجهها «الأيام»؟! وكم طال الوقت ونحن في الانتظار؟!

■ ومما يزيد الأمور قتامة وإحباطاً فقد فوجئنا كما فوجئ الأخوة في هيئة «الأيام» بقرار الأخ رئيس مصلحة الهجرة والجوازات والجنسية بمنع الزميل هشام باشراحيل ونجله هاني من السفر والقبض عليهما عبر المنافذ الجوية والبرية والبحرية!! وهذه الأعمال المشينة تسيء إلى السلطة ومؤسساتها، وهي أعمال غير إنسانية تجد الرفض وعدم القبول من مختلف الشرائح الاجتماعية. ونحن على دراية وعلم بأن الزميل هشام باشراحيل قد أجرى عملية القلب المفتوح في المملكة العربية السعودية الشقيقة وعليه معاودة المستشفى كل ستة أشهر.. وهذا المنع يتسم بالعجرفة والغطرسة وغير عقلاني ويجد الرفض وعدم القبول من مختلف قوى المجتمع ومختلف شرائحه الاجتماعية. ووجه الغرابة كيف أن القوى استخدمت لاحضار شاهد بل واتخاذ قرار بمنعه من السفر مع نجله هاني والعكس صحيح أن السلطات لم تستخدم القوة لاحضار الجناة الذين شملوا الضوء الأخضر اذا عزموا السفر!

■ إننا في الوقت الذي نطالب فيه برفع المظالم وأعمال التعسف والضيم ضد صحيفتنا «الأيام» وعلى هيئة رئاستها نطالب السلطة وبالذات اللجنة الرئاسية (المشكلة بقرار) بالتدخل الفوري لوقف هذه الأعمال التي لا تساعد إلا على المزيد من تفاقم الأوضاع والمزيد من الأزمات والمآسي والنكبات بل والكوارث.

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

إمارة صعدة وبعد..

تفصح الاخبار التي تحدثت عن قيام «الحوثيين» بمناورة عسكرية، قبل أيام من اندلاع المواجهات الاخيرة، عن امتلاكهم كميات هائلة من الأسلحة والذخائر على اختلاف أنواعها.

وتشير الاخبار التي تناقلتها وسائل الإعلام حول تسيير «الحوثيين» لدوريات عسكرية في مناطق الشريط الحدودي مع المملكة العربية السعودية إلى اتساع نطاق سيطرتهم وتمكنهم من امتلاك شرط سيادي يتيح لهم التفاوض والتنسيق مع السعودية، كدولة شقيقة متاخمة، في شريط حدودي تصل مساحته إلى 90 كيلو متر، وهو شريط يربط خمس مديريات من محافظة صعدة، ذات المديريات الثمان، بالمناطق المجاورة في المملكة.

وهنالك سيناريو أصبح ينطرح بقوة متزايدة هذه الأيام في تكايا السياسة، ويدور حول اتساع نطاق دائرة نفوذ «الحوثيين» بإيقاع نشط، مدوزن، ومتسارع، تلوح معه منطقة ميدي البحرية الساحلية دانية القطاف من قبل هؤلاء «الجماعة» في برهة أشهر، ما يعني اكتمال شروط بنيان وأركان الإمارة الحوثية ذات الحدود السيادية والميناء البحري المثالي.

ولما كان المجال الحيوي للإمامة الزيدية يشتمل على المحافظات الزيدية ومعها سلسلة الجبال والسهول العسيرة في السعودية مروراً بحجة.

وبما أن المرجعيات الزيدية في صعدة حافظت على مكانتها واحتفظت بدورها، وعلى ما هو أكثر من التأثير المعنوي والرمزي حتى بعد انقضاء زمن الإمامة عقب 26 سبتمبر 1962.

ولما كانت الجغرافيا توجه التاريخ ومجرياته، وترس ظلالة وإطاره، في أغلب الأحوال، فإن الاحداث الراهنة تعيد تأكيد وتجديد وتفعيل صعدة كعنوان لا يصلح للنسيان، وسلطة لا تستحضر الماضي الغابر فحسب، وإنما تفيد بأن ذلك الماضي مازال أمضى من أي شيء آخر، وهو شديد البأس، عنيف الحضور.

وليس بخاف على أحد أن «النظام» في صنعاء هو الذي استحث وأنعش ما كنا نتوهم أنه صار مستحاثة أحفورية، عندما اعتمد سياسة مناوشة أوكار الدبابير وتغذيتها، وعمد إلى تجديد طاقتها وقدراتها أكان عبر تمويل جماعة «الشباب المؤمن» الزيدية لتقاتل الجماعات السلفية، أوكان عبر استنفار الجماعات الزيدية بل والهوية الزيدية في عقر دارها ومعقلها الرئيسي من خلال قيام هذا «النظام» بدعم وتمويل إنشاء المركز السلفي وكذا تجنيد العناصر المتطرفة (المجاهدين)، والحاقها بالقوات المسلحة لمحاربة الحوثيين.

والواضح أن حرمان صعدة من أبسط الخدمات الأولية ولمسات العصرنة كان عاملاً حاسماً في إستبقاء المكان شاغراً لأي «سيد»، و«إمام»، وذلك ما كان بالأمس/ الأن.

وبمناسبة هذا الذي مازال يأتي تجدر الإشارة إلى أن صعدة أصبحت عنواناً جاذباً للمراقبين والباحثين العرب والأجانب، وصار موضوع الإمامة الزيدية التي قامت دولتها وتمركزت في صعدة في أحقاب غابرة مديدة من الموضوعات الأثيرة بالنسبة لطلاب وطالبات الدراسات العليا في الجامعات السعودية وغيرها.

إن ما يحدث في صعدة يشير إلى «انفصال» صعدة وخروجها عن نطاق سيطرة «المركز»، وهو لا يدعو إلى انتظار قيام إماره الأمر الواقع الثانية لـ«القاعدة» في مأرب والجوف، كما لا يستوجب ترويض النفوس والأذهان على متواليات الانفصالات الأخرى في الجنوب وفي أكثر من مكان، وإنْ كان الاتجاه الحالي للأمور يسير في هذا المنحى.

إن هذه التطورات تدعو كافة القوى اليمنية، من مثقفين ونخب سياسية ومنظمات مدنية وحزبية، أن تسارع إلى خوض حوارٍ جاد حول إعادة صياغة الدولة في اليمن بصورة خلاقة وبعيداً عن الأفكار المسبقة، خاصة أن طريق التطور السياسي أصبح مسدوداً وقد تراكمت عليه جملة من المعطيات التي تقطع بأن البلاد يتجه إلى كارثة ماحقة، وإنْ لم تكن كوارث محققه.